النجف الأشرف

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

السنة الحادية عشرة - العدد (١٢٣) محرم الحرام ١٤٣٦هـ

النهضة الحسينية..

انقلاب فكري على الظلم والجبروت

11th Year - Issue No.123 .2014

يا لثارات الحسين

كيف لا تنخسفُ الأرضُ ويهوي الفرقدانْ
وجراحُ الطفِّ بركانٌ على مرِّ الزمانْ
سيدي يا حُجَة اللهِ..
أما آن الأوان
جدُّكَ الملقى ثلاثاً دون دفنٍ أو وقاءْ
ها هو اليوم سماءٌ فوق أحداق السماءْ
أم تُراهُ..
حين ألقتهُ عداهُ
حَمَلَ الطفلُ شِراعاً وسط بحرٍ من دماهُ
فلتعزه على طول السنينْ
نادباً في كل حينْ..
يا لثارات الحسينْ
حين تعلو بالنداءْ..
رايةٌ تغرسُ فجراً..
في ليالي كربلاءْ

حيدر رزاق شمران

مآتم الخير

ان لمآتم الإمام الحسين لطفاً عظيماً على الطائفة الحقة
مآتم خير جعلت من كل موال داعية للدين القويم
حتى الأطفال في لبسهم السواد كأنهم ألوية ترفرف بـ(حيّ على خير العمل)
مآتم يهابها الطغاة ، فحاولوا منعها على مرّ الدهور
فلم تزل تتسع وتتمدد حتى أقيمت في شتى أصقاع الأرض
حتى قال المناوئون بدهشة: ما إن وجد موالیان اثنان في أي بقعة من العالم حتى يقومان بمآتم للحسين !
فالطائفة المرحومة تحملت أنواع المشاق لتتمكن من ذكر مآثر ساداتهم
لا يفترون ولا يملون من تكرار ذكر الحوادث والمصاب الذي وقع على سادة الخلق
يتفاعلون معها كل عام وكأنها لم تطرق أسماعهم من قبل
فمآتم سيّد الشهداء ومجالس ذكره فيض لا ينضب
ظاهرها هو التعبير عن حزن الموالين السرمدي
وإبراز اللوعة والأسى المختزن في قلوبهم لمصاب آل ياسين
وجوهرها هي ميدان يؤوب فيه الإنسان إلى ربّه
فكم من ضال قد اهتدى ، ومنحرف قد استقام واعتدل ببركتها
ففيها تغرس الفضائل في النفوس لتطفح في السلوك
وهي محكمة عادلة تدين الباطل والظلم وأهله ، وتُعضد الحقّ والعدل وأهله
ففيها العزّ للمسلمين ومضان للبرّ والتواصل والتآزر
وأنّها السبيل لنيل سعادة الدارين
فستظل عاشوراء منهجا ومعلما شاخصا في ضمير التاريخ
تتاسى وتقتدي بمواقف رجالاته الأجيال تلو الأجيال
ما دام هناك قلب ينبض بحبّ الأئمة الأطهار
فإنّه يتألم ويحزن لمظلوميتهم ومصابهم
فيقيم مآتم الحسين
ويحضر لامآتم الخير.

السيد ليث الموسوي
laith@almurtadha.org

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين(٤٠) لسنة ٢٠٠٩

رئيس مجلس الإدارة
السيد مصطفى الجابري

رئيس التحرير
السيد ليث الموسوي

مدير التحرير
فائق عبد الحسين الشمري

سكرتير التحرير
علاء حيدر المرعبي

المحررون
ضياء صادق السهلاوي
علي محمد الوندي
صلاح حيدر المرعبي
علاء محسن الاعرجي

المراسلون
فتحي الربيعي/ بغداد
قصي زكي/ الديوانية
احمد المقرم/ كربلاء

التصحيح اللغوي
الشيخ عقيل الدراجي

التصميم والإخراج الفني
صباح حسن الدجيلي

مطبعة دار الضياء
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

عنوان مجلة النجف الاشرف

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد
النجف الاشرف - نهاية شارع الرسول
صندوق بريد٣٦٥

E.mail: alnajafmagazine@gmail.com
njfmag@yahoo.com

Website:www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والارشاد..
العدد (١٢٣) لشهر محرم الحرام ١٤٣٦هـ ٢٠١٤م

عاشوراء.. بين ثلاثية الانتظار وثلاثية الانتصار 7

وحي الرزايا.. 13

الرثاء ومشروعيته 14

القصيدة الحسينية.. لوحة لتحريك الضمير الانساني 27

جرأة الأمة.. وانتكاسها الروحي والأخلاقي. 33

مقومات بناء الانسان ذاتياً 36

لقاء مع الشاعر عبود غفلة.. عميد الشعر الشعبي 44

24

الشيخ محمد السند في حديث خاص..

34

لقاء مع الشيخ محمد جواد مهدوي

40

فروع مؤسسة المرتضى في المحافظات

صلاح الدين: قضاء بلد - مركز خاتم الأنبياء ﷺ. بغداد: حي السلام - مركز الكاظمين عليهما السلام. الحلة: مركز الحسين عليه السلام. النجف: ناحية الحيدرية - مركز البضعة الطاهرة عليها السلام. الديوانية: الحمزة الشرقي - مركز الإمام المنتظر عليه السلام. الكوت: مركز السيدة زينب عليها السلام. السماوة: الرميثة - مركز المهدي المنتظر عليه السلام. الناصرية: مركز الإمام السجاد عليه السلام. البصرة: مركز الإمام زين العابدين عليه السلام. البصرة: الحكيمية - مركز الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. البصرة: مركز الإمام جعفر الصادق عليه السلام. ديالى: قضاء مندلي - مركز المصطفى ﷺ. الناصرية: ناحية الفراف - مركز الشيخ المفيد. الحلة: القاسم مركز النبأ الثقافي. ميسان: مركز خير البرية للثقافة والارشاد. البصرة: قضاء المدينة مؤسسة الحسين عليه السلام للثقافة والارشاد. بغداد: الحيدرية- جامع ذو الفقار. البصرة: ناحية الإمام الصادق عليه السلام مركز احمد بن علي الثقافي- البصرة: حي الحسين- جامع الامام موسى الكاظم عليه السلام

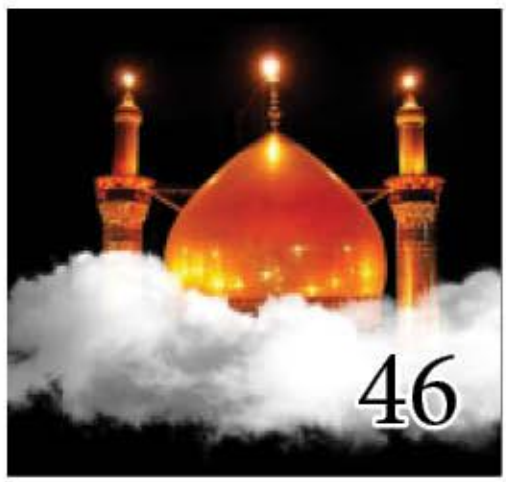

46

17 دم الشهيد مسلم بن عقيل

18 من ذاكرة عاشوراء

48 قالوا في الامام الحسين(عليه السلام)

50 العندليب: علينا اختيار اجود الالفاظ الشعرية للقصيدة الحسينية

54 عشق لاينتهي .. جيل جديد يرتقي

اقرأ: فتاوى العلماء . صورة وخبر . منتدى . مجتمع . تقنيات . مرافئ

الاشتراك السنوي
في مجلة النجف الأشرف

بعد الطلبات المتزايدة على فتح باب الاشتراك في مجلة النجف الاشرف من قرائها الكرام، وبعد نجاحها في الاعوام الماضية، ارتأت مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد فتح باب الاشتراك السنوي للمجلة.

مزايا الاشتراك السنوي:

أولاً:- يحصل المشترك على نسخة من المجلة شهريا من تاريخ التسجيل ولمدة عام كامل بالاضافة لدخوله شهرياً في قرعة على (عدد من اجهزة حاسبة لوحية تابلت).

ثانياً: يكون الاشتراك في شهرين من السنة (بداية شهر محرم الحرام وبداية شهر رجب الاصب).

ثالثاً: مبلغ الاشتراك السنوي: (٢٥٠٠٠) دينار عراقي فقط.

آلية القرعة: ـ يدخل المتسابق القرعة وفق رقم وصل الاشتراك والمعلومات المدونة فيه.

ـ ستكون القرعة مقسمة على عشرة اشهر ابتداء من شهر ربيع الاول الى شهر ذي الحجة، تتضمن كل مرحلة اجراء القرعة على عدد من اجهزة حاسبة لوحية تابلت.

مراكز التسجيل: يتم الاشتراك السنوي على المجلة من خلال معرض المرتضى للكتاب الدائم التابع لها في محافظة النجف الاشرف، وعن طريق فروع مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد في المحافظات.

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد
النجف الاشرف - نهاية شارع الرسول
صندوق بريد٣٦٥

E.mail: alnajafmagazine@gmail.com
Website:www.alnajafalaShraf.net
www.alnajafalaShraf.org

عاشوراء..
بين ثلاثية الانتظار وثلاثية الانتصار

السيد محمد علي الحلو

لا أحد يمكنه تحديد مواصفات المنتظر ليتجاوز المرحلة الصعبة التي يعيشها في غضون عصر الغيبة، وهو عصر التحديات حيث غيبة الإمام عليه السلام تعطي انطباعاً مهماً بأن مجموعة الانتظار تشهد انعطافات حادة في مسيرتها الاصلاحية حيث الاختبار تلو الاختبار، والمحنة بعد الاخرى تتوالى هذه الجماعة المطاردة من قبل جميع القوى العالمية، إلا ان ما يخفف المحنة هو تجاوز الازمات من تقويم النفس وأدائها المتميز من خلال ثلاثية لابد ان يجيدها المنتظر في عصر الغيبة وهي التسليم، والعبادة والشجاعة، وأقصد من التسليم هي الحالة النفسانية التي يستشعر بها الإنسان حالة من الاذعان والتسليم لكل المجريات الصادرة عن المعصوم قولاً وفعلاً، وبمعنى آخر يرى أن النص المعصومي لا يتعدى عن النص الإلهي الذي يتلقاه المعصوم بطرق غيبية خاصة، والعبادة هي حالة الخضوع والتذلل لله تعالى وإيكال الأمر إليه في كل حركة يخطوها الإنسان فيكون متعبداً لله في حركاته وسكناته، أما الشجاعة فهي النتيجة الحتمية للتسليم وللعبادة إذ سيكون الإنسان متصفاً بمواصفات إيمانية تربطه بالغيب فيكون غيبه حضوراً ومشاهدة، ولعل سيرة اصحاب أهل البيت عليهم السلام تميزت بهذه الثلاثية بامتياز، فقد وجدوا من التسليم رغبتهم في الوقوف على حقائق الامور -بخلاف ما يتطلع إليه البعض في معرفة علل الاحكام واسبابها- إذ ذلك يعطي انطباعاً لديهم بأنهم مشروع مستمر في المعرفة رافضين الهيمنة العقلية التي تنتج استلاباً غير مسبوق في التعاطي مع الاحداث الغيبية، وإذا كان التسليم ينشأ من الثقة بالنفس للارتباط الغيبي- العبادي مع الله تعالى فإن ذلك تحريك لدواع وقوى نفسية تؤدي بالتالي إلى قوة جسمانية تعزز ثبات الإنسان واصراره على النصر وهي مقومات الشجاعة.

من هنا نستطيع ان نربط بين تاريخية عاشوراء وبين حاضر الانتظار الذي لابد آن يتميز به المنتظرون في تعاطيهم مع الاحداث، فحالة الاختبار واسباب المحنة وظروف المطاردة التي تواجه المنتظر تحوجه إلى خلق شخصية تنمو في خضم هذه الثلاثيات التي لا يمكن أن تنفك عن المنتظر في تعاملاته، فعاشوراء الحسين اعطت خارطة الطريق لأصحابه الميامين ليكونوا انموذج التطبيق المثالي الذي احتذى به المنتظرون، فبالرجوع إلى تاريخية عاشوراء سنجد مبدأ التسليم للإمام الحسين(عليه السلام) حاضراً في توجهاتهم وتعاطيهم في الاحداث الكربلائية المتسارعة، الحاضر- الماضي في ذاتيات هؤلاء الاصحاب حيث لم يفارقوا الصلاة ولم ينفكوا عن تلاوة القرآن حتى في احتدام الأزمة، والتحلي بالصبر والمثابرة هو عنوان الشجاعة والثبات التي تميزت بها هذه الجماعة، وإذا استنسخنا عاشوراء الماضي لحاضر الظهور فإن الانتظار يحتاج إلى هذه الثلاثيات الكربلائية بكل تفاصيلها.

إذن فإن النصر الذي يبحث عنه اولئك المنتظرون لابد آن يكون بمراعاة تلك الثلاثيات، وإذا عبرنا عنها بصيغة الجمع لا بالمفرد فإن تفرعات الثلاثيات إلى تشعبات وتفاصيل توقف الإنسان عند خارطة الطريق.. لكنه الموصل إلى المجد والمحلّق في فضاءات الخلود.

في أبعاد فاجعة الطفّ وعمقها

بحث مستل من كتاب فاجعة الطف لسماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم(دام ظله)

من المعلوم من مذهب أهل البيت (صلوات الله عليهم) أنّ الخلافة والإمامة حقّ لهم مجعول من قِبَل الله تعالى، وأنّه لا شرعية لخلافة كلّ مَنْ تقمّصها من غيرهم، وعلى ذلك ابتنت نهضة الإمام الحسين (صلوات الله عليه). كما يأتي ـ عند الكلام فيما كسبه التشيّع من هذه النهضة المباركة ـ إن شاء الله تعالى.

استنكار جمهور المسلمين لعهد معاوية ليزيد

أمّا الجمهور فخلافتهم وإن ابتنت على عدم الانضباط بنظام محدّد، بل جروا أخيراً على شرعية الإمامة المبنيّة على النصّ بولاية العهد من السابق للاحق بلحاظ قربه النسبي منه، بغضّ النظر عن مؤهّلاته الشخصية، إلاّ أنّهم استنكروا عهد معاوية لابنه يزيد بالخلافة في وقته.

أوّلاً : لأنّه أوّل مَنْ فتح هذا الباب، وتجاهل سيرة مَنْ قبله من خلفائهم، خصوصاً الشيخين اللذين لهما مكانة خاصة في نفوسهم.

ولاسيما أنّ من جملة دوافع قريش لصرف الخلافة عن أهل البيت (صلوات الله عليهم) هو علمهم بأنّها إذا صارت لهم لم تخرج عنهم، حتى قال قائلهم : وسّعوها في قريش تتسع. فإذا فُتح الباب لولاية العهد بقيت في آل معاوية ولم تخرج عنهم لبطون قريش، وهو عين ما فرّوا منه.

وثانياً : لابتنائها على الإرغام والقسر، والاستعانة على ذلك بالترغيب والترهيب والخداع والمكر، كما يظهر بأدنى نظر في تاريخه، وإذا غضّت قريش النظر عن ذلك في حقّ الأوّلين؛ لأنّه يوافق مصلحتها في صرف الخلافة عن بني هاشم، فهي لا تقبله من معاوية بعد أن كان يضرّ بمصالحها. كما إنّ عموم المسلمين إذا غضّوا النظر عنه في حقّ الأوّلين ؛ لجهلهم بما حصل، أو لحبّهم لهم، أو حسن ظنّهم بهم ـ لما يأتي من دواعي ذلك في حقّهم ـ فهم لا يرتضونه من معاوية ؛ لعدم الموجب لذلك.

وثالثاً : لعدم مناسبة واقع يزيد وسلوكه المشين للخلافة، خصوصاً مع وجود جماعة من أعيان الصحابة وأولاد المهاجرين الأوّلين لهم المقام الاجتماعي الرفيع، والمكانة العليا في النفوس، وعلى رأسهم الإمام الحسين (صلوات الله عليه).

وقد أكّد ذلك أنّ تجربة أبيه معاوية في الحكم ـ الذي تسلّط بالقوّة والقهر والخداع والمكر ـ كانت مرّة على المسلمين في الجانبين الديني والمادي، كما يظهر بأدنى نظر في سيرته، وكان المنتظر من يزيد أن يزيدَ على أبيه في معاناة المسلمين في دينهم ودنياهم. وإذا كان بعض متأخري الجمهور يحاول الدفاع عن بيعة يزيد، وإضفاء الشرعية عليها بعد أن شاعت هذه الأمور في الخلفاء وألفها الناس، فهو يخالف ما عليه ذوو المقام والمكانة في المسلمين في الصدر الأوّل، بل

السلام على ابن خاتم الأنبياء

حتى عامّة الناس.
ولذا لم يثبت بوجه معتدٍّ به أنّ شخصاً منهم حاول ردع الإمام الحسين (عليه السّلام) عن الخروج ببيان شرعية خلافة يزيد، وكل مَنْ أشار عليه بترك الخروج فإنّما أشار عليه لخوفه عليه من فشل مشروعه، ومن غشم الأمويين الذين لا يقفون عند حدّ في تحقيق مقاصدهم والإيقاع بمَنْ يقف في طريقهم. غاية الأمر أنه قد يُنسب لبعض الناس أنه أضاف إلى ذلك التذكير بمحذور شقّ كلمة الأمّة وتفريق جماعتها، كما يأتي إن شاء الله تعالى. ولذا لا ريب عند خاصّة المسلمين، وذوي المقام الرفيع عند الجمهور ممّن عاصر الحدث في أنّ خروج الإمام الحسين (صلوات الله عليه) لم يكن جريمة منه يستحق عليها العقاب، فضلاً عن القتل وما استتبعه من الجرائم، بل كل ما وقع عليه هو عدوان من الأمويين وإجرام منهم.

كان الإمام الحسين (عليه السّلام) مسالماً في دعوته للإصلاح

ويزيد في الأمر أنّ الإمام الحسين (صلوات الله عليه) حينما رفع مشروعه الإصلاحي لم يرفعه بلسان الإلزام والتهديد، ولم يلجأ فيه للفّ والدوران، والمكر والخديعة من أجل الاستيلاء على السلطة، بل بلسان النصيحة والتذكير. فهو (عليه السّلام) يقول في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية: ((وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي (صلى الله عليه وآله)، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ... فمَنْ قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحق، ومَنْ ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ، وهو خير الحاكمين)).
كما إنّه (عليه السّلام) لم يختر الكوفة من أجل أن يخرج أهلها من طاعة يزيد لطاعته ويرغمهم على ذلك، بل لامتناعهم بأنفسهم من القبول ببيعة يزيد. فقد تضمّنت كتبهم :... إنّه ليس علينا إمام؛ فأقبل، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ. والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد... و : أمّا بعد، فحي هلا، فإنّ الناس ينتظرونك، لا إمام لهم غيرك... و: أمّا بعد، فقد اخضرّ الجناب، وأينعت الثمار، وطمّت الجمام ، فإذا شئت فاقدم علينا ؛ فإنّما تقدم على جند لك مجنّدة، ونحو ذلك.
وقد جاء في كتابه (صلوات الله عليه) الذي كتبه لهم مع مسلم بن عقيل (عليه السّلام): ((وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلّكم : إنّه ليس علينا إمام؛ فأقبل، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق. وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمّي، وثقتي من أهل بيتي، فإن كتب إليّ أنه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم، وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله...)).

ولمّا التقى بالحرّ وأصحابه في الطريق خطبهم، فقال : ((أيّها الناس، إنها معذرة إلى الله وإليكم ؛ إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ورسلكم أن اقدم علينا ؛ فليس لنا إمام، لعل الله أن يجعلنا بك على الهدى ؛ فقد جئتكم، فإن تعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم أقدم مصركم، وإن لم تفعلوا، أو كنتم لمقدمي كارهين، انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه)). وخطبهم خطبة أخرى بعد صلاة العصر تتضمّن ذلك أيضاً .
وحينما ورد عليه عمر بن سعد بجيشه أرسل إليه قرّة بن قيس الحنظلي ؛ ليسأله عمّا جاء به وماذا يريد، فقال (عليه السّلام) له: ((كتب إليّ أهل مصركم هذا أن أقدم، فأمّا إذ كرهتموني فأنا أنصرف عنكم)) . وفي حديث عقبة بن سمعان مولى الرباب زوجة الحسين (عليه السلام) . وكان قد صحب الإمام الحسين (صلوات الله عليه) في مسيرته الطويلة من المدينة إلى حين مقتله . أنّه (عليه السّلام) قال : ((دعوني أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه، أو دعوني أذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر إلى ما يصير إليه أمر الناس)). ومن هنا لم يقع منه ما يستحق به العقاب والتنكيل، فضلاً عن تلك الجرائم الوحشية التي قام بها الأمويون والتي هزّت ضمير المسلمين. وبعد ذلك كله فلنستعرض بإيجاز الجرائم المذكورة:

قتل الإمام الحسين (عليه السّلام) هو الجريمة الأولى

ولا ينبغي الإشكال في أنّ أعظم جريمة من الناحية الواقعية . بل حتى العاطفية . في هذه الفاجعة الممضة هو قتل شخص الإمام الحسين (صلوات الله عليه)، لما يتمتّع به:
أوّلا : من مقام ديني رفيع يستحق به الولاء والتقديس، كما يتّضح بالرجوع إلى ما ورد في حقّه وحقّ أهل بيته (صلوات الله عليهم) في الكتاب المجيد، وعن النبي (صلى الله عليه وآله) ممّا لا يسعنا استيعابه بإيجاز، فضلاً عن تفصيل الكلام فيه، ولاسيما مع وضوحه وشيوعه، وتيسر الاطلاع عليه بالرجوع للمصادر الكثيرة للفريقين.
وإذا اختصّ الشيعة بالقول بالنصّ الإلهي على إمامة الحسين (صلوات الله عليه)، وأنّه هو الإمام الحقّ دون غيره، فلا إشكال بين المسلمين قاطبة في أنه (عليه السّلام) في عصره هو الرجل الأوّل في المسلمين، أفضلهم عند الله (عزّ وجلّ)، وأرفعهم مقاماً، وأعظمهم كرامة، وأولاهم بالإمامة من غيره.
وقال البلاذري : وكان رجال من أهل العراق ولثمان أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين يجلونه ويعظمونه، ويذكرون فضله، ويدعونه إلى أنفسهم، ويقولون : إنا لك عضد ويد ؛ ليتخذوا الوسيلة إليه، وهم لا يشكّون في أنّ معاوية إذا مات لم يعدل الناس بحسين أحداً .
وثانياً : من قربه من النبي (صلى الله عليه وآله)، فهو بقيّة أهل البيت الذين كان (صلى الله عليه وآله) يخصّهم بعواطفه وألطافه، ولازال بقايا الصحابة يذكرون مفردات ذلك، ويحدّثون به، حتى إنّ غير واحد من الصحابة أنكروا على عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية حينما أخذا ينكتان ثغر الإمام الحسين (صلوات الله عليه) بالقضيب لمّا وضع رأسه بين أيديهما، وذكروا لهما أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يُقبّل ثغره، كأنس بن مالك، وقد روي ما ظاهره الإنكار في صحيح البخاري كتاب بدء الخلق، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، وسنن الترمذي أبواب المناقب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، باب بعد باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، ومسند أحمد مسند أنس بن مالك (رضي الله تعالى عنه)، وصحيح ابن حبان كتاب إخباره (صلى الله عليه وآله) عن مناقب الصحابة، مناقب الحسن والحسين (رضي الله عنهم)، ومسند أبي يعلى ، وغيرها من المصادر الكثيرة جداً .
وزيد بن أرقم، وأبو برزة الأسلمي، وربما غيرهم.
وبالجملة : كان الناس إذا رأوا الحسين (صلوات الله عليه) ذكروا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتذكروا مشاهده معه، وما كان يعامله من مظاهر الحبّ والحنان والتكريم والتبجيل؛ وذلك ممّا يوجب مزيداً من الانشداد الديني والعاطفي نحوه (عليه السّلام).
وثالثاً : من مؤهّلات شخصيته؛ من عقل ودين، واستقامة وشجاعة، وعلم وعمل، وخلق وسلوك، وسخاء وحسن معاشرة، ومخالطة مع الناس... إلى غير ذلك؛ ممّا يفرض حبّ الخاصّة والعامّة له (عليه السّلام)، واحترامهم إيّاه، وانشدادهم نحوه.

لاتمام البحث.. انظر : فاجعة الطف ص٥٣ وما بعدها

فلسفة ارتداء السواد
فكر يتجدد في كل زمان ..

د. علي عبد المطلب علي خان المدني

عندما يبحر القلم في سواحل العظمة والعطاء.. تلك السواحل المتمثلة بشخصية امام الحق ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) مصدر التضحية والفداء.. مصدر الاصلاح للعالم أجمع.. تلك الرمزية التي أضحت ملهمة لطالبي الحرية و الخلاص من الاستبداد و العبودية المقيتة على مر التاريخ.. تلك الرمزية العظيمة ادركت حجم المسؤولية الشرعية و الاخلاقية المترتبة عليه وعلى انصاره واهل بيته الاطهار المتمثلة بمقارعة الظلم و الاجرام، ومن تلك المسؤولية انطلقت تلك الحركة المقدسة والثورة الحسينية العظيمة التي تغذي جميع الافكار الهادفة للخلاص من نير العبودية والاستغلال وهي بذلك تكون امتثالاً لأمر الله سبحانه و تعالى لنشر العدالة الالهية داخل المجتمعات الانسية، وانطلاقا لتحقيق ذلك كتب الامام الحسين بن علي (عليه السلام) ثورته التي خطها بالدم ذات اللون القاني الذي يعتبر من اكثر الالوان ثباتاً على صفحات التاريخ كونها ثورة المستضعفين في جميع انحاء العالم.

السلام على ابن سيد الاوصياء

انطلاقاً من تلك الاهداف والغاية من الثورة المقدسة الفاضلة بنى الحسين صرحاً شامخاً من المجد بدمه الزكي وصبّر ال بيته الاطياب، صبراً ونصراً تحقق نتيجة واقعية وحتمية لوعي المشاركين بها من قائدها الى جنده بالقضية التي عملوا جميعاً على تحقيقها وتثبيتها، مجداً يظل خالداً على صفحات الدنيا والتاريخ.

من الطبيعي ان تتحرك المشاعر الانسانية النبيلة و العواطف المرهفة على ذلك القائد الفذ الذي بذل كل غال و نفيس للنصر وتحقيق الهدف الاسمى في ثورته حتى وصل الامر إلى التضحية بالنساء و الاطفال ليكونوا خير عنوان للفداء وبذل الغالي ليكون ذلك عنوان الاباء و الايثار تتغنى اجيال الامم وكل من يردد شعار هيهات منا الذلة شعاراً اصبح رمز التحرر والانطلاق نحو سعادة الدنيا و الاخرة، الحزن والبكاء وارتداء اللون الاسود عند المحبين بمثابة الاحتجاج السلمي الهادئ المعبر عن قضية القائد المحرر المتمثل بشخصية أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، مظاهرة سوداء في ثيابها بيضاء في عنوانها، احتجاج على ظلم الطغاة و اجرامهم العامل على قتل النفس الزكية و الاوصياء و الصالحين، فيكون ارتداء السواد بمثابة الشعار المدوي الذي يحاكي الاجيال المعبر عن قضية و ثورة انطلقت للتصحيح وتكون متجددة في كل عصر وزمان على يد الانصار و المحبين والموالين بأساليب مختلفة ومن تلك الاساليب ارتداء الملابس السوداء في عاشوراء وصفر الصبر والمحن.

شعيرة من الشعائر

من كل الذي سبق يتبين ان ارتداء السواد على مصاب ابي الاحرار الدنيا لذكره الفداء ، شعيرة ضمن الشعائر الحسينية المقدسة وتعطي دلالة واضحة وصريحة الى أثر الحزن في النفوس و القلوب وهي من الشعائر المشابهة للبكاء والندب على صاحب المصيبة وتعتبر من اعظم الشعائر وقوله تعالى : ((فمن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)) تكريماً و تعظيماً للموالي العامل على نقل شعار الهداية واظهارها والعمل بفلسفتها الداعية الى الخير و الاصلاح ، وخلال العصور المختلفة نرى ارتداء الملابس السوداء على سيد الاباة وابي الاحرار الحسين بن علي (عليه السلام) له مزاياه الخاصة وسماته الفذة المتجذرة بالنفوس وبإرادة ذاتية من قبل المجتمع الاسلامي الاصيل ونرى في تلك الشعيرة جوانب ايجابية واصلاحية متعددة وابرزها الجانب التربوي الذي يطرأ على الاجيال الصاعدة والتي تتجذر القضية في افكارهم على مر العصور و تتجدد بعنوانها الاول وهو ((المظلومية)) ، لان مظلومية ابي الاحرار مظلومية لجميع الانبياء المرسلين من الله سبحانه وتعالى كونه الوريث الشرعي لهم بواسطة العصمة المقدسة الذي ورثها عن جده و ابيه واخيه (عليه السلام) لذلك أن مشاعر الاسى والحزن تلبي حاجات تربوية و اجتماعية و تكون عنواناً للتعبير عن ظاهرة انفعالية حزينة لها ارتباط بالإحساس العقائدي و تتفاعل بشكل كامل مع الاحاسيس الانسانية.

لا غرابة

اذاً ، فلا غرابة في ان نرى المدن الاسلامية تلبس السواد و تتوشح شوارعها وازقتها معلنة للناس و الامم كافة تعاطفها مع قائد الثورة وانصاره مكونة بذلك صرخة سلمية مدوية وتظاهرة جماهيرية كبرى تضم جميع الشرائح المذهبية والديانات الاخرى تعبيراً عنها لنصرة المظلوم ومحاربة الظالم في كل زمان وهي ترتدي اللون الاسود ، اذ تشير اغلب المصادر التاريخية المؤكدة ان العادة جرت على الامم قبل الاسلام المتمثلة بالروم والفرس والدول الغربية يسودون اعلامهم عند تعرضهم لمصيبة وكارثة خلال الحياة مما يدفعهم الى اعلان الحزن والاسى عن تلك المصائب بالاعلام السوداء والى يومنا هنا .

وردت بعض الروايات التاريخية التي تحدد الكراهية في ارتداء السواد وتكون في هذه الحالة عندما يكون السواد رمزاً للطغاة والجبابرة مثل فرعون وزبانيته والجبابرة الطغاة المتخذين من السواد شعاراً للارهاب والهيمنة على النفوس البشرية، واثبتت المصادر التاريخية في جانب اخر استحباب ارتدائه في مواضع اخرى، اهمها الحزن على مصائب اهل البيت عليهم الصلاة والسلام فالامثلة والدلائل كثيرة منها ان رسول الله لبس عمامة سوداء وصلى بها ومن الامثلة المؤكدة ارتداء الامام الحسن بن علي السواد عند مصيبة استشهاد ابيه في شهر رمضان المبارك وفي مصدر تاريخي اخر ذكر ان الامام الحسن لما دفن امير المؤمنين وقتل ابن ملجم (لعنه الله واخزاه) خرج ابن عباس الى الناس قائلاً: امير المؤمنين توفي ولقد ترك لكم خلفاً فان احببتم خرج اليكم وإن كرهتم ، فبكى الناس وقالوا : بل يخرج إلينا فخرج الامام الحسن الى المسجد بثوب اسود .

وروى الامام الصادق انه قال: قتل الحسين وعليه جبه خز دكناء وهو الاسود.

وتشير المصادر التاريخية الى ان الامام زين العابدين لبس العمامة السوداء بعد استشهاد ابيه في كربلاء واصبحت عادة مباركة يرتديها من ينسب الى نسل رسول الله .

مظاهرة سوداء في ثيابها بيضاء في عنوانها.. تمثل احتجاجا على ظلم الطغاة و اجرامهم بقتل ريحانة المصطفى وعياله واصحابه

فتاوى العلماء

وللعلماء الاعلام والمجتهدين الكرام رأي في فتاواهم المباركة حول لبس السواد وخاصة فيما يتعلق بمصيبة ابي الاحرار ، فنرى العلامة اية الله العظمى السيد مهدي المرعشي (قدس سره) حول اجابته عن لبس السواد وارتداءه في ايام مصيبة ابي عبد الله الحسين قائلاً : ((

تعد من افضل علامات العزاء والتاثر واحياء روح الثورة والنهضة الاسلامية والحسينية، ومن شعائر الدين والمذهب ، وهي عمل راجح، بل تعتبر في بعض الازمنة واجبة)).

واما اية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي (قدس سره) فيقول حول السواد الحسيني: ((اقامة مجالس ومراسم العزاء في ايام وفيات وشهادة اهل البيت المعصومين وبالاخص الشهداء ونصب رايات العزاء وتلبيس الاماكن المنكورة بالسواد ليس جائزاً فحسب بل راجح ومستحسن ،وهو علامة مودة المؤمنين و ولائهم لاهل بيت العصمة ، وموجب للاجر والثواب)) .

واما راي اية الله العظمى السيد الكلبيكاني (قدس سره) حول بعض الاقلام المحسوبة على الاسلام والاسلام والدين منها براء حول قضية لبس السواد فيقول سيدنا (قدس سره) : ((وان القاء الشبهة في مثل هذه الموارد يصدر من طرف اعداء الدين لانهم تلقوا الضربات بسبب اقامة مجالس العزاء بأشكالها الخاصة بها وفشل مخططاتهم الخيانية)) .

انها نماذج من تلك الجواهر التي تصدر من اعلام الاسلام وقادته الحقيقيين الذين قال عنهم نبي الرحمة: ((علماء امتي خير من انبياء بني اسرائيل...)) ان الفتاوى كثيرة والعلامات المباركة للموضوع اكثر، فعلى الجميع ان يتوسل بالامام الحسين في الشعائر المتمثلة بالبكاء ولبس السواد وليكن شعار اتباع اهل البيت شعاراً اجتماعياً سياسياً معلناً سيرنا على نهجهم واتباع وصاياهم مخالفين اعداءهم مظهرين ذلك بالعلن متحدين كل المخاطر و الافكار المقيتة المعادية للاسلام المحمدي الاصيل.

ليكن ارتداء السواد في عاشوراء وصفر بمثابة الصرخة المدوية والثورة السلمية الصامتة التي تحاكي كل ضمير حي ومنصف.

عقيدة سامية ونية خالصة

ان ارتداء السواد بعقيدة سامية ونية خالصة لله سبحانه وتعالى ، يكون صاحبه على نهج الامام الحسين الذي كان يسعى الى اعلان انتمائه لولاية علي بن ابي طالب بشكل واضح ومعلن امام الجميع في كل زمان وعصر وان احد الابيات الشعرية التي يرددها امامنا الحسين يوم عاشوراء ولتكن لنا منهجاً والتي اضحت بمثابة الشعار العام المرفوع له وهو:

الموت اولى من ركوب العار

والعار اولى من دخول النار

هذا الشعار الحسيني الحر، يبقى على مر الزمان شعار الكرامة والحرية والثورة ضد الظلم والاستبداد، وليكن ارتداء السواد في عاشوراء وصفر بمثابة الصرخة المدوية والثورة السلمية الصامتة التي تحاكي كل ضمير حي وكل منصف وصاحب فكر متحرر يريد ان يبقى في الحياة مؤطراً بلباس الحرية والعيش الكريم ومحافظاً على كرامته.

واخيراً، نردد كلمات امام الحق ابي محمد الحسن بن علي في حق مصيبة اخيه الحسين اذ قال: ((لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمة جدنا محمد (صلى الله عليه وآله)، وينتحلون دين الاسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار.))

وعلى لسان مولانا الامام الرضا قال : ((على مثل الحسين فليبك الباكون، فأن البكاء عليه يحط الذنوب العظام....)).

دروس وعبر

اذاً على الامة الاسلامية و الانسانية جمعاء ان تقتدي بذلك الصرح والفكر الحي في النفوس و الضمائر وان تاخذ الدروس والعبر مبادئ هذه الشعائر المباركة لكي يبقى ارث رسول الله محفوظاً لا يمكن تغيره و تحريفه..

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين والحمد لله رب العالمين.

وحي الرزايا..

محمد المياحي

عندما نتكلم عن الشعائر الحسينية، فإننا نعلم بأنها رافد من الروافد الأساسية التي تربط ذلك الإنسان بالله (عز وجل)، من خلال تطبيق تلك الشعائر تطبيقاً صحيحاً، والشعائر بصورة عامة متعددة وكثيرة، فمنها ما هو عبادي إلزامي يجب علينا تطبيقها كالصلاة والزكاة والحج وغيرها، ومنها ما هو مستحب التطبيق كزيارة قبور الأولياء وذكر مصاب سيد الشهداء والكثير أيضاً، القضية الحسينية التي أبكت السماء قبل الأرض بالدماء، واسالت على أروقة التاريخ أنهار الدموع، هي بحد ذاتها تمثل حقيقة الصراع الأزلي القائم بين الحق والباطل، وتظهر زيف إدعاءات الذي يشكك في تمييز الخير من الشر، لذلك نرى منذ عصور عديدة أي منذ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) حتى يومنا هذا، يخاف الظالمون من تطبيق الشعائر والتأسيس لها بأي شكل كان، ويحاربونها بكل ما أوتوا من قوة، فتارة بالقتل والتهجير وأخرى بالهتك والتحقير، حيث تمثل لهم الشعائر هاجساً قاتلاً في طريق حكمهم، لذلك يرغبون دائماً بأطفاء هذا النور الإلهي، إلا أن الله يأبى ذلك ورسوله وأهل البيت.

الشعائر الحسينية هي هوية الأمة، والنبع الذي تنهل منه، والضوء الذي تسير به في ظلمات الدنيا، وتعتبر هي الإنتماء الحقيقي لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، مدرسة الشعائر الحسينية هي امتداد لخط نضالي سار عليه الأحرار وعلى رأسهم الإمام الحسين (عليه السلام)، عبّدوه بالشهادة ومهدوه بالإرادة لإنجاح الناس في امتحان عسير يقال له محبة خط التشيع واتباعه، وبه يعرف المؤمن المحض، ففي كل مرة يستلهم محبو أهل البيت (عليهم السلام) العديد من القيم والمبادئ والعظات والعبر من خلال إقامة هذه الشعائر، حيث بقي نور هذه الملحمة إلا وهي (واقعة الطف) مضيئاً عبر العصور، لذلك نرى العدو قبل القريب يشيد بوجودها ويدافع عنها، ويحوّل مفاهيمها إلى تطبيقات عملية في حياته اليومية.

ذكرى عاشوراء وإحياء المراسم فيها، مرت بمسيرات عديدة من التحولات والتضحيات، التي قدمها الأجيال بعد الأجيال، حتى وصلت إلينا في وقتنا الحاضر .

إنّ من أهم تلك الشعائر وحسب ما ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته هي زيارة المراقد المطهرة، فإن فيها الكثير من الأجر والثواب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ونرى في الوقت ذاته أن البعض يشكك في زيارة القبور، ويقول بأنها مقامات ومزارات وأضرحة لموتى «أكل عليهم الدهر وشرب»، متناسين قول الله عز وجل «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» فإنهم يسمعون كلامنا ويردون سلامنا، ومن ضمن شعيرة زيارة المراقد المقدسة زيارة مرقد سيد الشهداء (عليه السلام)، إذ يقول الإمام الصادق (عليه السلام) : « من لم يأت قبر الحسين (عليه السلام) حتى يموت كان منتقص الإيمان منتقص الدين، إن أدخل الجنة كان دون المؤمنين فيها» وقال في حديث آخر أيضاً : «زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) واجبة على كل من يقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل» وكان ينقل أيضاً عن الإمام الباقر (عليه السلام): «مروا شيعتنا بزيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) فإن اتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل» وكذلك قال الإمام الصادق في هذا الصدد: «لو أن أحدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين بن علي (عليه السلام) كان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأن حق الحسين (عليه السلام) فريضة من الله واجبة على كل مسلم» وكذلك فيما ينقل عن صادق أهل البيت (عليه السلام) وهو يخاطب أم سعيد: «يا أم سعيد زوريه فإن زيارة الحسين واجبة على الرجال والنساء أيضاً».

الرثاء ومشروعيته

● الشيخ عبد الحليم العبادي

لا ريب في جواز رثاء موتى المؤمنين، لأصالة الاباحة، وعدم الدليل على خلافها وقد رثى آدم ولده هابيل، واستمرت على ذلك ذريته إلى يومنا هذا بلا نكير. وأقر رسول الله(صلى الله عليه وآله) عليه اصحابه مع اكثارهم من تهييج الحزن به، وتفننهم في ذلك بذكر مدائح الموتى في اخلاقهم وأفعالهم..

ولما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) تنافست فضلاء الصحابة في رثائه، فرثته بضعته الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام بأبيات تهيج الاحزان ذكر القسطلاني منها هذين البيتين:

ماذا على من شم تربة أحمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت عليّ مصائب لو أنها
صبت على الايام صرن لياليا

انا فقدناك فقد الارض وابلها
وغاب مذ غاب عنا الوحي والكتب

فليت قبلك كان الموت صادفنا
لما نعيت وحالت دونك الكتب

ذكر هذين البيتين ابن عبد ربه في العقد الفريد..

وقد اكثرت الخنساء –وهي صحابية ذات شأن- من رثاء اخويها صخر ومعاوية –وهما كافران- وابدعت في مدائح صخر، وأهاجت عليه لواعج الاحزان، على انها كانت من الصالحات، وقد بذلت اولادها الاربعة في نشر الدعوة الإسلامية، وسرها قتلهم في هذا السبيل، وما برحت ترثي أخويها حتى ماتت، فما أنكر عليها في ذلك أحد.

واكثر ايضاً متمم بن نويرة من تهييج الحزن على أخيه مالك في مراثيه السائدة، حتى وقف مرة في المسجد وهو غاص بالصحابة، واتكأ على سبة قوسه –ما عطف من طرفيها- امام ابي بكر بعد صلاة الصبح، فأنشد:

نعم القتيل إذ الرياح تناوحت
خلف البيوت قتلت يا ابن الازور

ثم اوماً إلى ابي بكر فقال مخاطباً له:

ادعوته بالله ثم غدرته
هو لو دعاك بنمة لم يغدر

فقال ابو بكر: والله ما دعوته، ولا غدرته، ثم قال متمم:

ولنعم حشو الدرع كان وحاسراً
ولنعم هاوي الطارق المتنور

لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه
حلو شمائله عفيف المأزر

وبكى، حتى انحط عن سبة قوسه.

قالوا: فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء، فما أنكر عليه في بكائه، ولا في رثائه منكر – مع ما في بكائه ورثائه من المغازي السياسية- بل قال له عمر: لوددت أنك رثيت زيداً أخي بمثل ما رثيت به مالكاً أخاك، فرثى متمم بعدها زيداً فما أجاد، فعاتبه عمر بقوله: لم لم ترث أخي كما رثيت أخاك فقال انه –والله- ليحركني لأخي ما لا يحركني لأخيك.

واستحسن الصحابة والتابعون ومن بعدهم مراثيه في مالك، فكانوا يتمثلون بها إذا اقتضى الامر ذلك، كما فعلته عائشة، إذ وقفت على قبر أخيها عبد الرحمن فبكت عليه، وتمثلت بقول متمم:

وكنا كندمانى جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أمر متعارف

وما زال الرثاء فاشياً بين المسلمين في كل عصر ومصر، جيلاً من بعد جيل كان أمراً متعارفاً بينهم، ولم ينكره أحد من المسلمين.

والدليل على استحبابه في مأتمنا، وخاصة مأتم سيدنا ومولانا أبي عبد الله(عليه السلام) ما رواه اصحابنا عن زيد الشحام: قال كنا عند أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) ونحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عفان فقربه الإمام وأدناه، ثم قال: يا جعفر بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيد، قال: نعم، جعلت فداك، قال: قل، فأنشده:-

ليبك على الإسلام من كان باكياً
فقد ضيعت احكامه واستحلت

غداة حسين للرماح دريئة
وقد نهلت منه السيوف وعلت

وغودر في الصحراء شلوا مبددا
عليه عتاق الطير باتت وظلت

وما حفظت قرب النبي ولا رعت
وزلت بها اقدامها واستزلت

أذاقته حر القتل امة جده
فتبت أكف الظالمين وشلت

فلا قدّس الرحمن امة جده
وإن هي صامت للإله وصلت

السَّلامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ

كما فجعت بنت الرسول بنسلها

وكانوا كماة الحرب حين استقلت

فبكى الإمام الصادق(عليه السلام) ومن حوله، حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال يا جعفر: (والله لقد شهدك الملائكة المقربون، وانهم لها هنا يسمعون قولك في الحسين(عليه السلام)، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، وقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة وغفر لك، ثم قال ألا أزيدك؟ قال: نعم، يا سيدي، قال(عليه السلام): ما من أحد قال في الحسين(عليه السلام) شعراً فبكى وأبكى إلا أوجب الله له الجنة وغفر له.

له الجنة

وروى الشيخ الصدوق(ره) في أماليه وفي ثواب الأعمال، وابن قولويه في كامله، بالاسناد إلى ابي عمارة قال: دخلت على ابي عبد الله الصادق(عليه السلام) فقال: أنشد في الحسين، فأنشدته فبكى، ثم انشدته فبكى، قال فو الله ما زلت انشده وهو يبكي، حتى سمعت البكاء في الدار، فقال: يا أبا عمارة من انشد في الحسين فابكى فله الجنة، ومن انشد في الحسين فتباكى فله الجنة.

وروى الصدوق في ثواب الأعمال وابن قولويه في كامل «بالاسناد إلى ابي هارون المكفوف، قال: دخلت على ابي عبد الله الصادق(عليه السلام) فقال: يا أبا هارون: انشدني في الحسين، فأنشدته –فلم يعجبه الانشاد، لخلوه من الرقة المشجية، وكأنها تركه حياء من الإمام(عليه السلام) فقال: لا – يعني لا تنشد بهذه الطريقة، بل كما تنشدون، وكما ترثيه عند قبره، قال: فأنشدته حينئذ:

أمرر على جدث الحسين
فقل لأعظمه الزكية
يا أعظماً لا زلت من
وطفاء ساكبة روية
وإذا مررت بقبره
فأطل به وقف المطية
وأبك المطهر للمطهر
والمطهرة للتقية
كبكاء معولة أتت
يوماً لواحدها المنية

قال فبكى، ثم قال: زدني، فأنشدته القصيدة الاخرى

يا مريم قومي واندبي مولاك
وعلى الحسين اسعدي ببكاك

قال: فبكى الصادق، وتهايج النساء من خلف الستر، فلما ان سكتن قال: يا أبا هارون: من انشد في الحسين فبكى وأبكى عشرة كتبت لهم الجنة، إلى أن قال ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينه مقدار جناح ذبابة، كان ثوابه على الله ولم يرضَ له بدون الجنة.

ودخل عبد الله بن غائب على الإمام الصادق(عليه السلام) فأنشده مرثيته في الحسين(عليه السلام) فلما انتهى إلى قوله:

لبلية تسقوا حسيناً
بمسقاة الثرى غير التراب،

صاحت باكية من رواء الستر: واأبتاه.

نحو الحسين

سَرَتْ النفوسُ وسيرها أسراب ... وحنينها نحو الحسين سِقابُ

قسمت بمكة والغدير نفوسهم ... لا يثنهم سَيفُ العِدا ونشابُ

شمسُ الدجى من خلفهم تتألق ... وقتَ الأصيل ودمعُها ينسابُ

ولوى الظلام عِنانه فتوسدتْ ... اجسادهم فوق الرمال قبابُ

ذكرتْ ضعونَ محمدٍ فتأججتْ ... نارُ الحشى بين الضلوع ثقابُ

عادت فواطمُ أحمدٍ قد غيرت ... شمس الهجير وجوهها وترابُ

رجعت لتشكو بثها وأنينها ... عِند الحسينِ ودمعها ينسابُ

جرتْ السياط على المتون كانها ... ضبعٌ أقضَّ فوسمه عِنابُ

ورمتْ قلوب الفاطمات بلهفةٍ ... فوق القبور كأنها جلبابُ

حَنَّ الحمامُ لشجوها لما بكتْ ... بنتُ الحسين ورملةٌ وربابُ

وحنى الزمان بغدره علويةً ... في شأنها لم تبلغ الانسابُ

ورثت شمائل أحمد ووصيه ... فتساقطتْ بسمائها الأحسابُ

كشفت قناع أميةٍ بمسيرها ... وبيانها رغم الظلام شهابُ

سرت النفوس وكربلا منهاجُها ... منها الفلاح تعلمت فتثابُ

شعر: الشيخ محمد علي العبيدي

السَّلامُ عَلَى ابنِ خَدِيجَةَ الكُبرَى

دم الشهيد مسلم بن عقيل

فائق الشمري

عندما تشرق المواقف، وتلقي بخيوطها الذهبية على جباه تعرف بسيماها.. تورق أسماء كبيرة أصلها في الارض وفرعها في السماء.

أسماء، تستوحش من الدنيا وزهرتها وتستانس بالليل ووحشته.. تقرب اهل الدين، وتحب المساكين، وتنفق المال على حبه مسكينا ويتيما واسيرا..

الاسماء الكبيرة.. صلاة مودع، ودموع في جوف الليل، وشفاه تردد بحزن:

آه .. آه.. من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ..

الاسماء الكبيرة، أشجار ألقت بظلالها الوارفة، واتت أكلها كل حين.. ولم تسلم أغصانها من احقاد رمتها باحجار بدرية وخيبرية وحنينية..

أحقاد تناسلت منذ تلك الكبد التي استساغتها انياب الغدر، وسال لعابها كثيفا لزجا كريها كرائحة الظلم..

السفير وهانيء، المختار وطوعة.. اسماء لامعة، وثورة كبيرة.. صراع الخير ضد الشر.. ومعركة الحق ضد الباطل.

معركة ابتدأت بكلمات خاطب بها السفير سبط المصطفى يوم قال: (وقد بايعني ثمانية عشر الفا، فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي..) وتيقن الاخير ان الرائد لا يكذب أهله.

الا ان الشر دار دورته، وجمع الشيطان حزبه، وارسل الظلام خفافيشه، يضمرون الشر، وينوون الغدر برجل تنبأ المصطفى(صلى الله عليه وآله) بقتله يوم سأله أمير المؤمنين(عليه السلام) عن سر حبه لعقيل؛ قال: يارسول الله انك لتحب عقيلا؟ قال: اي والله إني لأحبه حبين، حباً له وحبا لحب ابي طالب له، وان ولده لمقتول بمحبة ولدك وتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون، ثم بكى رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتى جرت دموعه على صدره ثم قال: (الى الله اشكو ماتلقى عترتي من بعدي).

في ذلك اليوم.. كان السفير وحيدا، الا من صبره وأيمانه، وصوت أمرأة كانت تحرضه على القتال وتشد من ازره.. وحيدا، يحيطه لهاث كلاب ابن زياد، وتتزاحم عليه الرماح والسيوف من كل جانب.. كان سيفاً حقيقيا من اسياف محمد(صلى الله عليه وآله)، ما لان ولا استكان، وقال قوله في اعداء الله، أكتسح الجور وكبح جماح الضلال، حتى اثخنته الجراح واعياه نزف الدم، فهوى النسر أسيرا وعيناه تفيض بالدمع.. ولما سئل عن تلك الدموع قال: (ما على نفسي ابكي، ولكن ابكي لاهلي المقبلين اليكم؛ أبكي للحسين وآل الحسين).

وحين اعتلى سطح قصر الامارة، وسيق الى حتفه ما انفكت شفتاه تسبحان بحمد الله، وتكبره، وتستغفره..

قطع الرأس الكريم وهوى الجسد نحو الارض، وأرتفعت روحه نحو ذرى العلياء بعد ان خلف هتافا عاليا، صم آذان الظلم، واسمع الصخر الاصم: ان الحق في دعوة سيد الشهداء، والباطل فيمن ناواه، وان الدرب الحق يجب ان يضحى دونه بكل غال ونفيس، ويرخص في سبيله الدم الطاهر والزكي.. دم مسلم بن عقيل.

من ذاكرة عاشوراء

م.م. زينب الموسوي

نهضة الإمام الحسين عليه السلام كان لا بدّ لها من أن تقع، وهي امر لا بدّ من حدوثه في الزمان والمكان الذين خطتهما المشيئة الإلهية.. فمنذ اللحظة الأولى التي قرر فيها التوجه إلى العراق، صمّم (عليه السلام) على أن يقوم بحركة الإصلاح على جميع الأحوال والتقادير مهما كلفه الأمر، ومهما تطلب منه ذلك من عطاء وتضحية.

لذا نستطيع القول بأنه (عليه السلام) لم يكن يتحرّك نتيجة لردود فعل من المجتمع أو الأمة، بل كان يحاول أن يخلق ردود الفعل المناسبة لحركته ونهضته الضرورية.

السَّلامُ عَلى ابنِ سِدْرَةِ المُنتَهى

ومما يدل على ذلك أنه (عليه السلام) كتب بنفسه إلى عدد من زعماء القواعد الشعبية طالباً منهم الالتفاف حول حركته، وهذا ما يؤكد لنا بأنّه (عليه السلام) لم يكن في موقفه وحركته يعبّر عن مجرد استجابة لردود فعل عاطفية أو منطقية في الأمة، بل هو من بدأ منذ اللحظة الأولى بتحريك الأمة نحو خطته.

تبريرات توافق أخلاقيات الأمة:

إذن فالإمام عليه السلام كان يخطّط تخطيطاً ابتدائياً لتحريك الأمّة، وكان (عليه السلام) قد صمّم على أن يتحرك مهما كانت الظروف والأحوال، فوقف بوجه أعداء الإنسانية، ورفع شعارات وقرر قرارات لتبرير مخططه.

ولكنه (عليه السلام) في البدء حينما ألقى شعاراته الإصلاحية وقرر قراراته لم يكن يطلقها بشكل واضح وصريح أو محدد، وذلك توافقاً مع المبادئ الأخلاقية التي عايشتها الأمة الإسلامية التي كانت مهزومة في قعر دارها، وهذا الأمر بحدّ ذاته كان جزءً مهماً وضرورياً في إنجاح هدفه (عليه السلام)، ولو خرج (عليه السلام) عن هذه الاخلاقية لفقد في حركته طابع المشروعية في نظر المجتمع آنذاك، وعندها تكون نهضته غير قادرة على أن تهزّ ضمير ذلك المجتمع كما كان من المفروض أن تهزه وتوقد فيه شعلة التغيير.

فمثلاً عندما أخذ بعضهم يعترض على الإمام الحسين عليه السلام بالخروج، كان يجيبهم بما يتناسب وإدراكهم فيقول بما مضمونه أنه يقتل على كلّ حال سواء وإن بني أمية لا يتركونه سالماً، وأنه ميّت على أي حال سواء بقي في مكة أم خرج منها، والدلائل والإمارات والملابسات كانت تؤكد وتشهد بأنّ بني أمية قد صمّموا على قتله حتى لو كان متعلقاً بأستار الكعبة.

فهو (عليه السلام) قد أطلق هذا القرار، بطريقة منسجمة مع أخلاقية الأمة آنذاك، لذا لم تجد هذه الأمة –وهي تعيش حالة الهزيمة– منطقاً تنفذ منه لتنتقد تحرك الإمام الحسين عليه السلام.

تبريره بغيبية التحرك:

أما تبريره الآخر لقراره فهو غيبة التحرك، فمثلاً عندما نصحه محمد بن الحنفية بالعدول عن قراره فيجيبه (عليه السلام) بأنه شاهد رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول له: إنك مقتول، فتراه (عليه السلام) يجيب بهذه الحجة الغيبية الصادرة من أعلى، وهذا القرار الغيبي لا يمكن لأخلاقية الهزيمة أن تنكره ما دام صاحب هذه الأخلاقية مؤمناً بمنزلة الإمام الحسين عليه السلام ومؤمناً بصدق رؤيته.

طبعاً لم يكن (عليه السلام) يحدث بهذه الرؤيا عبد الله بن الزبير لأنه لا يؤمن بالتبريرات الغيبية.

تبريره باجابة اهل الكوفة:

إلى جانب ذلك كان هناك تبرير آخر اطلقه (عليه السلام) يتضمن ضرورة إجابة دعوات أهل الكوفة واستنصاراتهم له، وهو تبرير طرحه في مرحلة ثالثة، إذ كان يخبر به الاشخاص الذين يمرّ بهم في طريقه من مكة إلى العراق حينما كانوا ينصحونه بالعدول عن قراره، فيكلم الناس على قدر فهمهم ويبين لهم بأن اقدامه على النهوض قائم على اساس استجابة وردّة فعل وإجابة طلب، وأنّ الأمة ارادت منه التحرك، وأنه (عليه السلام) قد تمت الحجة عليه في ذلك.

الخلاصة

وخلاصة القول إن هذه التبريرات التي كشف عنها (عليه السلام) كانت كلها واقعية ومنسجمة مع أخلاقية الأمة المهزومة روحياً وفكرياً ونفسياً وأخلاقيا، ولكن الحسين عليه السلام هو من بدأ –في الحقيقة– بتحريك الامة نحو تلك النهضة المباركة التي ما زالت تضيء بشمعتها طريق الحق، والتي ما زالت تشدُ يزيد وأعوانه كلما وُلد، والتي ما زالت تربي فينا روح البذل والعطاء والتضحية من اجل إحقاق حق ودحض باطل، وما ذلك إلا لعظمتها وشموخها في ذاكرة الإنسانية المجبولة على محاربة الظلم للطغيان، والمحبة للسلام.

النهضة الحسينية..
انقلاب فكري على الظلم والجبروت

اجرى الاستطلاع: ضياء صادق السهلاوي

تعد نهضة الامام الحسين (عليه السلام) نهضة اصلاحية انسانية بكل معانيها، فهي فريدة في أبجدياتها ومؤثرة في انعكاساتها بجدها قد احدثت انقلابا فكريا مدويا على مر العصور واصبحت منارا للتضحية ودرسا للعطشاء والبطولة والفداء واعلاء لكلمة الحق والحفاظ على بيضة الاسلام، مجلة النجف الاشرف التقت عدداً من الاساتذة والعلماء من دول عربية واجنبية لتوضيح الاهداف والغايات التي كان يبتغيها الامام الحسين (عليه السلام) من خروجه، والرد على التضليل الاعلامي المزيف الذي مارسته السلطات الحاكمة ضد هذه النهضة لطمس معالمها وتشويهها، وكان هذا التحقيق:

الإصلاح في أمة جده

نهضة الإمام الحسين(عليه السلام) نهضة اصلاحية ترتكز على مفهوم ثوري وإيماني كبير إضافة إلى مفاهيم العطاء والبذل والتضحية في سبيل نصرة دين الله، ومن هنا المنطلق يقول الشيخ حميد ترام رئيس اتحاد العلماء الجعفريين العالمي في تركيا وامام جماعة في مسجد الزينبية في اسطنبول: خرج الامام الحسين (عليه السلام) من المدينة لطلب الاصلاح عندما قال: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي لامر بالمعروف وانهى عن المنكر»، عملية الاصلاح التي جاء بها الامام الحسين (عليه السلام) جاءت احياء لرسالة رسول الله(صلى الله عليه وآله) التي حاول بنو امية محوها فكان خروج الامام الحسين لاصلاح هنا الفساد المستشري في الامة الاسلامية الذي اصبح معلنا من قبل السلطة الاموية المتمثلة بيزيد بن معاوية وسلطته الفاسدة الظالمة.

وفي ذات السياق يقول الشيخ صالح محمد الثاني استاذ في حوزة باقر العلوم ومعاون رئيس مؤسسة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) في نيجيريا: ان حركة الامام الحسين (عليه السلام) انما هي حركة اصلاحية وان نهضته انما هي تجربة فريدة بل نادرة فالخطر الداهم من يزيد انما هو خطر يهدد ليس فقط الاسلام وانما يهدد حتى الانسانية ذاتها فتحرك الامام الحسين هو انقاذ للبشرية.

من جانبه يؤكد السيد باسل بن خضراء الحسني من مدينة صفد الفلسطينية استاذ الحوزة الدينية في السيدة زينب (عليها

السلام) قائلا: انه في زمن الامام الحسين عليه السلام اجرى الحكام جملة من التغيرات الدينية والشرعية الاسلامية التي اخفوها وغيبوها بل حرفوها عن الجادة القويمة فكانت ثورة الامام الحسين (عليه السلام) لإعادة الامور الى نصابها وتقويم الاعوجاج، فعندما جلس معاوية يوماً من الايام وسمع المؤذن يقول اشهد ان لا الله الا الله قال معاوية فهذه نعم وعندما قال المؤذن اشهد ان محمداً رسول الله قال لا والله فمثلت هذه الحالة وأداً للدعوة المحمدية، فاراد الامام الحسين اعادة الامة الى جادة الصواب الصحيح القويم الذي هو محمد وال محمد، ولولا ثورة الامام الحسين هذه لما بقي للإسلام الا رسمه، مضيفا ان العبرة من هذه النهضة تتمثل في الخروج على الحاكم الطاغي الذي استبد وظلم الناس واستعبدهم متمثلا بيزيد بن معاوية وهي صرخة الى يوم القيامة كذلك هي دعوة للإسلام الصحيح والمنهج الصحيح والدعوة لمذهب اهل البيت عليهم السلام ودعوة الى نبذ العنف والطائفية ونبذ الاسترقاق واستعباد الناس.

وختم الدكتور عماد نبيل استاذ في التاريخ الاسلامي في جامعة لندن النقاش فقال: عندما جاء الرسول الكريم بالدعوة الاسلامية كان هناك دلائل وعلامات وكانت على مستويين، المستوى الاول هو الظاهري للناس البسطاء والمستوى الثاني هو الباطني للناس الاكثر عمقاً فحاول الامام الحسين بعد انحراف الرسالة عن مسارها الصحيح وهذا التصحيح كانت تكاليفه باهضه جداً فضحى بنفسه وعياله لتستقيم الرسالة المحمدية بعد الانحراف الذي احدثته دولة بني امية.

ماذا ينبغي ان نقدم للحسين؟

قدم الإمام الحسين (عليه السلام) نفسه قرباناً في سبيل استقامة الدين الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) حتى قيل «الإسلام محمّدي الوجود حسينيُ البقاء» ، فماذا ينبغي علينا كمسلمين ان نقدم للامام (عليه السلام) حيث يقول الشيخ باسل بن خضراء الحسني: ماذا يمكن ان اقول امام هنا الإمام الشامخ، فمهما قدمنا من عمل فهو قليل بحق سيد الشهداء هو النزر اليسير فلا بد ان ننصره ابتداء بالكلمة الصادقة بالدعوة الى فكر اهل البيت في مجالسنا وفي لقاءاتنا وفي مختلف المحافل الاخرى.

الشيخ حميد ترام/ تركيا

الشيخ موسى دابو/ غينيا بيساو

السيد باسل بن خضراء/ فلسطين

واكد الدكتور عماد نبيل هنا المفهوم بالقول: ان الامام قد مثل قيمة عالية ممكن للانسان الاقتداء بها فيبتعد عن الشر ويسير في طريق الخير، الامام الحسين قيمة ظلت على مدى القرون تنسج نسيجها من خلال سنوات طويلة الى ان وصلت الى الوضع الحالي بالمقابل كانت هناك اصوات تحاول ان تسكت صوت الامام الحسين لانه صوت الحق والاستقامة وصوت الانسانية جمعاء فلا بد ان نتصدى وان ننشر هذه النهضة للعالم ليستنير المجتمعات بنورها وكشف زيف الايادي التي تريد النيل من هنا العطاء الشر، مضيفا ان من الخطاء الفادح اعتبار الامام الحسين للاسلام فقط انما مجيء الامام الحسين للإنسانية جمعاء فهو تراث انساني كجده رسول الله، فما جاء به رسول الله كان نظرياً طبق على ارض الواقع من خلال ثورة الامام الحسين.

عملية الاصلاح التي جاء بها الامام الحسين (عليه السلام) جاءت إحياء لرسالة رسول الله(صلى الله عليه وآله) التي حاول بنو أمية محوها

واعرب الشيخ موسى دابو قائلا: بما ان الامام استشهد من اجلنا فيجب على الانسانية الوفاء لهذه الشخصية الفذة، فالامام الحسين ثبت الرسالة الاسلامية فلولا الحسين لما بقي من الاسلام الا رسمه ولما عرفنا الاسلام اليوم، واضاف الشيخ صالح محمد الثاني ان ما نقدمه للامام الحسين بعد تضحيته بنفسه وعياله فمن خلال احياء الشعائر الحسينية بشرطها وشروطها فهو مقدمة لشيء ما وهو ان نكون حسينيين حقيقيين وان لا نكتفي بالبكاء فقط بل يجب الوقوف ضد الظلم والظالمين والعمل على اصلاح أنفسنا اولا، فالوقوف بوجه الظالمين شعار من شعارات الثورة الحسينية حيث كان بامكان الامام الحسين عدم الخروج لمحاربة ظلم يزيد لكنه لايمكنه العيش مع الظالمين او السكوت على الظلم فيقول (عليه السلام) «ان كان دين محمد لا يستقيم الا بقتلي فيا سيوف خذيني».

تأثير نهضة الإمام على المجتمعات

يقول الدكتور عماد نبيل كان لنهضة الامام الحسين (عليه السلام) تأثيرات كبيرة على المجتمعات الاسلامية وغير الاسلامية فنجد مثلا في المجتمع الانكليزي بطبعه مجتمعاً

السلام على ابن جنة الثاوي

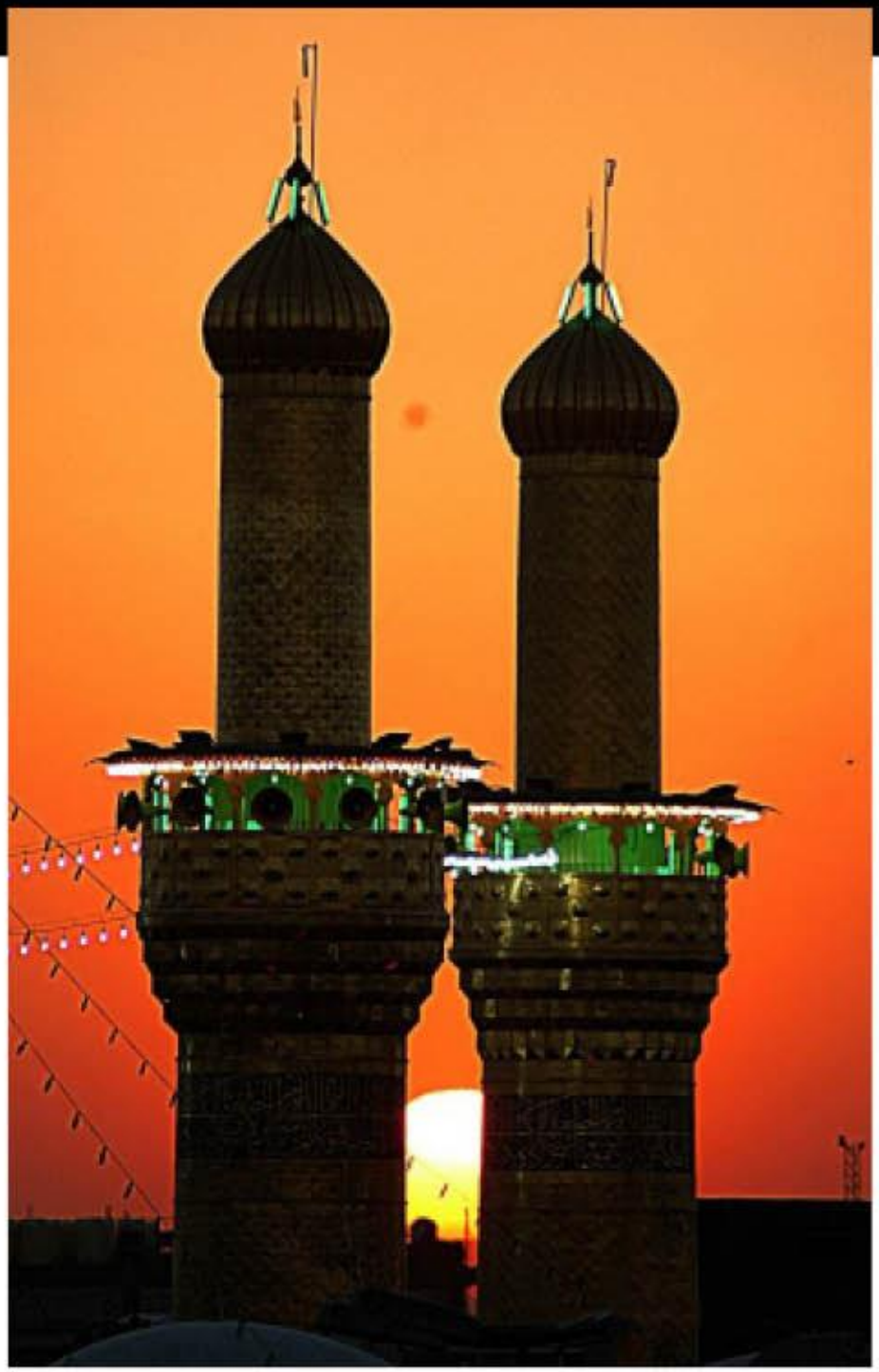

يحب البحث عن حقيقة الاشياء فنراهم يهتمون بقضية الامام الحسين وكثيراً ما تثار الاسئلة من قبلهم لمعرفة سر التعلق بالامام الحسين وهذا الامر بدأ يتبلور خاصة بعد سقوط النظام والى يومنا هذا، لكن المهم في الامر لابد من وجود دعم مدروس من خلال التفاهم مع الجامعات البريطانية والمراكز البحثية لاستحداث اقسام تعنى بفكر اهل البيت (عليهم السلام) كذلك هناك كوادر كبيرة ومؤهلة من اتباع اهل البيت في بريطانيا تسعى جادة الى تقديم مسرح حسيني وفيلم حسيني وغيرها من النشاطات الاخرى الثقافية والاجتماعية وهذه النخب اليوم بحاجة ماسة الى دعم مادي ومعنوي للقيام بهذه المهام.

وعن صدى الثورة الحسينية في افريقيا وبالخصوص في نيجيريا اوضح الشيخ صالح محمد الثاني قائلا: بحمد الله بدأ صوت الامام الحسين (عليه السلام) بالوصول الى افريقيا خلال العشرين سنة الماضية وان التشيع لنهج الحسين جر الأفارقة اليه، ولأخذ بلدي على سبيل المثال فالناس في فطرتها وفي صميمها هناك وجود للامام الحسين ولأهل البيت بشكل عام، اما على الصعيد الاجتماعي اذا ولدت المرأة توأماً تكون التسمية الحسن والحسين اذا كانا صبياناً اما اذا كان التوأم بنات فتسميهما الحسنة والحسينة كذلك فان تسمية فاطمة يطلق عليها بنت اي بنت رسول الله احتراماً لرسول الله فلا يقولون باسمها الصريح فاطمة وانما «بنت»، فالشعب الذي يعيش هذه الاجواء عندما وصل اليه التشيع اقبل عليه اقبالا شديداً لأنه من صميم فطرته الانسانية فاليوم وبعد مرور ٢٠ سنة اضحى عدد الشيعة في نيجريا بحدود خمسة مليون شيعي.

وهكذا هو الحال مع الشيخ موسى دابو فقد اوضح ان للنهضة الحسينية في غينيا بيساو الاثر الكبير على شعوبها وان كان عدد اتباع اهل البيت (عليهم السلام) خاصة في الاونة الاخيرة فنراهم متى ماذكر اسم الامام الحسين (عليه السلام) نبكي ، نتساءل لماذا قتل في الإسلام ليس لدينا شخصية نبكي عليها كشخصية الامام الحسين ومصداق ذلك قول «لا يوم كيومك يا ابا عبد الله» فهي اكبر مصيبة جرت على العالم، وهناك خطأ كبير في امة الاسلام تخرجهم عن ملة الاسلام حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم باي ذنب قتلت فكيف الحال بالحسين حيث يقول في حق رسول الله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين كأنما الامة قتلت رحمتهم ودمروا بيوت رحمتهم في الدنيا والاخرة.

تعظيم الشعائر من تقوى القلوب

احياء الشعائر عنوانٌ مُضيء في حياة الإنسانية، وعنوان شامخ في حركة التاريخ والمسيرة الإسلامية، وإحياء الذكرى ينبغي أن يكون إحياءً حقيقيّاً ينسجم مع تعاليم وتوصيات وإرشادات أهل البيت(عليهم السلام) فقد عبرت الكثير من الشعوب عن هذه القضية والفاجعة المؤلمة بأقامة المآتم والشعائر كلا حسب تعبيره.. ففي تركيا يقول الشيخ حميد ترام: ايام عاشوراء عندما هاجر المسلمون الشيعة من شرق تركيا الى غرب تركيا والى المدن الكبيرة كاسطنبول وانقرة وازمير كانو اتباع اهل البيت يحيون العزاء الحسيني في بيوتهم ولاتوجد حسينيات او مساجد شيعية خاصة بهم اننا فأول مسجد للشيعة بني هو مسجد الزينبية بني هنا المسجد في

اسطنبول وبدأنا نقيم العزاء من اول محرم حتى نهاية شهر صفر لكن ذروة القضية يوم العاشر من المحرم تخرج حشود اهل البيت الى ساحة الميدان وهم متوشحون بالسواد مايقارب النصف مليون من الموالين لاهل البيت (عليهم السلام) وهم يحيون الشعائر المختلفة.

واضاف الدكتور عماد نبيل يمكن القول انه خلال العشرين سنة الاخيرة اصبح هناك تطور هائل وكبير في اداء الشعائر الحسينية في بريطانيا فمثلاً عند خروج المواكب الحسينية ترى الشرطة البريطانية توفر لهم الحماية اللازمة لممارسة الشعائر الحسينية بكل حرية اضافة الى ذلك هناك حسينيات منتشرة في جميع اجزاء بريطانيا وجميعها تمارس الشعائر الحسينية بكل تفاصيلها فيتم في العشر الاولى قراءات حسينية وتخرج الناس في مسيرات يشارك فيها الالاف ويوم العاشر يتم قراءة المقتل الحسيني.

اما الشيخ صالح محمد الثاني فقد تحدث: تجرى المراسم الحسينية في نيجيريا بدءاً من اليوم الاول من المحرم وحتى اليوم العاشر منه ولدينا الكثير من الحسينيات لاقامة هذه الشعائر ومنها حسينية الحوزة وفي كل المناطق الاخرى تقام المراسم ما بين يومين وما بين العشرة ايام واحياء المراسم تشتمل على قراءة المقتل واقامة مراسم العزاء ولبس السواد وتوزيع المياه وإقامة ولائم الطعام وهناك تبرعات لاقامة هذه الشعائر وتقام المراسم للنساء في مكان خاص وللرجال مكان اخر.

اما عاشوراء في فلسطين يقول الشيخ باسل بن خضراء الحسني: هناك حسينيات موجودة في فلسطين تقوم بنشر فكر اهل البيت عليهم السلام خاصة في افراح واحزان اهل البيت من خلال تقديم وجبات الطعام وغيرها من الشعائر الاخرى كما يعتبر للاهتمام بقضية الإمام الحسين عليه السلام و تخليد ذكرى عاشرواء المحزنة و إقامة مآتم العزاء و مجالس أهل البيت عليهم السلام الدور الأكبر في الدعوة إلى المذهب الشيعي.

الدكتور عماد نبيل/ بريطانيا

الشيخ صالح محمد الثاني/ نيجيريا

إحياء الشعائر الحسينية عنوانٌ مُضيء في حياة الإنسانية، وعنوان شامخ في حركة التاريخ والمسيرة الإسلامية

كلمة أخيرة

بما ان قضية الامام الحسين بحاجة اليوم للاعلام في اوربا وافريقيا وسواهما فلا بد من دعم المؤسسات الموجودة هناك ، ولابد من قبول الاخر اضافة الى روح التسامح هي التي يجب ان تسود.

وينبغي استثمار كل الامكانات والطاقات من أجل إحياء ذكرى أهل البيت(عليهم السلام) بشكل عام وتعظيم الشعائر الحسينية بشكل خاص، وليس من الصحيح تجاوز أي إمكانية وأي طاقة في هذا المجال أو السعي للتقليل من شأنها أو تعطيلها..

في حديث خاص..
الشيخ محمد السند:

من الظلم أن نتخيل ان فكر سيد الشهداء خاص بطائفة او دين دون اخرى..

اجرى اللقاء: علي محمد الوندي

معركة الطف الخالدة وما جرى فيها من أحداث، قد حفظت الإسلام وابقت أركانه، حتى قيل عن بطلها الإمام الحسين(عليه السلام) أنه هو الذي وضع أساس ديمومة واستمرار الرسالة المحمدية السمحة، حيث قيل: (الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء)، لها معطيات تتجدد في كل زمان ومكان، بل وحتى تتسع لتشمل الإنسانية جمعاء، فتروي بجنوتها ذلك التفاني في ذات اللّه والذوبان في طاعته إلى حد التضحية بالنفس بل وكل غالٍ ونفيس.. ارتبط بهذه الحادثة عبر تاريخها الطويل الكثير من الشعائر والتقاليد أستمر بعضها وأثمر، وذهب بعضها حتى ذهب عن ذاكرة الزمن، واعتبر البعض أن هذه الشعائر هي (عَبرَةٌ) تقترن بالبكاء والحزن، واستذكار ذلك المصاب الجلل، وبعض لم يكتف بذلك وانطلق إلى آفاق أبعد ومديات أوسع..

كل ذلك حملناه بأوراقنا وطرحناه أمام الرجل المختص والباحث في ابعاد النهضة الحسينية سماحة آية اللّه الشيخ محمد السند (دام عزه) لنتعرف على تلك التساؤلات والاجابات الشافية بحقها، فكان هذا اللقاء مع سماحته:

البعض يركز ويؤكد على الجانب العاطفي في قضية الامام الحسين عليه السلام دون سواه، ما رايكم بهذا الامر؟

الجانب العاطفي ركن عظيم جدا في شعائر سيد الشهداء عليه السلام ولايستهان به، ولكن كما ورد في العديد من توجيهات اهل البيت عليهم السلام ان كلا الجانبين (العَبرة والعِبرة) دعامتان مهمتان، العَبرة هي العاطفة والبكاء، والعِبرة هي الاعتبار والفكرة والبصيرة والمعرفة والهداية والرؤية النيرة التي يقتنصها المؤمن والمحب لسيد الشهداء عليه السلام من مدرسة الطف وعاشوراء وكربلاء ولابد منها ولابد ان تنتهي الى العَبرة، لابمعنى التفريط بالفكر والرؤية والبصيرة والعِبرة، فالعِبرة والاعتبار والبصيرة والمعرفة والهداية امر مهم جدا جدا وقد حث واكد عليها القرآن الكريم بشدة (فأعتبروا يا اولي الابصار)، ولكن متى يتفاعل الانسان مع هذه المعرفة ولاتبقى معرفة نظرية ورؤية تنظيرية؟، اذا تفاعل وجدانا الانسان بها، فالبكاء والعَبرة ضمانة عظيمة لتفاعل وايقان وتسليم واذعان الانسان بهذه البصيرة التي يغتنمها من ملحمة الطف الكبرى التي هي ملحمة قرآنية عظيمة فيها بنود وسور وآيات من الذكر الحكيم، وهي تجسيد للثقل الاكبر في القرآن الكريم، فسيرة المعصوم قرآن متجسد، وواقعة الطف قرآن متجسد، لذا يتفاعل الانسان مع البصيرة والتدبر عندما لايكون كما تقول الآية الكريمة (جحدوا بها واستيقنتها انفسهم)، فالانسان قد يوقن بشيء ولكن لاينعن ولايسلم ولاينصاع له ولايعمل به، العلم يهتف بالعمل فإن صدقه وإلا ارتحل، والبكاء اذا

السلام على الرمل بالدماء

كان شفيعا مقرونا بالعبرة والبصيرة يحدث اطمئنان لبدء تحول واستجابة الانسان للمسير العظيم لسيد الشهداء، وهو مسير اهل البيت عليهم السلام ومسير القرآن والدين القويم، لنا فالبكاء حالة انجرار الانسان في اعماق روحه وارادته ووجدانه وضميره لهذا المسير، ولابد للباكي ان يعتبر بشكل تفصيلي وتدبر شمولي، فاذا تدبر وانفعل بالبكاء والعاطفة فهذه نوع من المصادقة والعهد والميثاق الروحي الصادق والعقد الروحي الاكيد الوطيد لاندراج وانخراط الانسان في هذا النهج بدلا من ان يكون باللسان او في شاشة الذهن كخواطر، لذا البكاء لابد ان يكون مشفوعا بالبصيرة والعبرة، والبصائر لابد ان تكون مشفوعة بالبكاء والعَبرة، كل يكمل الآخر، ولايمكن ان نستهين بخطورة العاطفة كما لايمكن ان نستهين بخطورة العِبرة.

نجد ان بعض الجزئيات في قضية الامام الحسين عليه السلام ومعركة الطف كان لها النصيب الاكبر من تركيز المعصومين عليهم السلام كقضية الصلاة والقيم الاسلامية والانسانية، هل ترون ان هذا التركيز كان له غايات بعيدة؟

بلاشك ان مدرسة ونهج سيد الشهداء عليه السلام نهج متكامل، وسيد الشهداء عليه السلام كان في اصحابه من كان مدينونا وعليه طلبات وحقوق للآخرين لم يأذن له بالبقاء، لان نهج سيد الشهداء ليس الاغماض عن الحقوق او الواجبات او الوظائف الاخرى، نهجه نهج المسؤولية بكل الوظائف ومنها الاركان والفروع، وكل هذه الاركان والفروع تحفظ تحت خيمة الولاية لله عزوجل وللرسول صلى الله عليه وآله ولاهل البيت عليهم السلام، لان لون اهل البيت عليهم السلام ليس لونا فئويا او ملوكيا او عنصريا او قوميا او لتراب معين او لشعب معين بل لكل البشرية، هذا هو اللون الموحد الذي تتوحد عليه البشرية وفي كنفه تنمو وتتنامى وتبنى اركان الدين وفروعه، لذا لابد من حفظ عمود الدين وهو الولاية ثم تكون الاركان حافظة لهذه الخيمة النيرة لسعادة البشر.

يروى ان الامام الحسين عليه السلام قال: (من لم يلحق بنا لم يدرك الفتح) فهل هذا الحديث مختص بزمن الامام عليه السلام ام انه ممتد على مر العصور؟

نهج اهل البيت عليهم السلام ومنها النهج العظيم لسيد الشهداء عليه السلام لاشك انه جعل من قبل الله ليكون قدوة وبابا مفتوحا في كل الاجيال والازمان ليدخله المهتدون بنور سيد الشهداء عليه السلام، فبالتالي لهذه المقولة لمسنا احداثاً كثيرة مرت على المؤمنين في قرون عديدة وذكرت حكايات وقصص ومكاشفات واحداث من قبل علماء في اجيال عديدة ان بعض من يسلك سبيل الشهادة والدفاع عن الدين يرقى الى درجات، فكيف كانت درجات انصار سيد الشهداء عليه السلام، واقتداء المؤمنين بهذه الكوكبة العظيمة على درجات، ويذكر درجات من العطاء ومقامات مختلفة وصل اليها بعض الذين كانوا في جانب التضحية والدفاع عن الدين والناهجين لنهج الحسين عليه السلام ببذل الغالي والرخيص وبدت واضحة الآثار في بقائهم في ذاكرة المؤمنين، وبلاشك فان اقتداء وتعلق هؤلاء بسيد الشهداء عليه السلام كان اشد ممن دونهم في التضحية، وبلاشك ان هذه المقولة ليست بابا للمكاسب السياسية والنصر السياسي او العسكري بقدر انه باب الاصرار على فتح قلاع وآفاق الظلمة بنهج النور في كل جيل، وربما يأتي اوان وحقبة وفترة على كل جيل يظلم فيها افق المجتمع والروح والنظام الاجتماعي او البشري، حينئذ يحتاج الى باب الحسين عليه السلام ليفتح ويشق هذه الظلمة بنور مسار سيد الشهداء عليه السلام، لذا فان هذا الباب مازال على مصراعيه ومن يوفق الى ان يصل الى درجاته فهو بلاشك على درجات.

كيف أستفاد المجتمع اليوم من هذا النبراس؟

في اوائنا الحاضر نلاحظ ان من اعظم الامور التي شيدها نهج سيد الشهداء عليه السلام هي احياء الضمير وحس المسؤولية العامة تجاه الواجب العام والوظائف العامة للدين والمجتمع لما يمليه علينا ديننا الحنيف، وهذا الحس مقدس وعظيم جدا، وفوز وانتصار الامم بمدى قوة هذا الحس في الامم والشعوب، ويالها من استراتيجية عظيمة اشار اليها سيد الانبياء صلى الله عليه وآله (كلكم راع) ولم يقل قادتكم او نخبكم او علماؤكم او سياسيوكم قال (كلكم) وهو بيان لنظام عظيم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، اذا هنالك توزع ادوار والكل يصطف في مجموع المسؤولية ولايعذر احد في التخلي عن المسؤولية ولو تخاذل الكل عن المسؤولية، هذا النظام والحس في المسؤولية هو من الغايات والاهداف العظيمة في نهج سيد الشهداء عليه السلام ونتائجه في كل زمان وجيل، وهذا هو القلب النابض الذي يضخ في الامم والبشرية والمسلمين والمؤمنين الحياة وحس المسؤولية ورعاية القيام بالمسؤولية، وسيد الشهداء عليه السلام سجل مسلسل صمود واصرار على تحمل المسؤولية في قبال مسلسل تخاذل من المجتمع ليعطي نبراسا عظيما ان المسؤولية العامة تجاه الدين والمجتمع لايعذر الانسان في التخلي عنها ، وهنا اروع مشهد يمكن ان يبصره البشر، ونقرأ في زيارة ابي الفضل عليه السلام (الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل والثناء الجميل) فزهدهم لم يثنِ ابا الفضل عليه السلام عن الرغبة في هذه التجارة الالهية، ونلاحظ هنا الامر في قوة وعزم وارادة واصرار مسلم بن عقيل عليه السلام الذي هو نبراس آخر من واقعة الطف ومن كوكبة سيد الشهداء عليه السلام.

عنوان الامام الحسين عليه السلام هل هو شعار طائفي كما يريد ان يصوره البعض؟

من الظلم للبشرية والدين ولسيد الشهداء عليه السلام ان نتصور او نتخيل ان شعار ياحسين او فكر او نهج او شعارات سيد الشهداء هي خاصة بطائفة او دين دون اخرى، ومن الواضح ان الشعارات التي اطلقها سيد الشهداء عليه السلام هي لانقاذ البشرية، فالعدل والاصلاح كل البشرية تتطلع وتطمح وتتوق اليه، لغة الحسين عليه السلام لغة عامة فطرية والفطرة هي دين الاسلام والاسلام هو دين الفطرة لكل البشر، ومن اعظم آليات ترويج هذه الفطرة الالهية في البشر هي لغة الحسين عليه السلام التي هي لغة منطق عام وهي لغة إباء الظلم وانقاذ المستضعفين والمحرومين ومواجهة الطغاة الذين يريدون بالبشر والارض فسادا، فمن الخطير جدا ان نستجيب الى دعاوى البعض الذي يريد ان يحرم البشرية من نور وفكر الامام الحسين عليه السلام بدعوى دجلية زائفة وهي ان الحسين عليه السلام شعار طائفي، وان

كان شعارا طائفيا فلماذا هذا التهافت من ملل ونحل واديان كثيرة على اسم الحسين عليه السلام والكتابة حول اهداف وسيرة ومدرسة سيد الشهداء يتعاطاها البشر كقدوة وعبرة ونشاهد كتابات كثيرة وعظيمة من كل حدب وصوب.

لكن مازالت التهم تكال لإبعاد هذا النور عن مساره؟

من المجحف ان نقع في فخاخ خطط اعداء البشرية الذين لايريدون بالبشرية ولابالمسلمين صلاحا وصالحا ونجعل الحسين عليه السلام محجوزا عن ان يصل الى كافة ارجاء البشر ونساهم في اطفاء النور الالهي الذي بيّنه الله سبحانه وتعالى (يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ...) وهذا النور شرحه في آية النور (مثل نوره كمشكاة) وهو نور النبي واهل بيته عليهم السلام، ثم نجعل هذا النور نوراً طائفياً، وهذا نوع من الاستجابة الى تكريس ظلم وحرمان البشرية من هذا النور.

وبالمقابل هناك من يعي ان الحسين عليه السلام لغة بشرية، خذ مثلا، حدثني قبل اكثر من عشرين سنة احد السادة الذي كان سفيرا في ايطاليا والفاتيكان انه اصرّ على دخول بعض المكتبات الخاصة في الفاتيكان ورفضوا لمرات عديدة وبعدها استجابوا، ويقول انه شاهد قطاعاً خاصاً للكتب التي تكتب عن الحسين عليه السلام بلغات مختلفة، ويقول اخذني حس الفضول وقلت لم تجمعون هذه الكتب قالوا نحن في الفاتيكان نستثمر لغة الحسين عليه السلام لنعرف كيف ندخل في قلوب البشر، لاحظ كيف يقيمون ويثمنون نهج الحسين عليه السلام، والان الكثير من المنظرين الكبار على مدى عقود سجلوا اوصافاً واوسمة رائعة لسيد الشهداء عليه السلام وهذا لايزيد في سيد الشهداء شيئاً ولكن هم لمسوا هذا النور واستناروا به.

اذن هو خط انساني عام؟

بالتأكيد.. والمتتبع لخطب سيد الشهداء عليه السلام ونداءاته لا يجد دعوة لاستباحة دماء البشر او لعداء ملة او نحلة، بل نرى الحسين عليه السلام يستقبل المسلم والمسيحي والكاهن وغيرهم ويدعوهم الى طريق الله وبالتالي الى انقاذهم بلاعرقية وبلاعنصرية، فهناك لغة مشتركة بين البشر وهي الفطرة التي تنبض فكيف بمن هو كامل الفطرة والصفوة وسلالة النورومن تلاد الانبياء والاوصياء وانموذجة وجوهرة تنجذب اليها البشرية، فمابالنا نقع في فخاخ الذين نهجهم نهج يأجوج ومأجوج نهج دموي نهج قطع الرؤوس واستباحة دماء البشر ونستجيب لندائهم ونقول ان شعار سيد الشهداء عليه السلام شعار طأفني، نحن نربأ بانفسنا ان نتخاذل عن الحقيقة وهي ان نور الحسين عليه السلام نور عام وشعاره شعار عام، وهذا هو شعار ابنه الامام المهدي عليه السلام (اقامة القسط والعدل) وهذا شعار عام وكل البشرية تتوق اليه، لذا فاي بشر او مسلم يأبى اسم الحسين عليه السلام فهو يأبى نهج العدل ويريد سؤدد الظلم.

ما هو دور مؤسسات شعائر الحسين عليه السلام في ازمة العراق في الوقت الراهن؟

هنا حدث هام، ونلاحظ ان من حمى الوطن المقدس (العراق) عن التقسيم وعن كارثة داعش هذه الروح الحسينية المبثوثة في ابناء شعب العراق هي التي اوجبت فيهم حبة

نرى الحسين (عليه السلام) يستقبل المسلم والمسيحي والكاهن وغيرهم ويدعوهم الى طريق الله وبالتالي الى انقاذهم بلا عرقية وبلا عنصرية

لنصرة وحماية هذا الوطن، فمن الضروري ان نعترف بالجميل العظيم لشعائر سيد الشهداء عليه السلام كم هي اثرت في قوة الدفاع عن هذا الوطن، وللاسف في سنين سابقة كتبت مقالات انه لماذا هذه الجهود والطاقات لزيارة الاربعين، هؤلاء الكتاب كانوا في سبات عن عظمة وخطورة نهج سيد الشهداء عليه السلام وشعائره وان حفظ مقدرات الوطن بيده هذا هو الدور الاول، والدور الثاني ان المواكب الحسينية في مدن كثيرة آوت النازحين ومنهم المسيحيون واصبح لذلك انعكاس عظيم جذاب جنب الكثير من المسيحيين في العالم، ويقال ان الكثير من الكتل المسيحية كانت لها مواقف تجاه شيعة اهل البيت عليهم السلام ما ان رأت هذا الموقف انقلبت لديها الرؤية تماما، وتابعنا تقارير عديدة انه كيف رأوا الحسين عليه السلام ليس طائفيا ومسيره انساني ويفتح مصراعيه لايواء كل البشر عكس النهج الداعشي السلفي الوهابي الذي يستبيح دماء كل البشر والذي هو نهج حاقد على البشرية كلها، وهذا دور عظيم لسيد الشهداء عليه السلام بتنوير الصورة البيضاء للدين الاسلامي العظيم، ودور ثالث هو روح التعاون بين ابناء الشعب في هذه الازمنة وكان للمواكب دور عظيم في هذا الجانب حتى في المدن التي هي في الخندق الامامي كبلد وآمرلي وتلعفر، وكانت المواكب دفئاً روحياً للاهالي والمواطنين من كل مكونات الشعب العراقي يلتجئون إلى هذه الخيمة الحنونة العطوفة على الانسانية، ففي الحقيقة مؤسسة شعائر سيد الشهداء عليه السلام دورها مصيري حافظ لمقدرات الوطن وهذا الشعب.

نود ان نستمع لكلمة اخيرة

ان كل ما نقدمه في احياء شعائر سيد الشهداء عليه السلام يساهم بتطوير مساحات جديدة اجتماعية وجغرافية وفكرية وفي الآليات في اقامة هذه الشعائر، وكلما نسهم في توسعة رقعة هذا النور سنساهم اكثر في يوم الخلاص لسعادة البشر، وكما مر بنا فان درب الظهور هو نهج الحسين عليه السلام، فلابد من نشر هذا النهج في القارات الخمس في الارض وهي لغة تتهافت قلوب البشر لها لانها انسانية بأمتياز، وادعو جميع الاخوة الاعلاميين والمختصين بفنون النشر واؤكد عليهم بضرورة استخدام الوسائل الحديثة والعصرية لنشر علوم ومبادئ ونهج اهل البيت عليهم السلام، ودعائي لكم بالتوفيق والتسديد والنجاح.

القصيدة الحسينية..
لوحة أدبية لتحريك الضمير الانساني

تحقيق: علاء الاعرجي

تعد القصيدة الحسينية إحدى الروابط المهمة التعبوية ذات المضمون الثوري الهادف وركناً مهماً من اركان اعلام الواقعة، فقد اعطت انموذجا بطريقة ادبية لسرد علاقة عاشوراء وطفها الخالد بمفردات شعرية واستنهاض الأمة بوجه الطغاة والمستبدين واثارة المنتفضين ضد قهر السلطة، فلطالما عملت تأثيرها في نفوس المحبين والموالين وأخذ من معينها دروس الرسالة والتضحية التي تمثل أسمى ما جاءت به رسالة السماء من معان في الحق والعدل والاخلاق ومحاربة أشكال الظلم والفساد والاستبداد والطغيان ورفض الخنوع لكل ما هو باطل، ولتسليط الضوء على هذا اللون من الادب الحسيني التقت مجلة النجف الاشرف عدداً من الاساتذة والشعراء والمختصين بهذا المجال فكان هذا التحقيق:

د. ايمان السلطاني

د. مقداد الضياش

السيد شاكر القزويني

د. عادل البصيصي

توظيف الجانب التاريخي في القصيدة الحسينية

من ابرز الاسس التي تبنى عليها القصيدة الحسينية بشكل عام الجانب التاريخي فحري بالشاعر ان يقرأ تاريخ هذه القضية بكل ابعادها الانسانية والبطولية والعاطفية يقول الشاعر شاكر القزويني ان الوعي في مسألة معينة هو كالمصباح الذي ينير لك الدرب خاصة حين نريد رسم صورة او نضع رمزا فلا بد من اساس فعند تركيب جملة وتضعها في قوالب شعرية فتكون متماسكة المعاني مع الشكل وهذه المعاني يجب ان تكون متماسكة مع الواقعة التي استندت عليها لتنطلق تلك المعاني فحين اتكلم عن الحسين يجب ان اعرف دوافعه الى القدوم الى كربلاء وماذا فعل ومن كان معه ولماذا استشهد ويجب ان يكون للشاعر اجابات لكل هذه التساؤلات لذا يجب ان يكون الشاعر مطلعاً على كثير من الامور تاريخيا واجتماعيا.

ويرى الدكتور الشاعر عادل البصيصي ان للظرف السياسي والاجتماعي الدور الكبير في انتاج القصيدة الحسينية فالظرف السياسي مهم جدا فنجد ان بعض القصائد رغم انها كلمات عادية في ظرف ما يستشعر بها المتلقي بنوع من التحدي كان يتلقاها ويرددها كثيرا في سبيل نازع نفسي انه متحد لسلطة قائمة مثلا، متحد لظرف سياسي معين اما اذا كان الظرف طبيعياً او اعتيادياً ربما يكون هناك رخاوة في التلقي وبالتالي تذوب كثير من القصائد الجميلة.

خلود القصيدة الحسينية:

الكثير من القصائد الحسينية بقيت خالدة مع خلود قضية الطف يقول الدكتور البصيصي: اننا ننظر مرة للقصيدة من الناحية الفنية، هل استوفت كافة النواحي الفنية فتكون خالدة، واعتقد ان القصيدة الحسينية تحمل شيئاً من التوفيق فلا تخلو من التسديد والتوفيق اضافة الى ذلك الاداء الفني العالي فهناك عدد من القصائد الخالدة كقصيدة الجواهري فسبب خلودها ان ما كتبه الجواهري في القصيدة لم يعن كثيرا بذكر اوصاف للامام الحسين (عليه السلام) فلم يثقل قصيدته بما اثقل غيره في قصائدهم فتكلم الشاعر عن اين موقعه هو كشاعر من الامام (عليه السلام) وكيف نظر بعد ان ازاح كل رواية وكل ما نقله الرواة وتكلم مع الحسين بتجرد وكيف وصل في النهاية وصولا نفسيا وصولا اطمئنانياً قلبيا الى ان الحسين هو الشعلة الباقية مدى الدهر فالدهر لا ينتج مثل الحسين مرة اخرى واعتقد ان هذا هو الفرق بين قصيدة واخرى.

واضاف البصيصي: يلعب ذكاء الشاعر دوراً مهماً في خلود القصيدة ولنأخذ قصيدة (ياحسين بضمايرنه) حيث نرى في هذه القصيدة صورتين متضادتين، خطاب معاد وخطاب موال، اضف الى ذلك ان تلقي القصيدة كان جيداً جدا فالظرف في نهاية السبعينيات كان ظرفا امنيا شديدا جدا من خلال غلق مجالس العزاء فكان هناك استعداد نفسي كبير للآخرين، من خلال طريقة الصوت اضافة الى طريقة اداء القصيدة.

وأضافت الدكتورة ايمان مطر السلطاني رئيسة قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات قائلة: وصلت هذه القصائد الى القمة بالكلمة الصادقة والتراكيب اللغوية الجيدة و وسائل التعبير البلاغية المتنوعة و الايقاع الوزني القوي والنغم المتدفق كلها وسائل تساعد في نجاح القصيدة ثم تأتي طريقة الالقاء وقوة شخصية القارئ وقوة صوته و جهوريته، وهذه عوامل تنجح القصيدة وتساعد على انتشارها وتلقيها تلقيا جيدا من الجمهور، فالنص الكتابي وما بعد النص الكتابي في الالقاء والصوت والحركة كلها تسهم بشكل او باخر في نجاح القصيدة.

اما الدكتور مقداد الفياض فيرى ان هناك

عند تركيب جملة ووضعها في قوالب شعرية تكون متماسكة المعاني مع الشكل وهذه المعاني يجب ان تكون متماسكة مع الواقعة التي استندت عليها لتنطلق تلك المعاني

السلام على المهتوك الخباء

رابطاً صميميا يربط ما بين شيعة اهل البيت في العراق خصوصا وفي العالم الاسلامي عموما بسيد الشهداء، ولديه ذائقة شعرية هو يتذوق الشعر يتحسس آلامه ويخلد بطولاته عن طريق الشعر فتجد الشعر العامي او الفصيح يدغدغ مشاعر العراقيين، فللشعر قدرة سحرية على تحريك المشاعر وعلى توجيه الافكار ومن ناحية اخرى فقد استطاعت هذه القصائد احداث نقلة نوعية في مجال الادب الشعبي العراقي للطف وهذه القصيدة استطاعت الربط بين طرفي الحادثة (واقعة كربلاء) الطرف الاول المأساة فقد الاخوة والابناء والاصحاب في مشهد مروع والطرف الاخر هو التضحية من اجل المبادئ السامية المبادئ الانسانية الاسلامية تقديم الغالي والنفيس من اجل هذه المبادئ و احياؤها ومحاولة ارجاع الاسلام الى خطه الاصيل، اتقنت القصيدة ان الشعائر الحسينية لديها هدف واضح وهو التركيز على احياء المبدأ والمأساة في الوقت ذاته.

مقومات القصيدة الحسينية:

يجد الدكتور البصيصي ان القصيدة الحسينية تعتمد على ثلاثة مقومات لا انفكاك لواحدة عن الاخرى وهذه الركائز الثلاث هي السرد التاريخي وصحة العقيدة والفن الشعري لكن لا ضغط على طرف دون اخر مع مراعاة حالة التوازن بين هذه المقومات الثلاثة فلابد من انصهار هذه المقومات الثلاثة مع بعضها الاخر لنجاحها وهذا ما كان موجوداً في فترة الخمسينات والستينات من القرن المنصرم.

ويرى الاستاذ القزويني ان الشاعر يرتكز على ثلاثة مرتكزات وهي اولا موهبته وهذه وحدها لا تعطي نتاجاً اذا لم تقترن بالمعرفة والوعي وهي ادوات الشاعر اضافة الى الثقافة وهي معرفة كل شيء فالشاعر يجب ان يتصف بالثقافة.

وللإعلام دور كبير في ابراز الشاعر لانه يعتبر المنفذ الوحيد الذي يطل على العالم وعن دور الاعلام في القصيدة الحسينية يقول الدكتور البصيصي الاعلام هو مجموعة من العلاقات و الولاءات والانتماءات فهناك اصوات رائعة لكنها غير مشهورة بسبب بعد الاعلام عنها وعدم الاهتمام بها لذا اعتقد ان الاعلام مؤثر تماما في القضية الحسينية وليس لها من حل سوى الضمير الاعلامي الحي المتابع لكل جديد وجيد وهنا ينطبق على بعض المواكب التي تجدها حكراً على بعض الاصوات دون غيرها، وفي بعض الاحيان نجد ان بعض النشرات الاعلامية تسيء للقضية الحسينية من خلال بعض القصائد الهزيلة والركيكة.

القصيدة الحسينية بين الحاضر والماضي

يقول الاستاذ القزويني من يقرأ تاريخ العراق الحديث يجد ان هناك رموزاً شعراء كبار وهؤلاء ابناء المرحلة التي عاشوها كالشاعر الجواهري وعلي الشرقي وغيرهم حيث امتازت القصيدة في تلك الفترة بالفخامة والمفردة المعجمية والشكل الكلاسيكي للقصيدة، واكاد اجزم ان القصيدة الحسينية اليوم تعيش فترة رخاء وفترة انتشار وفترة انتعاش، واعتقد ان القصيدة الولائية خاصة الحسينية قد جددت نفسها واتخذت في شكلها فنيا وانطباعيا واخذت مكانها في هذه المرحلة واخذ الشاعر ينحو نحو الرمزية والى الصورة المركبة وامور اخرى كثيره وهنا التوجه ربما لا يصنع قصيدة تشبه تلك القصائد لكنها ليست اقل جمالا او اقل بناء او اقل رصانة.

ويرى الدكتور البصيصي: يبدو لي ان شعراء القصيدة المنبرية سابقا كانوا امهر من الان في الكتابة وهنا يعود للمهارة الفنية آنذاك للشعراء فضلا عن الاصوات و الاداء اللحني حيث كان يعطي للمناسبة حقها اكثر من الان فلم تدخل عليها شيئا من تجاوز واقع الواقعة نفسها فنجد احياناً بعض الالحان غير مناسبة وطريقة الاداء غير مناسبة مع الحزن مع اظهار الولاء للقضية الحسينية اما في السابق فالقضية مختلفة تماما فتجد الصوت الجميل مع اداء عال فضلا عن موهبة الشعراء أنفسهم اما الان لا اجد غير صباح امين وعبد الامير المسلماوي فصباح امين هو من بقية الجيل السابق حيث يكتب قصيدة حسينية تمتاز بشيء من الكلاسيكية الحديثة ان صحت هذه التسمية النقدية.

اما عن المستوى اللغوي في القصيدة اضافت الدكتورة السلطاني انه ليس هناك من هبوط لغوي وانما هناك هبوط في القصائد، وذلك لان القصائد الحسينية يخضع رواجها لذوق الجمهور، والجمهور الحاضر يميل الى الخفة والايقاع السريع وهنا ما يسعى اليه الشعراء الحسينيون الجدد الذين يرون مناسبة قصائدهم لروح العصر، وهذه القصائد الخفيفة غالبا ما تكون على البحور السريعة والايقاع الخفيف لتلائم متطلبات الجمهور، ويكون ذلك على حساب الجودة الفنية، وقد كثرت هذه القصائد وكثر شعراؤها، والكثرة يجب ان يكون فيها تنوع، وفي التنوع في القصائد لابد ان يكون فيها الجيد والرديء، ثم ان الشعر الحسيني دخل في باب الاسترزاق عند بعض الشعراء وربما كان لهذا الباب جوانبه السلبية الكثيرة، اذا كانت القصيدة الحسينية في وقت مضى نأت عن هذا الجانب، وانما دفع الشعراء اليها بحب صادق بعيداً عن اية منفعة، فالعقيدة القوية وحب الامام الحسين والايمان العميق بقضيته دفعا الى قول الشعر بعيداً عن اية منفعة شخصية ولا ينتظرون تشجيعا او اعلاما او لقاءا باحدى الفضائيات وانما يكتبون بحس فني صادق نابع عن القلب وما يخرج من القلب يقع في القلب.

كلمة اخيرة:

الشعراء هم خلاصة وعي مجتمع وهم صفوة المجتمع وهم رسل الوجدان والضمير والقيم العليا للإنسانية وهؤلاء عليهم ان يعلموا من هم ولكن بلا غرور لان الغرور يقتل الابداع والموهبة كما نشجع على التنافس في هذا المضمار لكن على ان يكون التنافس شريفاً مبنياً على المحبة لا ان يكون تسقيطيا فالشعراء هم النخبة وهم مسؤولية مجتمع فيجب ان يكونوا في حصن حصين لذا يجب مراعاتهم على انهم ثروة.

وعلى شعرائنا الافاضل استثمار بعض البؤر المضيئة في الطف فلا يكتب عن الطف بشكل كامل فهناك حواريات محددة يمكن استثمارها كذلك بعض المواقف للأمام الحسين فتكون قصيدة مضيئة.

فتاوى سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

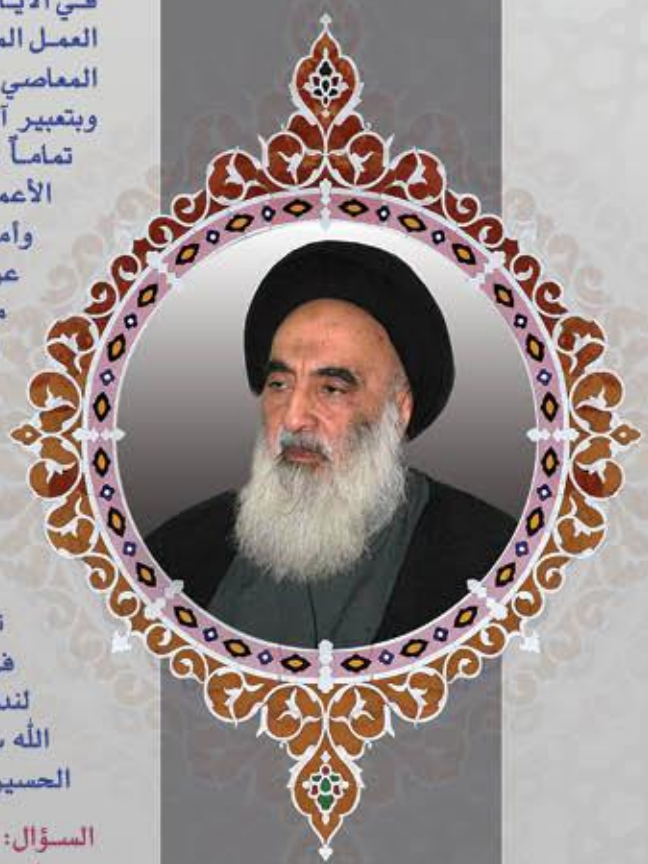

باسمه تعالى

السؤال: ما هو رأي سماحة سيدنا ومرجعنا بصحة الحديث الوارد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (من بكى أو تباكى على الحسين (عليه السلام) وجبت له الجنة)؟

الجواب: نعم ورد في أحاديث متعددة ـ جملة منها معتبرة ـ الوعد بالجنة لمن بكى على الحسين (عليه السلام) كما في بعضها مثل ذلك لمن تباكى عليه أو أنشد شعراً فتباكى عليه.

ولا غرابة في ذلك إذ الوعد بالجنة قد ورد في أحاديث الفريقين في شأن جملة من الأعمال، ومن المعلوم أنه لا يراد بذلك أن يشعر المكلف بالأمان من العقوبة حتى لو ترك الواجبات وارتكب المحرمات، وكيف يشعر بذلك مع ما ورد من الوعيد المغلظ في الآيات بالعقوبة على مثل ذلك، بل المفهوم من هذه النصوص في ضوء ذلك أن العمل المفروض يجازى عليه بالجنة عند وقوعه موقع القبول عنده سبحانه، وتراكم المعاصي قد يمنع من قبوله قبولاً يفضي به إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار.

وبتعبير آخر: إن العمل الموعود عليه يمثل نقطة استحقاق للجنة، وفاعلية هذه النقطة تماماً منوطة بأن لا يكون هناك نقاط مقابلة توجب استحقاق النار بارتكاب الأعمال التي أوعد عليها بها.

وأما ثبوت هذه المكانة للبكاء على الحسين (عليه السلام): فلأن البكاء يعبر عن تعلقات الإنسان وكوامن نفسه تعبيراً عميقاً، لأنه إنما يحدث في أثر تنامي مشاعر الحزن وتهيّجها لتؤدي إلى انفعال نفسي يهز الإنسان، ومن ثم فإن البكاء على الإمام (عليه السلام) يمثل الولاء الصادق للنبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار وللمبادئ التي نادى بها ودعا إليها واستشهد لأجلها، ومن المشهود أن حركته (عليه السلام) قد هزت التاريخ وزلزلت عروش الطغاة ورسخت القيم الإسلامية في قلوب المؤمنين، ولم يحدث ذلك إلا في أثر التمسك والتعلق بذكره نتيجة حث أئمة أهل البيت (عليه السلام) بمثل هذه الأحاديث.

وأما التباكي فليس المراد به إظهار البكاء أمام الآخرين بل هو بمعنى تكلّف الإنسان البكاء على ما يراه حقيقاً به، ولكنه يواجه لحظة جفاف في قلبه ومشاعره فيتكلف البكاء عسى أن يستجيب قلبه وتتدفق مشاعره لنداء عقله، وبهذا المعنى أيضاً ورد الوعد بالجنة لمن بكى أو تباكى عند ذكر الله سبحانه وتعالى كما نبه عليه غير واحد منهم: العلامة المقرم (ره) في مقتل الحسين(عليه السلام).

السؤال: هل يجب قطع التعزية (العزاء/الموكب) والمبادرة إلى الصلاة (الظهر مثلاً) عندما يحين الوقت؟ أو إتمام مراسم التعزية؟ وأيهما أولى؟

الجواب: الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

السؤال: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر بل في عموم أيام المناسبات الحزينة ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزين في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك. فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب: لا يحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلاّ ما عُدَّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.

نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت (عليه السلام) وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلا ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن. والله الموفق.

باسمه تعالى

السؤال: ما هو وجه البكاء واللطم على الامام الحسين (عليه السلام) عند الشيعة؟

الجواب: الروايات كثيرة منها ما عن الامام الرضا (عليه السلام) في حديث أنه قال له: يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي عليهما السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون ، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله - إلى أن قال : - يا بن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا قليلا كان أو كثيرا يا بن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام . يا بن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلى الله عليهم فالعن قتلة الحسين . يا بن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما .

واما اللطم فانه انما يؤتى به بقصد ترويج المبدأ الحق وإظهار العاطفة نحوه فهو من الامور الراجحة شرعاً من الجهة المذكورة.

السؤال: هل أن العمل في يوم العاشر من محرم الحرام فيه حرمة أم كراهة؟

الجواب: لا يحرم ذلك، وانما رويت بعض الروايات تنهى عن العمل والتكسب والادخار فيه وانه يوم نحس لا بركة فيه. والاولى المشاركة بعزاء اهل البيت(عليهم السلام) واحياء شعائرهم واظهار العاطفة تجاههم.

السؤال: في مناسبات مصائب أهل البيت عليهم السلام لا سيما في عاشوراء الحسين عليه السلام يلبس الكثير منا لباس السواد لإظهار الحزن و قد يكون للإعلام به، ودرج الناس على الصلاة بهذا اللباس في أيام المناسبات، فما هو حكم ذلك؟

الجواب: يكره لبس السواد غير العمامة والخف والرداء ولاسيما عند المصاب إلا في مصاب الحسين (عليه السلام) ونحوه مما يرجع للمصيبة في الدين.

السؤال: قال الله تعالى:(يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) وكما جاء في الاحاديث الشريفة انه يستحب التطيب ولبس الثياب النظيفة بل احسن ما عنده لانه يقابل الخالق عز وجل في الصلاة فهل ذلك لا يناسب في أيام الوفيات للمعصومين (عليهم السلام)؟

الجواب: في ايام الوفيات للمعصومين عليهم السلام لا بأس بلبس الثياب النظيفة لكن ينبغي للمؤمن ابراز الحزن في ايام مصائبهم عليهم السلام.

السؤال: عند زيارة الامام الحسين (عليه السلام) من قرب هل المستحب عند الوصول الى كربلاء الدخول شعثا غبرا كما ورد في الحديث الشريف ام الدخول بالاغتسال والتطيب كما جاء في زيارة جابر (سلام الله عليه) ام انها مخصوصة بالاربعينية فقط ويبقى الحديث الاول على اطلاقه لما عداها؟

الجواب: ذكر العلماء الغسل لدخول مشاهد الأئمة (عليهم السلام) بل لكل مشهد ومكان شريف لكنه لم يثبت على عمومه فالاولى الاتيان بالغسل رجاء المطلوبية من دون الاجتزاء به عن الوضوء.

السؤال: ما هو المورد المناسب الذي يراه سماحتكم في التصرف في الأموال الفائضة من المجالس الحسينية، هل يرى مثلا مساعدة الآخرين موردا مناسبا؟

الجواب: يتم التعامل معها وفقاً لما تم التبرع على أساسه واذا لم تكن مقيدة بالصرف على شؤون المجلس الحسيني بل كان من الخيرات العامة فيمكن صرفها لمساعدة الفقراء او طباعة بعض الكتب المفيدة او نحوها من الانشطة الثقافية او الاجتماعية النافعة.

فتاوى سماحة آية الله العظمى
السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله)

باسمه تعالى

السؤال: العمل في اليوم العاشر من محرم الحرام فيه حرمة أم كراهة؟

الجواب: العمل في يوم العاشر من المحرم الحرام ليس بحرام، ولا مكروهاً شرعاً. ولكن ترك العمل والإشتغال بإقامة العزاء والشعائر الحسينية أهم من العمل، وأثوب ومأجور عند الله.

السؤال: ما هو حدّ الصلاة تخييراً للمسافر في حرم الإمام الحسين عليه السلام كم متراً؟

الجواب: الظاهر جواز الإتمام في تمام الروضة المقدسة وهي تحت القبة الشريفة، دون الرواق والصحن.

السؤال: هل يجوز للمرأة الحائض دخول حرم الإمام الحسين(عليه السلام)؟

الجواب: لا يجوز لها الدخول في الحرم الشريف. نعم، لامانع من دخولها في الرواق فضلاً عن الصحن الشريف.

السؤال: نحن نقرأ في استفتاءات المراجع العظام إن الصلاة في أماكن معينة لا تقصر بالرغم من تحقق المسافة الشرعية ومن هذه الأماكن مسجد الكوفة وتحت قبة الإمام الحسين(عليه السلام) ما هو التفسير العلمي أو الشرعي لهذا؟

الجواب: التخيير للمسافر بين القصر والتمام ثابت بالنص الشرعي من قبل الشرع وليس له تفسير آخر والله العالم.

السؤال: ما حكم مايسمى بالكورال (الكورال: نغمة صوتية مخرجها الفم تسجل وتعزف على الأورغ ثم تضاف على النشيد، أو اللطمية)؟

الجواب: إذا صدق عليه الغناء عرفاً، فهو حرام.

السؤال: ظهرت عدة كتب تتحدث عن بعض الروايات في سيرة الإمام الحسين(عليه السلام) وأحداث يوم عاشوراء، بحيث تشكك هذه الكتب في بعض الاحداث مثل زواج القاسم ابن الإمام الحسن(عليه السلام) من سكينة بنت الإمام الحسين(عليه السلام)، ما راي سماحتكم بهذه الأبحاث مطلقاً؟ وما رأي سماحتكم بخصوص صحة أو عدم صحة زواج القاسم من سكينة؟

الجواب: لم تثبت صحة زواج القاسم من سكينة، وأما قضايا عاشوراء بكافة خصوصياتها يمكن أن تكون مطابقة للواقع جميعاً بل لعلها أكثر من ذلك ولكن جملة من هذه الخصوصيات غير واصلة إلينا بالنصوص الصحيحة ولا بأس بنقلها رجاء.

السؤال: عندنا في مانشستر مركز اسلامي نقيم فية تعزية للامام الحسين (عليه السلام) مجموعة من الشباب الموالين الحسينيين ارادوا قراءة زيارة عاشوراء منعتهم اللجنة المقيمة على المركز من قراءة الزيارة بسبب يقولون هذا تخلف وانها غير معترف بها في الروايات بسبب اللعن الوارد فيها ماهو راي سماحتكم؟

الجواب: زيارة عاشوراء من الزيارات المهمة والمؤكدة.

السؤال: حكم التربة الحسينية المتداولة بين أيدينا والتي نسجد عليها في صلواتنا، هل هي التي ذكرت في الروايات من حيث قدسيتها ووجوب تطهيرها لو تعرضت للنجاسة، وهل يجب إحترامها كالتي أخذت من القبر الشريف؟

الجواب: إحترام التربة الحسينية إنّما هو لأجل انتسابها إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، ولهذا لايجوز إهانتها لأنها ترجع إلى الإمام الحسين (عليه السلام).

السؤال: إذا كان خطيب يقرأ التعزية على الإمام الحسين عليه السلام فقط، ويأخذ أجرة مقابلها، فهل يجوز له الأخذ من حق الإمام أم لا؟ سواءً أكان غنياً، أم فقيراً؟

الجواب: نعم، يجوز إذا كانت له خدمة دينية، ولايعتبر في أخذ سهم الإمام (عليه السلام) الفقر كما هو معتبر في أخذ سهم السادة.

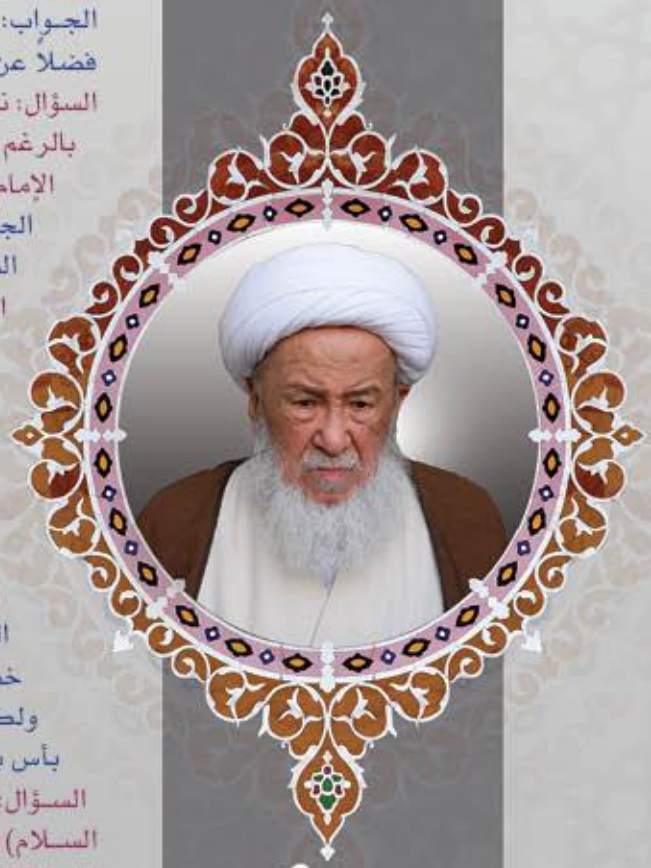

فتاوى سماحة آية الله العظمى
الشيخ محمد اسحاق الفياض (دام ظله)

السَّلامُ عَلَى خَامِسِ أَصْحَابِ الكِسَاءِ

جرأة الأمة..
وانتكاسها الروحي والأخلاقي.

حيدر محمد

(شكر الله سعيك يا أبا حمزة. كما ذكرت القتل لنا عادة و كرامتنا من الله الشهادة. ولكن يا أبا حمزة هل سمعت أذناك أم رأت عيناك ان امرأة منا سبيت وهتكت قبل يوم عاشورا؟)

الامام السجاد(عليه السلام)

إن لواقعة الطف المقدسة منطلقات وآثار واسعة ألقت بظلالها على الأمة الإسلامية عبر التاريخ، وقد تركزت جهود الباحثين والمفكرين – القدماء والمحدثين- على بيان الجوانب الايجابية التي تمخضت عن تصدي الإمام الحسين(عليه السلام) لعملية الإصلاح الكبرى هذه، وكل تلك البحوث لها أهمية عظمى لا يمكن التغافل عنها، ولا بد من بيانها بشكل واضح باعتبار أنها تمثل منطلقات أساسية للنهضة الحسينية.

إلا أن من الجوانب الأخرى المهمة التي لا ينبغي الغفلة عنها في الوقت نفسه هي: المسببات والآثار السلبية التي ترتبت على ظلم الأمة للإمام الحسين(عليه السلام) في تلك الواقعة، وهذه المسببات والآثار تمثل- بشكل عام- العناوين الرئيسة التي يتألم لها ويبكي عليها أتباع أهل البيت(عليهم السلام) في كل عصر وزمان.

ويمكن أن تعد جرأة الأمة على قتل الإمام(عليه السلام) وخذلانه احد أهم هذه المسببات والآثار، وهذه القضية بالذات تشبه إلى حد بعيد جرأة الأمم السالفة على قتل الأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى للدعوة والإصلاح، وهنا الأمر له من الآثار السيئة على المجتمع الشيء الكثير، وقد أشار الإمام الحسين(عليه السلام) إلى هذه الحقيقة في يوم العاشر من المحرم بقوله: (يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته، أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياي..)، كما إن هذا القتل يمثل في الوقت نفسه الانتكاس الروحي والأخلاقي للأمة كمنطلق أساسي لارتكاب هذه الجريمة، حيث إن الأمة ما كان يمكن لها أن تجرؤ على مثل هذا الفعل الشنيع إلا بعد أن تصل إلى حالة تمثل أدنى مستويات التسافل الروحي والعقائدي في الواقع الإنساني.

ومن جملة هذه الآثار التي ترتبت على مصيبة الطف: انقطاع الوجود المقدس لأهل البيت(عليهم السلام) من أصحاب الكساء، وهذه النقطة بالذات لها من الأهمية الشيء الكثير، لأن مكانة هذه النخبة التي اصطفاها الله تعالى على سائر الخلق لا يمكن أن تعوّض بغير هؤلاء الخمسة، وباعتبار أن الإمام الحسين(عليه السلام) هو آخر هذه الذوات الشريفة في الدنيا، فان مصرعه كان يمثل مصرعهم جميعا، وانقطاعه عن الدنيا انقطاعهم جميعا، وقد صدق الشاعر في رثاء الحسين(عليه السلام) حين قال:

فحياة أصحاب الكساء حياته
وبيوم مصرعه جميعا صُرّعوا

كما يمكن إن يعد انهيار الفرصة العظيمة التي كانت بأيدي المسلمين في اقتلاع الجور من أصوله وإعادة الحق إلى نصابه من جملة الآثار السلبية المهمة التي ترتبت على جريمة يوم العاشر من المحرم، لان هذه الفرصة جاءت في ظل قيادة إمام معصوم مفترض الطاعة تصدى بنفسه وبكل شؤونه للإصلاح المعلن على رؤوس الأشهاد، خاصة ان الكثير من العوامل الايجابية كانت قد واكبت حركة الإمام الحسين(عليه السلام) وبرزت بشكل واضح آنذاك، ولعل من ابرز تلك العوامل اجتماع امة كبيرة على نصرة الإمام في محضر سفيره مسلم بن عقيل(عليه السلام)، فلو قدر لتلك الفرصة النجاح لكان مستقبل الأمة الإسلامية قد اتخذ منحى آخر غير المنحى المؤلم الذي مازال المسلمون يتجرعون غصصه إلى اليوم.. ولله أمر هو بالغه.

ومن الآثار السلبية العظيمة التي تمخضت عن مصيبة الطف: المنهج الوحشي الذي تعاملت به الأمة مع أهل بيت النبي(صلى الله عليه وآله) في الواقعة، الذي لم يسجل له مثيل في كل تاريخها قديما وحديثا، خاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار معرفة الناس بالمنزلة الرفيعة التي أولاها الله سبحانه لأهل البيت(عليهم السلام)، وكان لحادثة سبي النساء من بنات محمد(صلى الله عليه وآله) حصة وافرة من هذه القضية، ولعل هذه النقطة بالذات هي التي جعلت من مصيبة الإمام الحسين(عليه السلام) تكبر على كل مصيبة غيرها مهما عظم شان تلك المصيبة، روي ان أبا حمزة الثمالي انه قال للإمام السجاد(عليه السلام): (سيدي ما هذا البكاء والجزع؟ ألم يقتل عمك حمزة؟ ألم يقتل جدك علي(عليه السلام) بالسيف؟ ان القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة) فقال(عليه السلام): (شكر الله سعيك يا أبا حمزة، كما ذكرت القتل لنا عادة و كرامتنا من الله الشهادة، ولكن يا أبا حمزة هل سمعت أذناك أم رأت عيناك ان امرأة منا سبيت وهتكت قبل يوم عاشورا؟)

في لقاء خاص..

الشيخ محمد جواد مهدوي:

نهضة الامام الحسين(عليه السلام) صارت نبراسا لكل صوت معارض للباطل ومحارب للظلم والفساد..

حاوره: علاء محسن الاعرجي

يعد المشروع الحسيني الإصلاحي .مشروعا نهضويا ضد الانحراف والتسلط وسياسات الحكم الظالم والتسلط على رقاب الناس كونه ذا ابعاد عقائدية وروحية واجتماعية وسياسية وتاريخية فكانت بحق ثورة العدل والحرية. والانتصار على اليأس. وانتفاضة الأحرار ضد الاستعباد. ولنأخذ من معين هذه النهضة المباركة الدروس لبناء أسس المجتمع الصالح. مجلة النجف الاشرف التقت استاذ الحوزة العلمية في النجف الاشرف سماحة الشيخ محمد جواد مهدوي وكان هذا اللقاء:

بدءً سماحتكم تتحدثون لنا عن مسألة الاصلاح التي خرج من اجلها الامام الحسين عليه السلام، ما هي مديات الاصلاح التي قصدها الامام الحسين وهل كان يعني اصلاحاً آنياً ام اصلاحاً مستقبلياً؟

ان لواء الاصلاح الذي حمله الامام الحسين(عليه السلام) لم يكن الا بدافع الوظيفة الشرعية، والامانة الالهية الملقاة على عاتق الانبياء والاولياء الذين هم خلفاء الله في الارض، وحججه على العباد، حيث تحملوا المسؤولية الكاملة للتصدي لكل ما هو مظهر للظلم والفساد والشر والعصيان، ومن المعلوم ان الحسين وارث الانبياء والاولياء، وامتداد طبيعي لهم في حمل تلك الراية لمقارعة الظلم والفساد، فهز عروش الظالمين بثورته الخالدة . ثم ان من تتبع مسيرة الامام الحسين ولاحظ خطبه وكلماته من حين طلب البيعة منه ليزيد بن معاوية في المدينة، وبعد خروجه الى مكة، ثم الى كربلاء الشهادة، يجد انه عليه السلام قد رسم اهداف ثورته وبينها للناس، وانه (لا يريد الا التغيير والاصلاح في امور منها:

الاول: التغيير والاصلاح في شخص الحاكم الذي نصب نفسه قيما على المسلمين فاخذ عليه السلام موقفاً من تسلط يزيد على رقاب المسلمين حيث اعتبره انحرافا خطيرا في واقع الامة، فسجل اعتراضه على ذلك بقوله: (يزيد رجل فاسق وشارب الخمر وقاتل النفس المحترمة ... ومثلي لا يبايع مثله) وقوله (عليه السلام) : (لو لم يكن في الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد).

الثاني: التغيير والاصلاح في سيرة الحكام واعمالهم وجرائمهم واشار الى ذلك بقوله: (الا وان هولاء – يعني بني

السلام على من ذريته الأزكياء

امية – قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، واظهرو الفساد، وعطلوا الحدود، واحلوا حرام الله وحرموا حلاله، وانا احق من غير).

الثالث: التغيير والاصلاح في نفوس المسلمين وضمائرهم، واشار إليه بقوله: (الاترون الى الحق لا يعمل به، والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله، فاني لا ارى الموت الا سعادة و الحياة مع الظالمين الا برما).

ما زال البعض الآخر يصر بقوله: ما دام انكم تعتقدون بأن الامام الحسين (عليه السلام) على دراية باستشهاده؟ فيعتبر ذهابه الى كربلاء نوعاً من الهلاك وقد قال تعالى في محكم كتابه لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة؟

قد يتصور البعض جهلا او تجاهلا ان الحسين اقدم على التهلكة من جهة علمه المسبق باستشهاده فكيف يجوز الاقدام على قتل نفسه والحال ان القاء النفس في التهلكة من المحرمات المنصوصة بنص القران الكريم؟ ولكن نقول ان اعز ما على الانسان في هذه الحياة روحه التي بين جنبيه لذلك فهو يحافظ على حياته والانسان المؤمن اشد حفاظا وحماية لحياته وروحه لانها امانة عنده ولايجوز شرعا التفريط في هذه الامانة ولهذا حرم الانتحار والقاء النفس في التهلكة .

واما اذا كانت هناك غاية اهم، وهدف اسمى للاقدام على التضحية، وهي خدمة القيم الشرعية والمبادئ المقدسة السامية فهنا تختلف المعادلة ولايطلق على هذه التضحية عنوان الالقاء في التهلكة بل يطلق عليه عنوان (الجهاد والتضحية في سبيل الله) لان قيم الحق لو كانت معرضة للخطر والانحراف وكانت تحتاج الدفاع والتضحية والفداء فان المعادلة تنقلب عند الانسان المؤمن فيندفع ويبادر للدفاع عن تلك المبادئ والقيم فاذا اصيب في تلك المعركة من اجل احقاق الحق وابطال الباطل وتحقيق المبادئ والقيم فهنا يطلق عليه عنوان (الشهيد) وهو مصطلح عظيم يدل على الشهود والحضور دون كونه ميتا وغائبا.

ما الدافع وراء اصطحاب الامام الحسين للعائلة الشريفة والاطفال و النساء؟

اما الدافع وراء اصطحاب الحسين لعائلته من النساء و الاطفال مع علمه انه خارج الى الحرب ظهر جليا بعد انتهاء الحرب في يوم عاشوراء وهو امور:

الاول: انه صحب معه النسوة من بنات رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتى يشاركن في المحنة وفي اعتداء طواغيت بني امية لكي يكون هذا عاملا مساعداً في هز ضمير الامة وايقاظها من سباتها بعد موت ارادتها.

الثاني: انه عليه السلام رأى في اصطحابهن معه انهن يأخذن على عاتقهن دور القيام باستمرارية النهضة والثورة الحسينية، وانها لم تنته باستشهاد الحسين واهل بيته وقد حملت زينب هذه الامانة الثقيلة بدءا من ساعة مقتل اخيها الحسين في كربلاء ثم القيام بالخطبة في الكوفة وكلماتها في مجلس ابن زياد لفضح بني امية وعمالهم وطواغيتهم .. وكذا دورها الرسالي في الشام من هز عرش الطاغوت يزيد.

الثالث: الدور التبليغي الذي انيط بعائلة الحسين في سرد احداث عاشوراء بالتفصيل وايصالها الى الناس واثباتها في التاريخ الصحيح دون ما يكتبه أعوان الظلمة من اصحاب الدرهم والدينار..

الرابع: اقامة العزاء والمآتم والبكاء على شهداء كربلاء في الكوفة والشام فأبدلوا افراح الامويين مآتم ببكائهم وندبهم حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب فخشى يزيد ان تكون فتنه فامر المؤذن بقطع كلام الامام السجاد(عليه السلام) واما السيدة زينب بعد رجوعها الى المدينة اخذت تقيم مآتم الحزن والبكاء على اخيها الحسين وسائر شهداء كربلاء وتذكر الناس بما وقع عليهم من قتل وسبي وهتك لحرمة النبي (صلى الله عليه وآله) وهذا ادى الى انزعاج الوالي حتى اخرجها من المدينة المنورة والحاصل ان ما تقدم وغيره كانت من الدواعي والاسباب المهمة لاصطحاب عائلته من النساء والاطفال معه.

نهضة الإمام الحسين أعلنت رفض ظلم بني امية باللسان والعمل والسيف

لم تكن ثورة الامام الحسين (عليه السلام) واستشهاده خاصة بالمسلمين فقط وانما هي ثورة عالمية، كيف استفادت الشعوب والامم من هذه الثورة المباركة في كلمة اخيرة؟

لابد من الاشارة الى ان لثورة الامام الحسين(عليه السلام) الصدى والتأثير العام لكل احرار العالم فكانت نبراسا لكل صوت معارض للباطل ومحارب للظلم والفساد فعلى سبيل المثال لا الحصر مهاتما غاندي زعيم الهند ومحررهم من الاستعمار قال: (تعلمت من الحسين كيف اكون مظلوما فانتصر) وغير ذلك الكثير فالحسين منهل يرتوي منه كل من يبحث عن الكرامة والعزة والحرية ونور يهتدي به كل طالب للحق والحقيقة وملاذ لكل من لا يجد له في مقابل الظلم و الاضطهاد ناصراً

فسلام على الحسين يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا، السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين.

مقومات بناء الانسان ذاتياً من وجهة نظر الإمام الحسين(عليه السلام)

وقفات مختارة

د. عمار محمد علي البرقعاوي

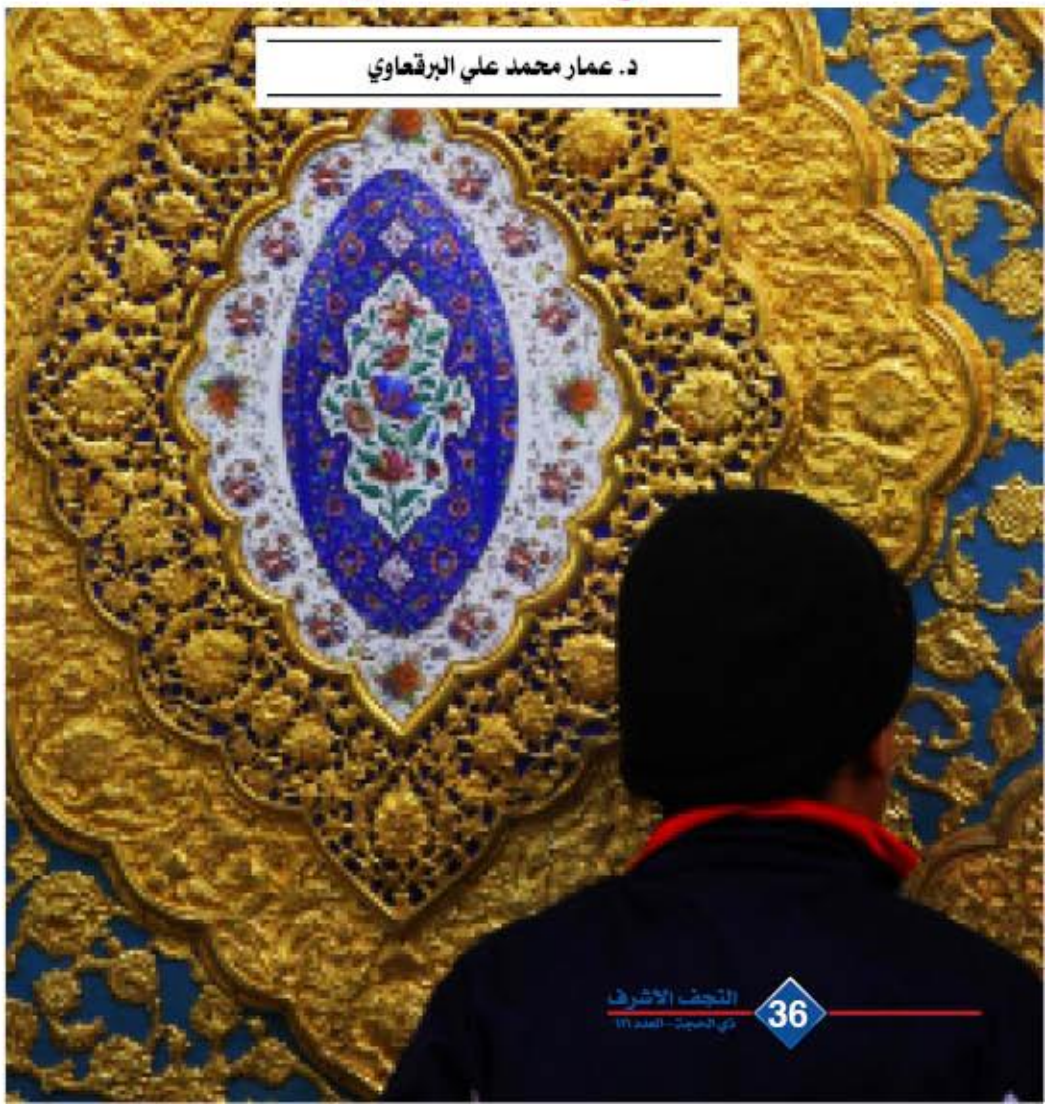

جميل أن يحلّق الانسان في سماء شخصية ملأت أركان الوجود بعبق عطرها كشخصية الإمام الحسين(عليه السلام)، ففي الوقت الذي يستلهم منه القارئ مجموعة من المفاهيم التي تعد واجبة التطبيق -كونه إماماً معصوماً مفترض الطاعة-، تراه يقف في الوقت ذاته على أعتاب توجيهات سلوكية مهمة تقوّم الشخصية الانسانية وتدعم بناء جوانبها وتعزّز من كيانها، إذ يعد الإمام الحسين(عليه السلام) طبيباً ماهراً في تشخيصه للعلل والأسقام التي امتلأت بها النفس الانسانية، ويكفينا الدعاء المنسوب له في يوم عرفة دليلاً على ذلك فقد شخّص فيه مكامن الضعف في النفس الانسانية ليقابلها بمكامن القوة في الذات الالهية، إذ يستشف القارئ مكامن الضعف تلك في قوله(عليه السلام): «أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ ، أَنَا الَّذِي أَغْفَلْتُ ، أَنَا الَّذِي جَهِلْتُ ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ ، أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ ، أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ ، أَنَا الَّذِي نَكَثْتُ ، أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ» في الوقت الذي حدّد مكامن القوة الالهية وأفضليتها في الفقرات الشريفة الآتية: «يَا مَوْلاَيَ أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ ، أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ ، أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ ، أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَعْزَزْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَ ، أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَ ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ ، أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبِّي وَ تَعَالَيْتَ».

وفي الحقيقة لا يعلم المرء على أي شجرة مثمرة من هذه الأشجار يقف ليتزود منها، إلا أنني آثرت أن أختار صفة مهمة نكاد نكون بأمس الحاجة اليها في أجيالنا الإسلامية، لاسيّما جيل الشباب المسلم المعاصر، ألا وهي صفة (الإرادة) على أساس أنها من الصفات التي تقع في المرتبة الأولى من مراتب تقويم وتصحيح مسارات النفس الانسانية.

واستوقفني عند قراءتي لبعض الكلمات الواردة عن الإمام الحسين(عليه السلام) قوله: سمعت النبي(صلى الله عليه وآله) يقول: «ان الله يحب معالي الامور ويكره سفاسفها»؛ ويمكن أن نفهم من

السلام على شهيد الشهداء

هذه الرواية البعد التكاملي والتسافلي عند الانسان المرتبط بالجانب العبادي، وهذا يعني أن الله يحب العبد العامل بالأعمال الشريفة ويكره العبد العامل بالدنيئة منها؛ إلا أن هذه الرواية تستبطن معنىً مهماً في طيّاتها، معنىً لطالما حاول المختصون في مجال تطوير الذات والتنمية البشرية أن يركّزوا عليه، ألا وهو ضرورة أن يكون سعي الفرد موجّها نحو أعلى المراتب فإن لم يستطع تحصيل تلك المرتبة ١٠٠٪ فإنه لا بد وأن يحصل في سعيه على نسبة معتد بها من التطور والتكامل في شخصه وذاته وليكن ٧٠٪ أو ٨٠٪...الخ. ولكن من تكون له غايات ضيقة دنيا محدودة فسوف لن تراه يحصل من نسبة حتى على ١٠٪. فإن تخيّلنا شخصاً يرغب -على سبيل المثال- أن يمتهن مهنة الترجمة مثلاً ووضع نفسه حدّ أقصى للغات ولنقل (٢٥) لغة ورسم مخططاً زمنياً لتعلمها فتراه عندما يمضي به العمر قد اتقن (١٠) أو (١٥) لغة مثلاً وهنا بحد ذاته أمر جيد، إلا أن طموحه يحثه على التعلم أكثر فتراه دائم التطور في حياته لأنه ينظر إلى معالي الأمور، في حين أن هنا شخصاً آخر لم ينو أصلاً تعلّم أي لغة ويريد في الوقت ذاته أن يمتهن مهنة الترجمة، فكم من اللغات سيتعلم برأيك؟ وبالتالي صارت حياته عبارة عن حياة مرتبطة بـ(سفاسف) الأمور كما وصفها الحديث.

ويكمن سرّ النجاح في النظر إلى معالي الأمور في (الإرادة)، فإن لم يكن الانسان مريداً لتلك الأمور -كما أسلفنا في المثال السابق- فسوف لن يصل إليها في حياته أبداً.

وعلى الرغم من أن الكثير من الصفات تعد مشتركة بين الله وعباده إلا أن صفة الارادة بارز فيها الاشتراك، وهذا ما تناوله علماء الكلام الذين توصلوا إلى أن الفرق الجوهري بين الارادة الالهية والارادة البشرية هي في الاطلاق والتقييد بمعنى أن الارادة الالهية مطلقة أما البشرية فمقيدة. ولا أريد أن أدخل هنا في مضامين كلامية إلا أنني أريد أن أشير إلى أن بعض علماء الكلام -ومنهم العلامة الطباطبائي- اعتقدوا بأن صفة الارادة ملازمة لصفات الله الفعلية وليست الذاتية، وهذا يؤدي إلى إقران الارادة بالفعل، فالعاجز -جلّ الله وعلا عن هذه الصفة- لا يمتلك إرادة أصلاً. ونجد هنا المعنى في النفس الانسانية أيضاً إذ أن بديهيات الارادة هي القابلية على الفعل من قبل الفاعل. وقد انبثق أيضاً من مفهوم الارادة مباحث الجبر والاختيار التي احتلت صفحات كثيرة في كتب علماء الكلام.

إلا أن ما يهمّنا هنا هو كيفية تجلي هذه الصفة في الامام الحسين عليه السلام وكيفية الدعوة لها من قِبَله. إن القارئ المتتبع لسيرة الامام الحسين عليه السلام يجد هذه الصفة تتكرر في سطور حياة هذه الشخصية تكرراً مستمراً، فما قام به الامام الحسين عليه السلام هو عنوان للارادة القوية التي امتطت المستحيل، إذ وصلت الأمة الاسلامية آنذاك إلى مرحلة من الخنوع جعلت من أبنائها لا يجرؤون حتى على العطاس أمام جبابرتهم -عفواً خلفائهم!- في الوقت الذي تجد الامام الحسين عليه السلام يقول صراحة «ومثلي لا يبايع مثله»، ويسير هو وركبه للشهادة وهو يعلم بمصيره لكنه (أراد) وبقوة ذلك المصير كونه عنواناً للتكامل والخلود الدائم.

وما أود أن استشهد به من مواقف لهذا البطل الخالد هو خطبته التي خطبها في مكّة قبل خروجه، والتي تعكس حرية الارادة وقوتها عند الامام الحسين عليه السلام مما يمنح أجيال الأمة الاسلامية درساً بضرورة تبني مثل هذا العنفوان السامي، تلك الخطبة التي قال عليه السلام فيها: «الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله، وصلى الله على رسوله، أيها الناس، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخُيِّرَ لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً، ولا محيص عن يوم خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقر بهم عينه، وينجز بهم وعده، من كان باذلاً فينا مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا فإنني راحل مصبحاً إن شاء الله»؛ ولا يمكننا أن نقبل مطلقاً إيمان الحسين عليه السلام بالجبر وأن ما كُتب عليه عليه السلام هو أمراً لا مناص منه ولا يملك الخيار لتغييره، وذلك لأنه يتعارض مع عقيدة (الأمر بين الأمرين) التي آمن بها كل أهل بيت النبوة، فلا جبر ولا تفويض إذا، ومن هنا المعنى يمكن القول أن كل إنسان مجبور على الموت فهو أمر لا مناص منه ولكن هل يموت المرء ويلتحق بركب الأشراف من السلف أو يموت ويلتحق بركب الأراذل منهم؟ وحاشا للحسين عليه السلام من الاحتمال الثاني، ومن هنا وقع اختيار الحسين عليه السلام وتفويضه في اختيار الموتة التي تجعله يضمن الالتحاق بأسلافه النجباء الشرفاء كجده النبي صلى الله عليه وآله وابيه علي عليه السلام وأمه فاطمة عليها السلام وأخيه الحسن عليه السلام وغيرهم. ومن هنا خُيِّرَ المصرع للحسين عليه السلام إلا أنه اختار أقسى المصارع لينال أعلى الدرجات، وفعلاً آتت الثمار أُكلها، فمن كان يصدّق زينب عليها السلام عندما قالت في محضر يزيد (لعنه الله) «فوالله لن تمحو ذكرنا»؟ ولكن قوة الارادة المقرونة بالتوفيق الالهي جعلت هذا الأمر أمراً واقعاً، فصار الحسين عليه السلام في عالم اليوم عنواناً للارادة الحرة ومدعاة لبث روح التغيير والرقي في النفوس.

وإن من أبرز الامور التي تؤدي إلى تثبيط العزيمة أو الإرادة في النفس البشرية هو ظن الانسان السيء بنفسه، وهنا ما أشار إليه العالم والشاعر الالماني جوته عندما قال: «أشرّ الاضرار التي من الممكن أن تصيب الانسان هو ظنه السيء بنفسه» ويمكننا القول بأن الاصالة والجدة في اكتشاف هذا الداء تعود الى النبي صلى الله عليه وآله عندما قال: «لا يحقّرن أحدكم نفسه».

فعلينا إذا أيها الأخوة أن نؤمن كما آمن الحسين عليه السلام بأن عنوان النجاح في الحياة -سواءً الدنيوية أم الاخروية منها- هو النظر إلى أعالي الامور عن طريق الارادة القوية الصلبة وليس إلى أرذلها وأدناها.

بأبي ذاك الفريد

ابيات مختارة للسيد حسين بحر العلوم

حيّ أطلالا بنعمان رماما ... واستلم فيه مقاماً فمقاما
دام وجدي أمد العمر لها ... وإذا ما جلّ وجدُ المرء دامـا
كيف أردتهم يد الدهر وقد ... ملكت أيديهمُ منه الزماما
يوم أضحى سبطها بين العدى ... مفرداً لم يلف حام عنه حامى
ما عدا آحاد قوم إن عدت ... هدمت في بأسها الجيش اللهاما
بذلت أنفسها حتّى لقت ... دون حامي حومة الدين الحماما
من كرام لم تلد أم العلى ... مثلها في سرمد الدهر كراما
فغدا السبط فريداً بعدها ... بأبي ذاك الفريد المستظاما
فأبت منعته الضيم ومن ... كان للكرار شبلا لن يضاما
خضب الرأس وقد فاض دما ... بالدم القاني ليزدادوا انتقاما
عجبا يقضي سليل المرتضى ... وهو من حرّ الظما يشكو الأواما
أجروا الخيل على جثمانه ... ويح خيل رضضت منه العظاما
رُجّت الأرض له بل مُلئت ... بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاما
واكتست أم العلى ثوب أسى ... وغدت أبناؤها الغر يتامى
فلعمر الله لولا شبله ... علة الكون لما الكون استقاما
نجعةٌ دامت مدى الأيام بل ... جدّدت أشجاءها عاما فعاما

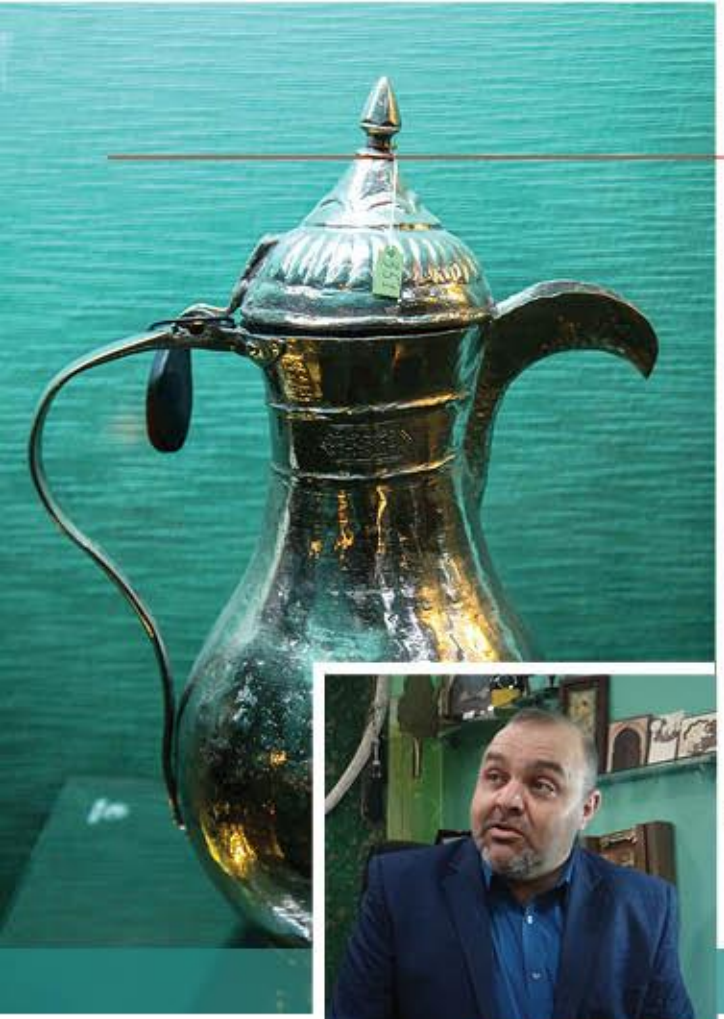

الأستاذ علاء ضياء الدين

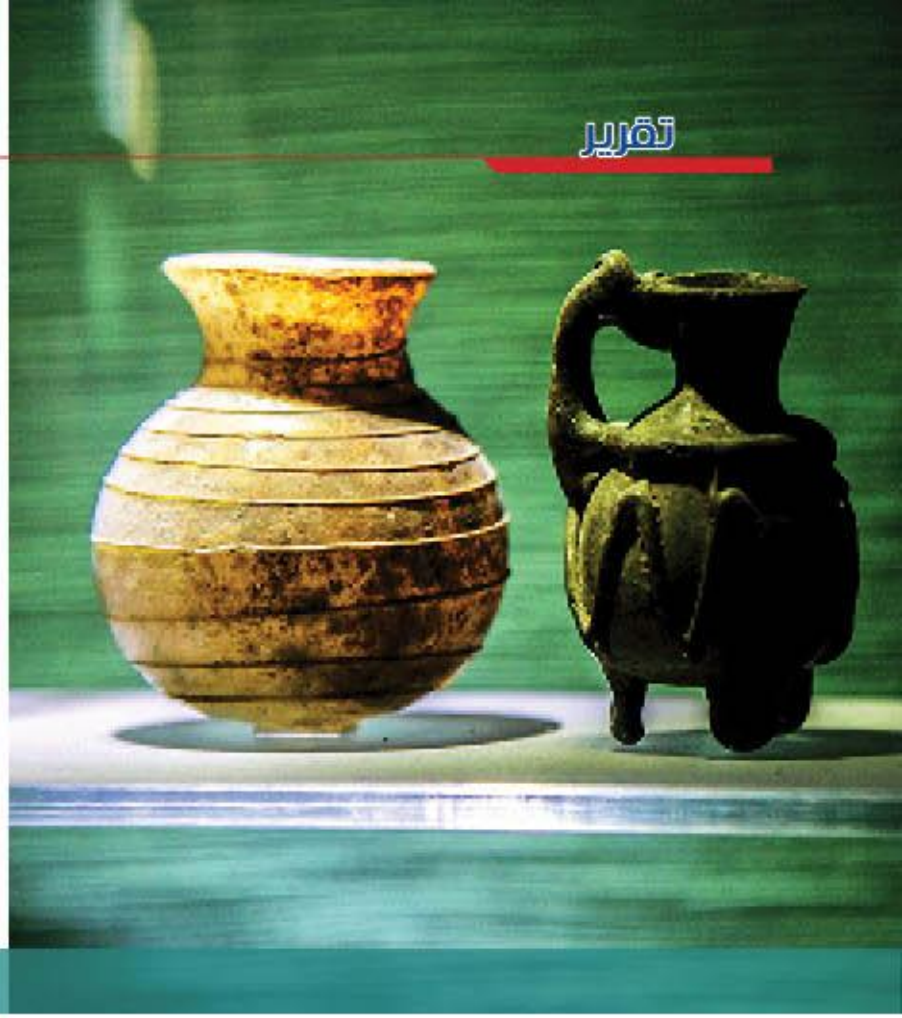

نوادر الذكريات

متحف الإمام الحسين عليه السلام.. كنوز الماضي وزهو الحاضر

علاء حيدر المرعبي

مقتنيات ونوادر سجلت تاريخ امم، ومثلت رمزاً من رموز الإنسانية، وعنواناً للحضارة البشرية، بحثت وسعت وجاهدت حتى تصل إلى مكانها الصحيح عندما آلى اصحابها إلا أن تستقر في ذلك المكان المطهر كموطن لها، ليشاهدها القاصي والداني، والباحث والسائح.. ارتسمت هذه المقتنيات واختطت مسيرها في جدران كلمة (حسين)، فراحت تفتخر بذلك الاحتضان، ووضعت قريباً من ضريح سيد الشهداء فازدادت ألقاً إلى ألقها، وأضيف لها ميزة اطلالها على شرفة صحن الحائر الحسيني ليتجلى للزائر الكريم ذلك الانتماء الحقيقي، فقصدها من جميع ارجاء المعمورة المحبون والموالون والباحثون ليقفوا على أعتاب ذلك الامتزاج الكبير بين عبق الماضي وزهو الحاضر، ويشاهدوا عن كثب روائع التحف وبدائع المقتنيات وهم يتجولون في متحف الإمام الحسين(عليه السلام) داخل العتبة الحسينية المقدسة..

(حسين).. بين الحاء والنون

لم يكن المصممون لمتحف الإمام الحسين عليه السلام يقنعون بأن يكون عملهم عملاً عادياً تقليديا أو تصميماً بعيداً عن ذلك الانتماء الحسيني، بل اختاروا من كلمة (حسين) اساساً لما يتلو ذلك التأسيس، فسطرت المقتنيات النفيسة بين تلك الجدران وراحت تفتخر بذلك الاحتضان، ولم يكن ذلك الاختيار فحسب، بل وضعت الكثير من الرموز والفنون الهندسية لتصميم هذا المتحف الذي ضم نوادر المقتنيات وأثمن الموجودات، ويشير السيد علاء ضياء الدين مدير متحف الحسين(عليه السلام) في العتبة الحسينية المقدسة إلى ذلك بقوله: بعد أن تشرفنا بوضع مخططات متحف الإمام الحسين عليه السلام انتقلنا الى مرحلة التصميم والتنفيذ، وحسب فلسفة موجودة اساساً في العتبة الحسينية المقدسة بل في كل العتبات المقدسة الأخرى، كون العتبات بنيت بناءً معمارياً ليس بشكل تقليدي او هندسي او جمالي فقط، وإنما وفق فلسفة ولائية لأهل البيت سلام الله عليهم، وذات دلالات ومعان كبيرة، فنشاهد على سبيل المثال في العتبة الحسينية المقدسة وجود اثني عشر عموداً كانت تحمل الطارمة الشريفة وهي ترمز إلى الائمة الاثني عشر، وكذلك وجود مقرنصات في القبة الشريفة متنوعة الشكل منها البسيط والعالي والشاهق يبلغ عددها (٩٩) قطعة، إشارة إلى اسماء الله الحسنى، وغيرها الكثير. فلذلك استخدمنا هذه الفلسفة نفسها في متحف الإمام الحسين(عليه السلام)، فلذلك تلاحظ خريطة مرور الزائر الكريم في هنا المتحف من الاعلى هي كلمة (حسين)، فالزائر الكريم يمر ببركة كلمة (حسين). وكذلك العمود المتهشم والمرتكز على كرستالة مكتوب عليها (يا حسين) إذ بهذا الاسم المبارك رفع هذا العمود، رفع السقف ورفعت هذه المدينة، تم توظيفها للقرآن الكريم، وهو افضل تحفة وهبها الله تعالى الى البشر، وهي مخطوطة قرآنية وضعت في بداية المتحف لتحمل المعاني الكبيرة عند الدخول إلى متحف الإمام الحسين عليه السلام. هنا بالإضافة إلى اصل وجود المتحف في الطابق الثاني له فلسفة خاصة، يتمثل بأبسط معانيه بكونه احد عوامل الجذب لانتباه الزائر الكريم الى وجود المتحف في الطابق الثاني وفي الشرفة المطلة على صحن الحائر الحسيني، وهذه واحدة من طرق الإعلام الديناميكي، فالزائر عند وجوده في الصحن الشريف يلاحظ ان هناك حركة بأعلى الممر، وطموحه في الصعود إلى هذا المكان والنظر الى الصحن الشريف من هنا المكان، فسعينا إلى تحقيق هذه الرغبة بان فسحنا له المجال من خلال مروره بذلك في نهاية جولته في المتحف.

افتتاح متحف الإمام الحسين (عليه السلام)

بعد مراحل طويلة من الاعداد والتحضير جرى افتتاح متحف الامام الحسين «عليه السلام» في محفل خاص أقامته العتبة الحسينية المقدسة، تحدث عنه مسؤول المتحف قائلاً: افتتح متحف الإمام الحسين عليه السلام بشكل رسمي في شهر شعبان من عام ٢٠١١ بعد اعلان مسبق وقد شهد اقبالاً شديداً وبشكل ملفت للنظر، حيث أستقبلت حشود الزائرين وخصوصا الاجانب والشخصيات العلمية بالإضافة إلى المختصين في مجال الآثار، وقد شهد المتحف تسجيل زيارات لمختصين واعضاء من المتحف البريطاني، وقد ذكر أحد الأعضاء الضيوف أن متحف الإمام الحسين عليه السلام يمكن عده من افضل عشرة متاحف في العالم، على الرغم من صغر مساحته، وهذه شهادة علمية نعتز بها، ولكن شهادتنا الكبيرة التي نفخر بها دوماً هي من زوار الإمام الحسين عليه السلام، الذين يتوافدون الى هذا المكان وفي بعض الاحيان يصبح هناك دور في الاسفل وخاصة في الزيارات والمناسبات الخاصة، إذ يحصل اصطفاف للصعود إلى المتحف والاطلاع على المقتنيات الموجودة رغم ضيق السلم وصعوبة الصعود.

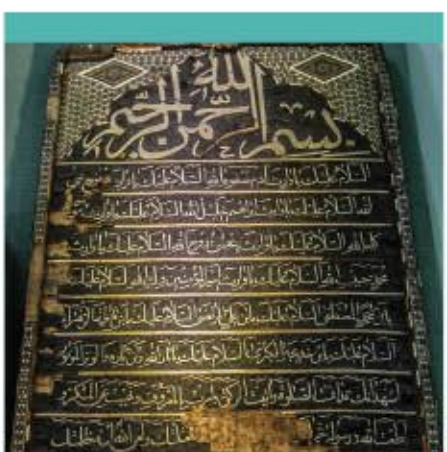

التواصل مع المتاحف العالمية الأخرى

هناك نوع من التعاون مع المتاحف العالمية الأخرى كما ذكر مدير متحف الإمام الحسين عليه السلام، حيث يقول: دعتنا مؤخراً جامعة جورج واشنطن في واشنطن لدورة اسمها (القيادة المتحفية الدولية) وقد اجتزنا هذه الدورة ولله الحمد بتفوق ولدينا حاليا شهادة لقيادة المتاحف الدولية، وهذا ما يدعم عملنا في هذا المكان. أما بقية الكوادر فقد شاركوا بدورات تدريبية وخصوصا في المعهد العراقي للصيانة في اربيل وباشراف خبراء ايطاليين، بالإضافة إلى المساهمة الكبيرة من قبل إدارة المتحف العراقي في التدريب والاستشارة. ولدينا حاليا برنامج في طور الاعداد من قبل الاكاديمية البريطانية التي دعتنا للتواصل معها

قطع من الحصى التي تم جلبها من منطقة غدير خم

لاعداد كادر مهم في متحف الامام الحسين في العتبة الحسينية في كل المجالات: الصيانة وكتابة المعلومات والتعريف المتحفي وبقية الاختصاصات، وإذا توفرت الظروف خلال الاشهر القليلة القادمة سيصل كادر من الاكاديمية البريطانية الى العتبة الحسينية المقدسة لتدريب الكادر الموجود في المتحف، وسندعو الكوادر الأخرى الموجودة في بقية العتبات المقدسة والمعدة من قبلهم لهذا الغرض، بل حتى مؤسسات الدولة المتخصصة بالآثار، إذ ان العتبة الحسينية المقدسة تمتلك مركزاً متخصصاً في هذا المجال يحتوي على قاعات مهيأة وأجهزة متطورة تفي بالغرض.

جولة سريعة في أروقة المتحف

أثناء تجولنا بين مقتنيات ونفائس متحف الإمام الحسين عليه السلام ومشاهدتها، ومحاولة للتعرف على أهم هذه المقتنيات وجهنا الى الأستاذ علاء ضياء الدين بعض التساؤلات والاستفسارات، اجاب عنها مشكورا بالقول:

هناك تنوع كبير في هذه المعروضات، بإعتبار أن متحف الامام الحسين عليه السلام يعد من المتاحف الشخصية، حيث تهدى إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام قطع متنوعة ومن كافة الثقافات والجنسيات، فلذلك تلاحظ ان هناك تنوع بالاعمار الزمنية وبنوعية المعروضات، وهذا التنوع فتح لنا مجالاً واسعاً امام عرض هذه القطع، إذ يوجد لدينا قطع تاريخية قديمة قبل الاسلام، ولكنه اهتمام أغلب الزائرين ينصّب على متعلقات العتبة الحسينية فهي صاحبة الاهتمام الاكبر، بالإضافة إلى القطع المتعلقة باهل البيت عليهم السلام. وأحب أن أشير إلى نقطة مهمة وهي أن جميع ما موجود في متحف الإمام الحسين(عليه السلام) هو ارث موجود في مخازن العتبة الحسينية المقدسة، وعندما اصبح هناك اعلان عن المتحف بدأت تصلنا تبرعات وهدايا لمقتنيات كثيرة، وما نشاهده معروض الآن هو جزء بسيط من الموجودات يمثل نسبة ٣٠ بالمائة من باقي المقتنيات، وهناك مجموعة اخرى بمشيئة الله تعالى ستعرض في مشروع المتحف الاكبر. ومن أبرز القطع في نفسي وفي نفوس الزائرين هي قطعة طلبناها من الإمام الحسين عليه السلام وبعد اسبوع واحد وصلت للمتحف، ففي كل متاحف العالم توجد فيها كسوة الكعبة او بردة الكعبة، وبعد جرد مقتنيات العتبة الحسينية المقدسة، لم نجد قطعة من هذه الكسوة، فطلبنا من الإمام الحسين عليه السلام أن يهيأها لنا من أجل عرضها في المتحف، وخلال اسبوع اتصل بادارة المتحف مكتب سماحة الامين العام وأخبرنا بوصول هدية جاءت للمتحف، وحينما اطلعنا عليها وجدناها عبارة عن بردة باب التوبة الداخلية للكعبة الشريفة وبقياس (١٧٥سنتيمتراً × ٣ متراً) ومن داخل الكعبة الشريفة، وبأضعاف الحجم الذي كنا نتمناه، وهي هدية من أحد الشخصيات ذات الشأن في العالم الاسلامي، اهداها إلى متحف الإمام الحسين(عليه السلام) دون ان نطلبها منه، ولكن طلبناها من الامام الحسين(عليه السلام) فوصلت بيد مباركة إلى هنا المتحف. وكذلك هناك بردة القبر الشريف للإمام الحسين عليه السلام، ولها قيمة معنوية وارتباطنا عقائدياً وهي من القطع النفيسة الموجودة. وكذلك توجد في متحف الإمام الحسين عليه السلام معروض مهم جداً وهي شعرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وهي هدية من احد السلاطين العثمانيين قبل ١١٠ سنة تقريباً، موجودة في داخل الحرم مخزونة بشكل جيد وتستخرج في الثالث من شهر شعبان من كل عام بمناسبة ولادة الإمام الحسين عليه السلام لتعرض في المتحف. وأيضاً يوجد لدينا أعداد من السجاد المتحفي، وهو اندر أنواع السجاد الموجود في العالم حسب تصريح الخبراء المختصين، فالسجاد الموجود في العتبة الحسينية المقدسة هو الأفضل والأندر من حيث النوعية والعدد بل وحتى باقي المقتنيات الأخرى لسبب مهم جداً وهو أن مهدي المقتنيات إلى متحف الامام الحسين(عليه السلام) قد قام بإهدائها بحب للإمام الحسين عليه السلام، فكل المتاحف تسعى الى التحف والنفائس من خلال الشراء والبحث، لكن هنا بالعكس فإن هذه التحف هي تسعى للوصول إلى متحف الامام الحسين عليه السلام، وفي بعض الاحيان يستغرق الشخص كل حياته لعمل سجادة واحدة ثم يقوم بإهدائها الى العتبة الحسينية المقدسة أو باقي العتبات الاخرى، وبالتالي فهي تمتلك قيمة كبيرة كونها مهداة بحب الى هذا المكان وهذا ما يميز اهم القطع الموجودة في العتبة الحسينية المقدسة.

ومن القطع العزيزة على نفسي كثيراً هي قطع الضريح الشريف للإمام الحسين عليه السلام والتي بقيت متبركة ومبتهجة بقبر الإمام الحسين عليه السلام قرابة الخمس وسبعين سنة، ولك أن تتخيل هذه القطع وهي تلامس أيدي ملايين البشر، تحمل صلاتهم ودعاءهم ومشاعرهم وهمومهم عبرها إلى داخل الضريح المطهر، لذلك انا اعتز بها بشكل خاص. ومن افضل التحف والمقتنيات التي فكرنا بعرضها في متحف الإمام الحسين عليه السلام هي تربة مأخوذة من ضريح الإمام الحسين عليه السلام، وقد كنا نمتلك عن اجدادنا قطعة بسيطة من هذه التربة، وبعد ان عرضناها في المتحف وذكرنا انها قطعة من كربلاء، وصلنا عدد كبير من الزائرين ومن الشخصيات والسادة الكبار في السن وبعد أن شاهدوها ذكروا أنهم يملكون تربة قديمة توارثوها عن آبائهم، وفي هذا الصدد أحب أن أشير إلى قبل فترة الخمسينات كان هناك منفذ للقبر الشريف للإمام الحسين عليه السلام، وقد دفن بعد ذلك بسبب وجود ارتفاع في منسوب المياه، ومن أجل أن لا يصل الماء إلى القبر الشريف، فمنذ ذلك التاريخ لم يحصل على أي تربة اصلية من القبر الشريف. وبعد أن اخبرونا بامتلاكهم لهذه التربة طلبنا منهم مقداراً بسيطاً -بقدر حبة العدس- وفعلاً حصلنا على ست قطع خلطناها سوية مع ما موجود عندنا فأصبح حجمها بقدر حبة الزيتون، وضعت في قارورة في بداية المتحف.

تواصلاً مع الهدايا التي وصلت الى المتحف مؤخراً، وصل إلى متحف الإمام الحسين عليه السلام قبل أيام سجادة بقياس (٣ متراً × ٣٥ سنتمتراً) نادرة وجميلة جداً، وأجمل ما فيها أنها متكونة من ثلاثين مليون عقدة بعدد نفوس سكان العراق، تحكي قصة الامام الحسين عليه السلام وفيها تفاصيل غريبة وجميلة، وفي مركز السجادة توجد نقطة حمراء، وهي ترمز الى الامام الحسين عليه السلام، وقد قام بتصميمها عدد من الفنانين الايرانيين المتميزين امثال فرجيان الذي صمم الضريح الشريف للإمام الحسين عليه السلام وبالتالي اصبحت هذه السجادة تحكي قصة الإمام الحسين عليه السلام بطريقة فنية جميلة وباسلوب سردي جميل ورمزية عالية جمعت بين جنباتها معركة الطف الخالدة، وسيتم عرضها خلال الأيام القليلة القادمة.

خاص بمجلة النجف الاشرف

في نهاية جولتنا في متحف الإمام الحسين عليه السلام قدّم السيد علاء ضياء الدين مدير متحف الحسين(عليه السلام) في العتبة الحسينية المقدسة هدية خاصة إلى مجلة النجف الاشرف تمثلت بالتقاط صور خاصة برمز ثمين سيعرض في الأيام القليلة القادمة وهو عبارة عن مجموعة من الحصى التي جلبت من منطقة غدير خم التي شهدت تنصيب الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) من قبل الله تعالى أميراً للمؤمنين، وقد ورد أن هذه المنطقة (منطقة غدير خم) قد شهدت مع الشاهدين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وعلى ذلك قمنا بتكليف أحد الأخوة من اخواننا ومن محبي اهل البيت عليهم السلام ومحبي الامام الحسين بجلب قطعة من تلك الارض، فجلب لنا حصى من تلك المنطقة، ونحن نخص مجلتكم الكريمة بهذا الحصى المبارك لأنها ولأول مرة تعرض في وسائل الإعلام، نسأل الله تعالى أن يرزقنا زيارة قبر الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله، وحج بيت الله الحرام، وايضا زيارة هذه المنطقة، كما نسأله تعالى أن يرزقنا شفاعة الإمام الحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة انه سميع الدعاء.

تسعى الكثير من المتاحف العالمية الى البحث وشراء القطع النادرة وهذا عكس ما يحصل تماماً في متحف الإمام الحسين..

لقاء مع الشاعر عبود غفلة
عميد الشعر الشعبي الولائي

محمد حسن علاء

عشق المجلس الحسيني ومجالس الذكر والوعظ والإرشاد، شاعر مبدع ومتفرد في استخدام المفردة وتوظيفها بشكل مثمر في نصوصه الابداعية، كتب القصائد الحسينية الشعبية وأبدع فيها وتميز حتى عدّ أميرها، ترك بصمة واضحة ومضيئة في المشهد الحسيني، وقرأ له الكثير من الشعراء، وأصبحت قصائده مثالا للقصيدة الحسينية الهادفة.

كان شاعرا موضوعيا متحمسا لمعالجة الوضع الاجتماعي، اذ شاهد المجتمع يمر بمحنة الفساد والخطر الذي يداهمه فكان يحاكي ويستنهض ضمائر الخطباء والقراء لإصلاح الوضع الإجتماعي العام.. تجولنا في صفحات التاريخ، وتتبعنا آثاره، وأجرينا حوارا من بحر الخيال مع هذه الشخصية الكبيرة في ولائها لأهل البيت النبوي، فتعرفنا فيه عن كثب على هذه الشخصية الكبيرة في عطائها، انه عميد الشعر الشعبي عبود غفلة الشمرتي الذي كانت لنا وقفة حوارية معه في هذه الاسطر..

- أين ولد ونشأ شاعرنا الكبير؟

ولدت في ربوع النجف الاشرف وأزقتها العامرة عام ١٨٥٠م، في بيت عُرف بالولاء والمحبة لأهل البيت عليهم السلام حيث كنت أربو في محيط الادب وواحات الشعر وروضة الخيال وضمير المنبر الحسيني، من عائلة الشمرت التي يرجع نسبها الى الخاقانيين وقد عُرفت باميتي من حيث القراءة والكتابة كما يقال عني، ولكني تمتعت بالنورانية والفقاهة ومصاحبة اهل العلم والمعرفه وكنت من عشاق ومرتادي مجالس الذكر والوعظ والارشاد ومن رواد مجلس الحسين عليه السلام، وقد كان لهذا الأمر الدور الأكبر في نبوغ قريحتي الشعرية.

- يقال أنك كنت تعمل بإحدى الحرف إضافة إلى إبداعك في مجال الشعر؟

نعم، لقد كنت أعمل في مجال البناء وهذا هو الحال مع أغلب الشعراء والرواديد في وقتي بخلاف ما نراه اليوم، فقد كانوا يعملون في مجال البناء والزراعة والحدادة والصياغة والبقالة وغيرها من الأعمال التي كانوا يوفرون من خلالها مصدر عيشهم لهم ولعيالهم، وفي هذا المجال أذكر أنه قد جاءني الكثير من الرواديد والقراء والذين اخذوا القصائد الحسينية من انشادي ونظمي وأنا أزاول عملي.

- أبرز ما تميز به الشعر الذي كنت تنشده؟

لقد كان جل شعري دروسا ومواعظ تهذب وتوعي الأمة، وكان أبرز اشعاري موضوعية وحماسية متحمسا لمعالجة الوضع

السلام على من بكته ملائكة السماء

الاجتماعي اذ شاهدت المجتمع يمر بمحنة الفساد والخطر الذي يداهمه، فكنت احاكي واستنهض ضمائر الخطباء والقراء للأصلاح حيث أقول في مطلع إحدى قصائدي:

وين اهل باليتنا كنا معك
مايشوفون العرض ستره انهتك

- سؤال يحيّر الكثيرين وأحب ان أطرحه عليك وهو: كيف لشخص لا يعرف القراءة والكتابة أن ينظم وينشد هكذا شعر؟

لقد منّ الله تعالى على اتباع أهل البيت(عليهم السلام) بنعم كثيرة لا يمكن احصاؤها وفي مقدمتها الولاء والمحبة للنبي المصطفى وأهل بيته الكرام وهذه المحبة والولاء وحدها تكفي لتكون مصدراً للإلهام في كل المجالات فضلا عن مجالي الشعر والأدب، والإرتباط بأهل بيت النبوة لا يحتاج إلى شهادات علمية أو دراسة بل الإرتباط العاطفي مع البيت النبوي يولد مع مشاعر الولاء وينطلق منه ليفجر مكنونات الشعر لدي الكثير من الموالين والمحبين، وهذا ما يفتقده الكثير من الشعراء والأدباء في الوقت الحاضر.

- سمعت أن خادم الحسين الحاج قاسم الأسدي نقل حادثة حصلت مع أحد خدمة المنبر الحسيني من أهالي الكاظمية معكم فهل لكم أن تقصوها لنا؟

حباً وكرامة، ففي أحد الأيام جاء أحد خدمة المنبر الحسيني، وهو من اهل الكاظمية، الى النجف الاشرف يسأل عني ودخل الصحن العلوي الشريف، وأتفق أنني كنت أعمل داخل الصحن الشريف مع جمع من العمال ندلي بدلائنا في البئر لنخرج الماء للعمال، وقد إتفق أن وقف ذلك الرجل من الكاظمية على رأسي وأنا أقوم بإخراج الماء بدلوي وسألني قائلا: قيل لي أن الشاعر عبود غفلة في الصحن فهل تدلني عليه. وكان الرجل لايعرفني وكان يسمع بي فقط - فسألته وما الذي تريده من عبود غفلة؟ فرد عليّ قائلاً: اريد منه قصائد لمناسبة كنا. فقلت له: هل لديك قلم وورق؟ قال: نعم، قلت: اذن اكتب وبدأت أردد بعض الأبيات والرجل يكتب من غير ان يلتفت وأكملت له ما أراد من قصائد، وأنا لا زلت أدلو بدلوي في البئر داخل الصحن الشريف. وأخيراً إلتفت الرجل الكاظمي إليّ وقال: أنت بالتأكيد عبود غفلة.

- عرف عن شعركم الدعوة لاستنهاض الهمم بعضها كان مختصا بالإمام المهدي عليه السلام، فهل هذا صحيح؟

عندما تستشعر واقعة الطف وما جرى فيها من ظلامات وجرائم ارتكبت بحق آهل بيت النبوة والإمام الحسين عليه السلام فإن المشاعر تطغى على كل شيء فيصدح صوت الاستغاثة والاستنهاض لذلك الإمام الهمام المنتظر الحجة بن الحسن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك: (إن لقتل ولدي الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً إلى يوم القيامة). فمن الطبيعي أن تكون تلك الحرقة ظاهرة في قصائدي والأبيات التي انظمها ما دامت جذوتها مستقرة في نفسي وفلذات كبدي.

وأبرز ما ذكرته كتب التاريخ عني في قضية الاستنهاض هي تلك القصيدة التي استنهضت فيها الامام امير المؤمنين بقصيدة ألمت قلب الكثيرين من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، أقول في مطلعها:

سيف يا من للنبي وعساله
حسين ما يخفاك بالطف حاله
بين عم المصطفى ويا ساعده
يمن بيدك رايته ومهنّده
ما تشوف حسين ما بين العده
ونال من جبده الدهر مناله

وكثيراً ما استنهضت في قصائدي الإمام المهدي عليه السلام فأقول في مطلع أحدها:

يمن عين الدين ليك اربيه
ليمته چفك يسل ماضيه

ولكن بقيت الصبغة الطاغية على قصائدي هو رثاء الإمام الحسين عليه السلام وذكر فاجعة الطف الخالدة، وأحب ان اذكر بعض الأبيات في حق صاحب المصاب فأقول:

عجّت العصرين واسّود الفضه
من طحت يحسين يبن المرتضه
من طحت وياك طود الدين طاح
وهب حمر يحسين بالكون الرياح
وعجت العصرين لاجن بالصياح
سيدي والعالم اسود ابيَضه

- ما هي الاطوار الشعرية التي كنت تنشد الشعر فيها؟

لقد عرف عني نظم للشعر الشعبي بطور البحر الطويل والموشح الطور، وقد أجدت فيه ولله الحمد.

- متى كان رحيلكم إلى دار الخلود الأبدي؟

لقد رحلت عن هذه الدنيا الفانية في عام ١٣٥٦هـ وجرى لي تشييعاً مهيباً بكتني فيه العيون ونعاني الشعراء والكتاب والخطباء، ولله الحمد بقي صوتي إلى آخر أنفاسي الأخيرة صادحاً بنصرة مذهب اهل البيت عليهم السلام ومؤسس جامعة الهداية ومربي البشرية على الاستقامة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، ووارى جثماني تراب النجف الاشرف في مقبرة وادي السلام بجوار سيدنا ومولانا امير المؤمنين عليه السلام قرب مقبرة البغدادي ناحية مغتسل بير عليوي. ولقد قال في رثائي الشاعر المؤرخ علي البازي:

عبود قد فاز بنيل المنى
في حبه لآل ياسين
ديوانه يعرف عن نفسه
من انه خير الدواوين
لا رزء في العالم أرخته
«كرزء ذكري للميامين»
١٣٥٩هـ

وقال الشاعر عبد الهادي الموسوي في رثائي أيضاً:

عبود كان محباً
لحيدر وبنيه
وكان طول مداه
لابن النبي يرثيه
ومذ قضى ذو المعالي
وذو الابا قلت فيه
يوم اللقا بعلي
أرخت لا يختشيه
١٣٥٦هـ

أشارة

لم يحدد تاريخ ولادة الشاعر الشعبي الكبير عبود غفلة الشمرتي الخاقاني ولا وفاته بشكل دقيق، وأغلب ما نقل عنه هو كونه من المعمرين واصحابه الذين عاصروه، إذ إبتعد عن الشهرة وأنزوى عن هذه الدنيا الفانية، له دواوين كثيرة في حب أهل البيت عليهم السلام وذكر مصابهم يذكر منها ديوان (جمر المصاب) وديوان جمعه حفيده (عبد الواحد علوان) بجزئين وبعنوان (ديوان أمير الشعر والشعراء الشعبيين عبود غفلة الشمرتي)، ومعظم قصائده خزين في قلوب الخطباء وصدور الادباء.

عاشوراء.. يوم الولاء والمثل الانسانية.

طالب شبر

يخطئ من يظن ان عاشوراء مجرد يوم ضم واقعة عسكرية حدثت بين جيشين يختلفان في الرؤى والاهداف الاستراتيجية، او عبارة عن حلقة من حلقات الصراع القديم بين حزبين سياسيين للوصول الى سدة الحكم في الدولة، او هو مجرد نزاع بين طائفتين تحملان عقيدتين مختلفتين متناقضتين.. انما كان عاشوراء يوما إلهيا يمثل انموذجا مثاليا لتجسيد قيم الانسانية الخالدة، رسمها الامام الحسين(عليه السلام) واصحابه بدمائهم الشريفة على تربة كربلاء.. فلو درسنا مفاصل واقعة عاشوراء التاريخية بامعان ودقة، واجرينا مقارنة بينها وبين ما يناظرها من وقائع وحروب شهيرة في تاريخ البشر جميعا، نجد ان لواقعة الطف امتيازا غريبا وتميزا شديدا عنها، وذلك من ناحية تمثيل القيم التي يتحلى بها معسكر الخير في هذه المعركة.. واسلوب ذلك التمثيل.

اننا لو نظرنا الى مواقف الامام الحسين(عليه السلام)، وأنصاره، صغيرهم وكبيرهم.. ذكرهم وانثاهم.. نجد انهم في تلك الظروف العصيبة التي أَلَمَّتْ بهم، على رغم الضغوط الشديدة التي تعرضوا لها نفسيا وجسديا، كانوا قد التزموا بالخط الاعلى للتعاليم الاخلاقية والتربوية التي جاءت بها وحثت عليها جميع الشرائع السماوية، وبخاصة شريعة الاسلام الحنيف، وتجاوزوا بذلك الالتزام كل الحدود التي يألفها الناس في مجتمعاتهم على مر العصور.

ونحن في هذا المضمار، نحاول ان نشير الى جنبتين مهمتين من الجنبات التي جسدها ابطال ملحمة عاشوراء سنة ٦١هـ .. هما الحب والمثل الانسانية:

عاشوراء منبع الحب:

ما الذي منع الفارس الذي يقف على مياه الشاطئ ان يشرب مقدار كف من مائه العذب، مع ما به من ظمأ وتعب، حينما تذكر عطش سيده الغائب عنه؟!

وما الذي دفع بام ثكلى ان تُلبس ولدها اليافع لباس الحرب، وتأمره بان يقاتل بين يدي امامه(عليه السلام).. وهي تعلم انه مقتول لا محالة؟!

ما الذي جعل من العروس - وهي في فترة زفافها- ان تلقي بزوجها في لهوات الحرب من اجل نصرة الحسين(عليه السلام).. بل تريد ان تلقي بنفسها في الحرب معه؟!

وما الذي دفع بنافع بن هلال(رضوان الله عليه) ان يقف بين يدي الحسين(عليه السلام) ليقيه بجسده من السهام وطعن الرماح، بحيث تثخنه الجراح وتودي بحياته دون ان يصل الى الحسين(عليه السلام) مكروه؟!

ما الذي جعل من عبد ليس عليه الا واجب خدمة مولاه، ان يتعلق بثوب سيده راجيا له ان يأذن للقتال معه، والاستشهاد بين يديه؟!

انه الحب.. الحب الذي جسدته هذه الرموز في يوم عاشوراء، بكل ما للحب من فروض وواجبات، وبكل ما يحتاجه من لوازم ومتطلبات.. الحب الذي علمه الله سبحانه وتعالى للبشر، الحب الذي من لوازمه الفناء في المحبوب وارتفاع كل الموانع التي تقف حائلا بين وصال المتحابين..

عاشوراء منبع الانسانية:

وهل يقف الامر عند هذا الحد؟ ان يوم عاشوراء شهد ابعد نقطة من تجسيد القيم الانسانية على ارض الواقع العملي، في اكثر الظروف صعوبة وشدة.

يقف الامام الحسين(عليه السلام) ليسقي جيش الحر بن يزيد الرياحي ماءً، خيله ورجاله، مع العلم ان ذلك الجيش ما اقبل الا لتمكين ابن زياد منه، حتى وصل الحال الى ان يسقي الحسين(عليه السلام) احد افراد جيش الحر بيديه الكريمتين.

وفي يوم العاشر من المحرم، يضع الامام الحسين(عليه السلام) خده على خد اسلم ابن عمرو عند احتضاره في ساحة الجهاد.. ثم يضع خده تارة اخرى على خد ولده علي الاكبر(عليه السلام) وهو يلفظ انفاسه الاخيرة، في الوقت الذي لم يكن فيه الاول سوى عبد، والثاني كان من اشرف الانساب واعلاها رتبة.

في يوم الطف، يترك الامام الحسين(عليه السلام) شاطئ نهر الفرات، مع ما به من عطش شديد، وما ذلك الا لنداء سمعه من عدوه بان نساءه قد تعرضت للانتهاك والاذى.

ان الناظر البصير الى هذه المواقف واضرابها يجد ان منطلقها يستند الى مثل انسانية عالية السمو، كأداء حق الانسان بما هو انسان، والمساواة بين بني البشر في الاحترام والتقدير على اختلاف اعراقهم والوانهم، والحياطة على امر النساء والحرص الشديد على صيانة عرضهن وشرفهن..

كل تلك المثل واضرابها تجسدت واضحة في يوم العاشر من المحرم سنة ٦١هـ، فاضحت مثالا يحتذى به لكل اجيال البشرية، وكشفت بكل وضوح عن ان دين الله القويم قادر على خلق ذوات بشرية مثالية، تخترق بسلوكها كل امر متعارف، لتصل الى غايات سامية لا يمكن تصديق وقوعها بسهولة، كما فعل ابو عبد الله الحسين(عليه السلام) واصحابه في ذلك اليوم الخالد.

قتل الحسين يزيدا

يومٌ طلعتَ على الزمان وليدا ... سيظلُ ملءَ فمِ الزمان نشيدا
يممتُ يومكَ كالظماءِ بلفحةِ ... الصحراء تلتمسَ الغدير ورودا
فرأيتُ بين شروقهِ وغروبهِ ... صورا تعزُ على النعوت حدودا
مثلتَ خيِّرها ومثَّل شرَّها ... نفرٌ فكنتَ سَماً وكان صعيدا
واذا اراق اليوم زاكيةَ الدما ... فغدا سترفعها الشعوب بنودا
فرأيتك العملاق جيدا متلعاً ... ينعى على الاقزام تُهطع جيدا
ورأيتك الفكر الحصيف يشقُ أستار ... الغيوب ويستشفُ بعيدا
ورأيتك النفس الكبيرة لم تكن ... حتى على من قاتلوك حقودا
فعلمتُ انك نائل ما تبتغي ... حتما وان يكُ شلوك المقدودا
وبأن من قتلوك ودوا عكس ما ... قد كان لو علموا المدى المقصودا
ظنوا بان قتل الحسينَ يزيدهم ... لكنما قتلُ الحسينُ يزيدا

شعر: الشيخ احمد الوائلي

قالوا في الامام الحسين (عليه السلام)

الحق أن ميتة الشهداء التي ماتها الحسين بن علي قد عجلت في التطور الديني لحزب علي، وجعلت من ضريح الحسين في كربلاء أقدس محجة..

المستشرق الألماني/ كارل بروكلمان/ كتاب: تاريخ الشعوب الإسلامية

إن مأساة الحسين بن علي تنطوي على أسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي..

الباحث الإنكليزي/ جون آشر/ كتاب: رحلة إلى العراق

قام بين الحسين بن علي والغاصب الأموي نزاع دام، وقد زودت ساحة كربلاء تاريخ الإسلام بعدد من الشهداء.. اكتسب الحداد عليهم حتى اليوم مظهراً عاطفياً..

المستشرق الهنغاري/ أجناتس غولدتسيهر كتاب: العقيدة والشريعة في الإسلام.

لم يتردد الشمر لحظة في قتل حفيد الرسول حين أحجم غيره عن هذا الجرم الشنيع.. وإن كانوا مثله في الكفر..

المستشرق الهولندي/ رينهارت دوزي / كتاب: تاريخ مسلمي اسبانيا.

بالرغم من القضاء على ثورة الحسين عسكرياً، فإن لاستشهاده معنى كبيراً في مثاليته، وأثراً فعالاً في استدرار عطف كثير من المسلمين على آل البيت (ع)..

كتاب/ نهضة الدولة العربية / المستشرق الألماني.. يوليوس فلهاوزن

قالت في كتابها (من أوراث إلى أوراث)..
لقد أصبحت كربلاء مسرحاً للمأساة الأليمة التي أسفرت عن مصرع الحسين..

الباحثة الإنكليزية.. جرترود بل

قال: (إن كان الإمام الحسين قد حارب من أجل أهداف دنيوية، فإنني لا أدرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والأطفال؟ إذن فالعقل يحكم أنه ضحى فقط لأجل الإسلام).

الكاتب والمؤرخ الانجليزي ـ جارلس ديكنز

نسب إليه الأستاذ الهندي (سيد أمير علي) في كتابه (مختصر تاريخ العرب) هذا القول: إن مأساة الحسين المروّعة - على الرغم من تقادم عهدها - تثير العطف وتهز النفس من أضعف الناس إحساساً وأقساهم قلباً..

وأضاف سيد أمير علي تعقيباً على رأي جيبون قائلاً: إن مذبحة كربلاء قد هزت العالم الإسلامي هزاً عنيفاً، ساعد على تقويض دعائم الدولة الأموية..

المؤرخ الإنكليزي جيبون..

إذا كانت لدينا نحن البوذا شخصيات مثل الإمام علي والإمام الحسين، وإذا كان لنا نهج البلاغة وكربلاء فإنه لن يبقى في العالم أحد إلا ويعتنق العقيدة البوذية، نحن نفتخر ونعتز بهاتين الشخصيتين الإسلاميتين.

الدلاي لاما زعيم البوذا في التبت

قال غاندي في كتابه (قصة تجاربي مع الحقيقة): أنا هندوسي بالولادة، ومع ذلك فلست أعرف كثيراً عن الهندوسية، وأني اعتزم أن أقوم بدراسة دقيقة لديانتي نفسها وبدراسة سائر الأديان على قدر طاقتي.

وقال: لقد تناقشت مع بعض الأصدقاء المسلمين وشعرت بأنني كنت أطمع في أن أكون صديقاً صدوقاً للمسلمين.. وبعد دراسة عميقة لسائر الأديان عرف الإسلام بشخصية الإمام الحسين . وخاطب الشعب الهندي بالقول المأثور: على الهند إذا أرادت أن تنتصر أن تقتدي بالإمام الحسين.. وهكذا تأثر محرر الهند بشخصية الإمام الحسين تأثراً حقيقياً وعرف أن الإمام الحسين مدرسة الحياة الكريمة ورمز المسلم القرآني وقدوة الأخلاق الإنسانية وقيمها ومقياس الحق.. وقد ركّز غاندي في قوله على مظلومية الإمام الحسين بقوله: تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر..

غاندي.. محرر الهند

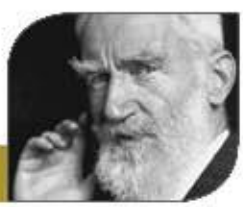

«ما من رجل متنور إلا وعليه الوقوف وقفة اجلال واحترام لذلك الزعيم الفذ حفيد الإسلام، الذي وقف تلك الوقفة الشامخة أمام حفنة من الأقزام الذين روعوا واضطهدوا أبناء شعوبهم».

المفكر الانجليزي جورج برنارد شو

قال: (على الرغم من أن القساوسة لدينا يؤثرون على مشاعر الناس عبر ذكر مصائب المسيح إلا أنك لا تجد لدى أتباع المسيح ذلك الحماس والانفعال الذي تجده لدى أتباع الحسين عليه السلام ... .

توماس ماساريك

في حديثه مع «النجف الاشرف»..

الشاعر العندليب:

علينا اختيار أجود الألفاظ الشعرية للقصيدة الحسينية

أجرى اللقاء: ضياء صادق رزاق

شاعر حسيني قدم نفسه لخدمة اهل البيت (عليهم السلام)، وكان يحلم بخدمة القضية الحسينية وان يرتقى في عالمها، وبالفعل شرفه الامام الحسين(عليه السلام) بموهبة الشعر، ليبدأ، بدأ إبداعاته الشعرية بعد وفاة والده الشاعر الحسيني المعروف عبد العزيز العندليب ليكمل المشوار الذي سار عليه جده وأبوه في خدمة نهج ال بيت النبوة صلوات الله عليهم وفكرهم، كان شغوفا ومتابعا لعمالقة الشعرالعربي وكانت له العديد من المشاركات والملتقيات الشعرية داخل الكويت وخارجه. هو الشاعر الحسيني الكويتي حسين عبد العزيز العندليب الذي كان لنا معه هذا اللقاء:

بدءاً يمكنكم ان تعرفونا ببطاقتكم الشخصية؟

الشاعر الحسيني حسين عبد العزيز العندليب من اسرة ادبية شعرية فكان جدي عالما وخطيبا وشاعرا ووالدي كان شاعرا من شعراء اهل البيت(عليهم السلام) لقب والدي (رحمه الله) بعندليب اهل البيت وبعد وفاة والدي شعرت انه يتوجب عليّ الاستمرار في خدمة الامام الحسين(عليه السلام) شعرا فتوسلت بالأمام الحسين وطلبت ذلك واعطاني اياها مباشرة ففي الامسية الاولى لارتحال والدي نظمت اولى قصائدي وبعد ذلك شرفني سيد الشهداء بلطفه وفضله وكرمه بإعطائي هذه الملكة ولله الحمد،

السلام على يعسوب الدين

تأثرت بالكثير من الشعراء ابرزهم الشيخ صالح الكواز والسيد حيدر الحلي ومحمد مهدي الجواهري.

- بعض النقاد ينقدون فطاحل الشعر العربي امثال الجواهري وغيرهم فما تعليقكم على ذلك؟

السياسة و الفئوية هي التي دعت الى حرب امثال الجواهري واذا كنت في مجتمع يمسك بزمام الرأي العام والنقد والنائقة أناس ينقدون الجواهري على عبقريته فعلى الشعر والادب السلام وقد احاط بالمجتمعات العربية جهل ادبي كبير تسببت به احقاد وحسد عادت كبار الشعراء فغيرت النائقة الادبية الشعرية في مجتمعاتنا العربية لذلك ترى الشعر وقد تردى مستواه مع شديد الاسف.

س / هل تأثرت بالشعر الكلاسيكي ام بشعر الحداثة ؟

تأثرت بالكلاسيكية الشعرية ولي رأي في الحداثة اظن تواجدها في القصيدة في بعض الاحيان لابد منه ولكنني اميل الى الكلاسيكية والعراقة والاصالة لان الشعر العربي قام عليها ونشا و ترعرع وتطور وبرع وبرز فيها.

- هل تعاملت مع المنشدين للقصيدة الحسينية؟

كتبت للكثير من الرواديد الحسينيين ابرزهم الملا باسم الكربلائي والملا جليل وابرز قصائدي التي قرأت على المنابر قصيدة في شريط سراب وقصيدة ام الدين في اصدار عظماء الاول وقصيدتان في اصدار عظماء الثاني اما الملا جليل قرأ لي حب الحسين وهناك قصائد مشتركة لاحمد الباوي والملا محمد الحجيرات وغيرهم.

- كيف تنتقي الكلمات الشعرية بحق سيد الشهداء (عليه السلام)

العقائد الحقة والانتماء النقي للإمام الحسين وحب الخدمة من اجل خدمة الامام الحسين والتوسل به، اذا اردنا التكلم عن خيرة خلق الله فهم اجود من خلق سبحانه وتعالى فيجب علينا وان لم نبلغ معشار العشر فعلينا اختيار اجود الالفاظ وتصفية النفس اجود التصفية قبل ان نكتب وان نتمعن جيدا في القصيدة قبل نشرها.

- يمكنكم ان تقرؤا لنا ابرز قصائدكم بحق سيد الشهداء (عليه السلام)؟

نعم هذه القصيدة من القصائد القريبة من قلبي وقد تأثرت بها وفي مطلعها:

سقط السيف ولم تسقط يداك
فيد القدرة لاحت في سماك
ارست الارض بما تحمله
تمتمات من تلاوات ضماك
وكتاب الله مفجوعا بدا
ماسحا جرحك اذ قبل فاك
ورسالات السما اللاتي
ثوت بمساماتك سالت بدماك
ها انا ذرة رمل في هواك
انشق العزة من طيب ثراك
اتشظى وجعا يحملني
لحدود لا مدى حيث لقاك
مبحرا بالجرح ان لم ارني
افتح القلب وفي القلب اراك

- ماذا تقول للإمام الحسين (عليه السلام) في كلمة اخيرة ؟

سيدي ابا عبد الله انت دنياي وديني، شكرا لك على منح انتمائي اليك.. شكرا لك على منحي اسمك شكرا على منحي ولادتي في يوم ميلادك اسالك يا سيدي ومولاي ان لا يفرق بيني وبينك وان أرزق شفاعتك و خدمتك في الدنيا والاخرة.

السلام على الحسين
وعلى علي ابن الحسين
وعلى أولاد الحسين
وعلى أصحاب الحسين

وضمنت ما ضمن الغري..

ابيات مختارة للسيد صالح القزويني

لله آل الله تسرع بالسرى ... والى الجنان بها المنايا تسرع
منعوا الفرات، وقد طمى متدفعا ... يا ليت غاض عبابه المتدفع
أترى يسوغ به الورود؟ ودونه ... آل الهدى كأس المنون تجرعوا
أم كيف تنقع غلة بنميره؟ ... والسبط غلته به لا تنقع؟
ترحا لنهر العلقمي فانه ... نهر بأمواج النوائب مترع
أسد تدافع عن حقائق أحمد ... والحرب من لجج الدما تتدفع
حفظوا وصية أحمد في آله . ... طوبى لهم حفظوا بهم واستودعوا
واستقبلوا بيض الصفاح وعانقوا ... سمر الرماح . وبالقلوب تدرعوا
فدماؤهم للسمهرية منهل ... ونحورهم للمشرفية مرتع
لله سبط محمد ظامي الحشا ... يبغي الورود من الفرات . فيمنع
ما أحدث الحدثان خطبا فاظعا ... إلا وخطب السبط منه أفظع
دمه يباح ورأسه فوق الرماح ... وشلوه بشبا الصفاح موزع
يا كوكب العرش الذي من نوره ... الكرسي والسبع العلى تتشعشع
كيف اتخذت الغاضرية مضجعا ... والعرش ود بأنه لك مضجع
لهفي لآلك كلما دمعت لها ... عين، بأطراف الأسنة تقرع
طف بي على مغنى الطفوف وقل له ... مستعبرا أعلمت من بك مودع؟
فيك الإمام أبو الأئمة . والذي ... هو للنبوة والإمامة مجمع
فيك الذي أشجى البتول ونجلها ... وله النبي وصنوه متفجع
فافخر فانك للكواكب مطلع ... واهنأ، فانك للملائك مجمع
وضمنت ما ضمن الغري، وإنما ... عليك من عليائه تتفرع

عشق لاينتهي
جيل جديد
يرتقي

يا حسين

يازهراء

لبيك يا حسين

أحباب الحسين

یا علی اصغر (ع)
یا سید الشهداء

ورقة من مصطفى

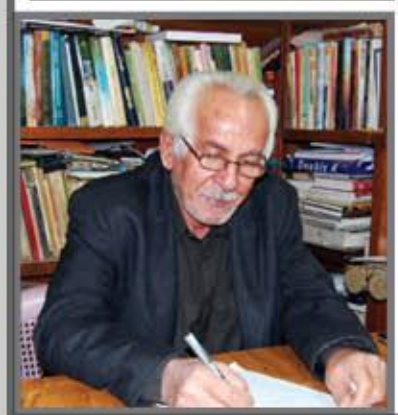

صباح امين

- سيدي يا حسين -

سيدي يا حسين منذ أن تنفست الدنيا في صدري وأنا أخزن عطرك في رئتي وعيوني كقنديلي براءة لا تحمل غير ضوئك.. وكان قلبي وهو في السابعة من عمره اطهر من صلاة الطفل وهو يحمل شوقاً لرؤياك والصمت الصارخ في اعماقي متى يأتي الحسين وربما يأتي الحسين ولهذا أغلق ابواب عيوني مبكراً لعل ملائكة الليل تنقلني إليك وأقف بين يديك صارخاً بكل طفولتي: أحبك يا حسين.

عشقت وجودك كوجود السبع الطباق ووجدت حضورك كحضور آية الكرسي في القرآن ومذ عرفتك سليل الفجرين محمد وعلي وجدتك مرتدياً المجدين مجد الأرض ومجد السماء ووجدت حبك عندما تجدب الارض يستنطق الغيم بماء الحياة ليعيد لها الربيع.

عشقتك بسملة لا يستغني عنها ترتيل الفجر وأينما وليت وجهي أرى وجهك ساطعاً كالحقيقة. وكلما تصفحت الأبجدية أرى إسمك مشتقاً من الاسماء الحسنى ولهذا تواطأت آلهة النهار وشياطين الليل لقتله ولكنه بقي ناطقاً بزمانية الماضي ومكانية الحاضر، وكلما استقصيت آثار خطواتك المقدسة أرى أن الحصاة التي اتعبت خطاك في المسير قد تحولت إلى احجار كريمة لم يحوها أي منجم غير طريقك لأن طريقك يوصلنا إلى الله، شممتك نسمة فردوسية في زمن كان الدخان محتلاً كل النوافذ المؤدية إليك، عشقتك جبيناً مشرقاً يزعج الجباه الخانعة فجبينك مصدر الضوء الذي أنار الطريق لكل احرار العالم وأوصل ركب الحرية إلى قوس النصر.

وعندما جلست على دكة التاريخ اطالع محاضر الغداء وجدت أنه لا يحق لأحد أن يوقع باسم الله إلا الذين اصطفاهم وأنت روح المصطفى.

سيدي يا حسين حملت حبك في زمن الممنوعات كما حمل دعبل الخزاعي خشبته لأن حبك وفكرك ومبادئك من اخطر الممنوعات في زمن العيون الوطواطية في زمن ارادت أظفار الاصابع البربرية أن تخدش وجه السماء ولكن للسماء رب يحميها.

سيدي يا حسين أعرني سمعك فالأسماع أغلقت بالاسلاك الشائكة والقطن الطبي ولا يسمح بمرور أنين الجراح عبر بواباتها العيون اسدلت عليها ستائر اللامبالاة واللصوص مخيفون يقرعون بالخناجر على ابواب الصدور وكلما اردنا أن نتنفس الماضي يخنقنا الحاضر والعلامة الفارقة على وجوهنا لطمة حزن.

لقد سرقوا اجنحتنا وطاروا بها وانتشرت بوطننا العاشوري مسطحات الدم فشوارعنا كلها كربلاء وارامانا تلملم ما تبقى من الاشلاء وايتامنا على ارصفة الجوع تنتظر أباً يأتيها بالرغيف وبلعبة رخيصة والأب رأسه في قبر واعضاؤه في قبر ثان..

سيدي يا حسين لقد أتانا الأمويون من كل فج لعين فوجدوا الابواب تحرسها العيون المغلقة والضمائر في إجازة مفتوحة ووضعنا كالعشب اليابس لا يحتاج إلا لعود ثقاب..

سيدي يا حسين نحن بحاجة إليك وإلى موقفك في تطبيق المبادئ بعيداً عن بريق الكاميرات وحشد الميكروفونات فالتخدير الموضعي قد ارهقنا وهرمون الشعارات فقد خواصه.

نحن بحاجة إلى انصار كأنصارك لمواجهة الريح العاتية والوحوش الضارية والعقلية الانهزامية عند بعض من يطلق الرصاص إما إلى الخلف وإما إلى صدور من اراءهم عوناً له..

نحن بحاجة إلى وطن يستنشق نسيم العافية من كربلائك..

نحن بحاجة إليك يا نبي الفداء ويا رسول الجهاد..

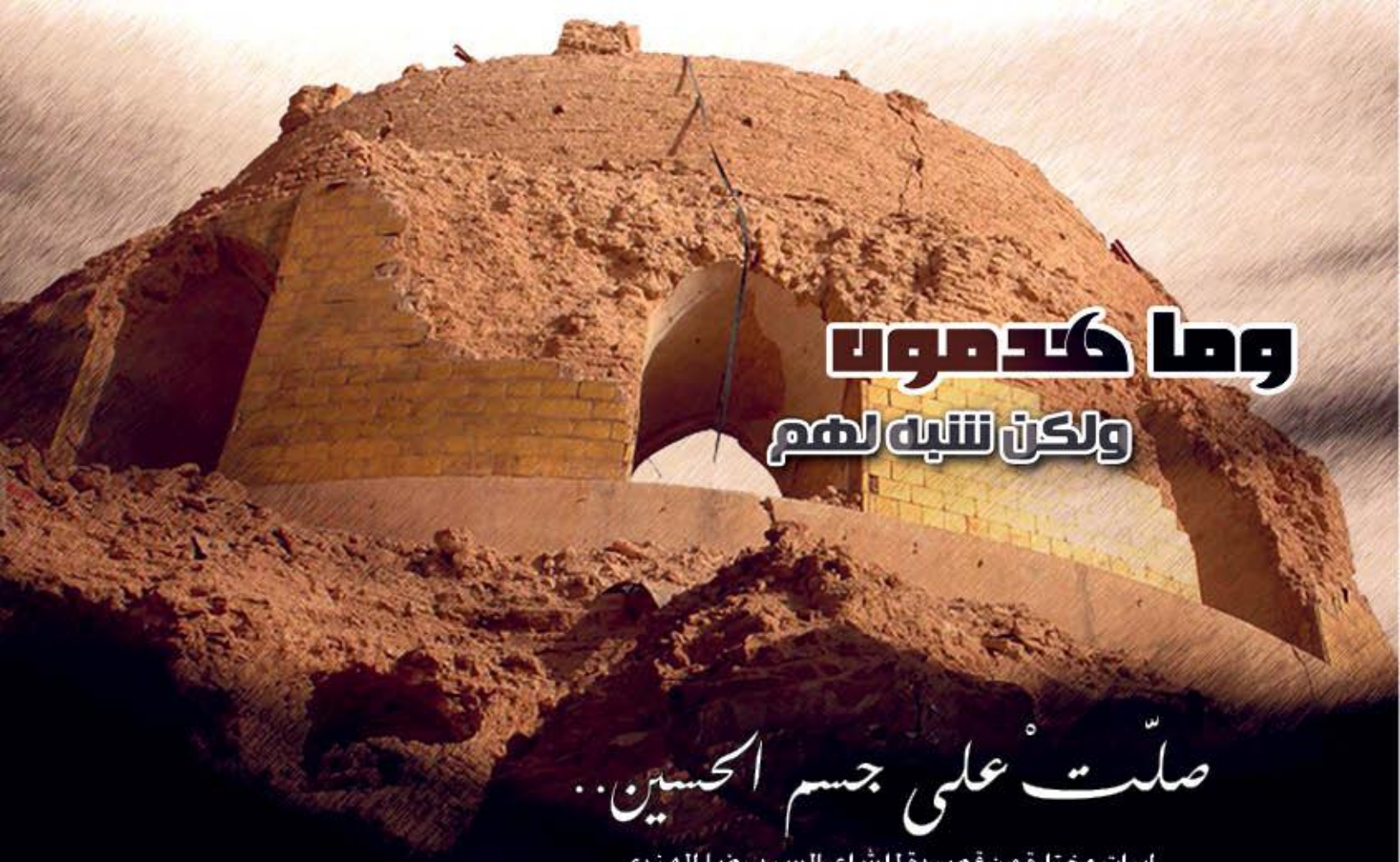

وما هدموه
ولكن شبه لهم

صلّت على جسم الحسين..

ابيات مختارة من قصيدة للشاعرالسيد رضا الهندي

أو بعدما ابيض القذال وشابا ... أصبوا لوصل الغيد أو أتصابى

هبني صبوتُ فمن يعيد غوانيا ... يحسبن بازيَ المشيب غرابا

قد كان يهديهنَّ ليلُ شبيبتي ... فضللنَ حين رأين فيه شهابا

ولقد وقفتُ فما وقفن مدامعي ... في دار زينب بل وكفن ربابا

وذكرت حين رأيتها مهجورة ... فيها الغراب يردد التنعابا

أبيات آل محمدٍ لما سرى ... عنها ابن فاطمةٍ فعدنَ يبابا

ونحا العراق بفتيةٍ من غالبٍ ... كلٌّ تراه المدركَ الغلّابا

فهووا على عفر التراب وإنما ... ضمّنوا هناك الخرّد الأترابا

وتحزّبتْ فرقُ الظلال على ابن من ... في يوم بدرٍ فرّق الأحزابا

حتى إذا أسفت علوج أميةٍ ... أن لا ترى قلب النبي مصابا

صلّت على جسم الحسين سيوفهم ... فغدا لساجدة الضبا محرابا

ومضى لهيفا لم يجد غير القنا ... ظلاً ولا غير النقيع شرابا

ضمآن ذاب فؤاده من غلةٍ ... لو مسّت الصخر الأصم لذابا

لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا ... يكسوه من أنواره جلبابا

يتلوا الكتاب على السنان وإنما ... رفعوا به فوق السنان كتابا

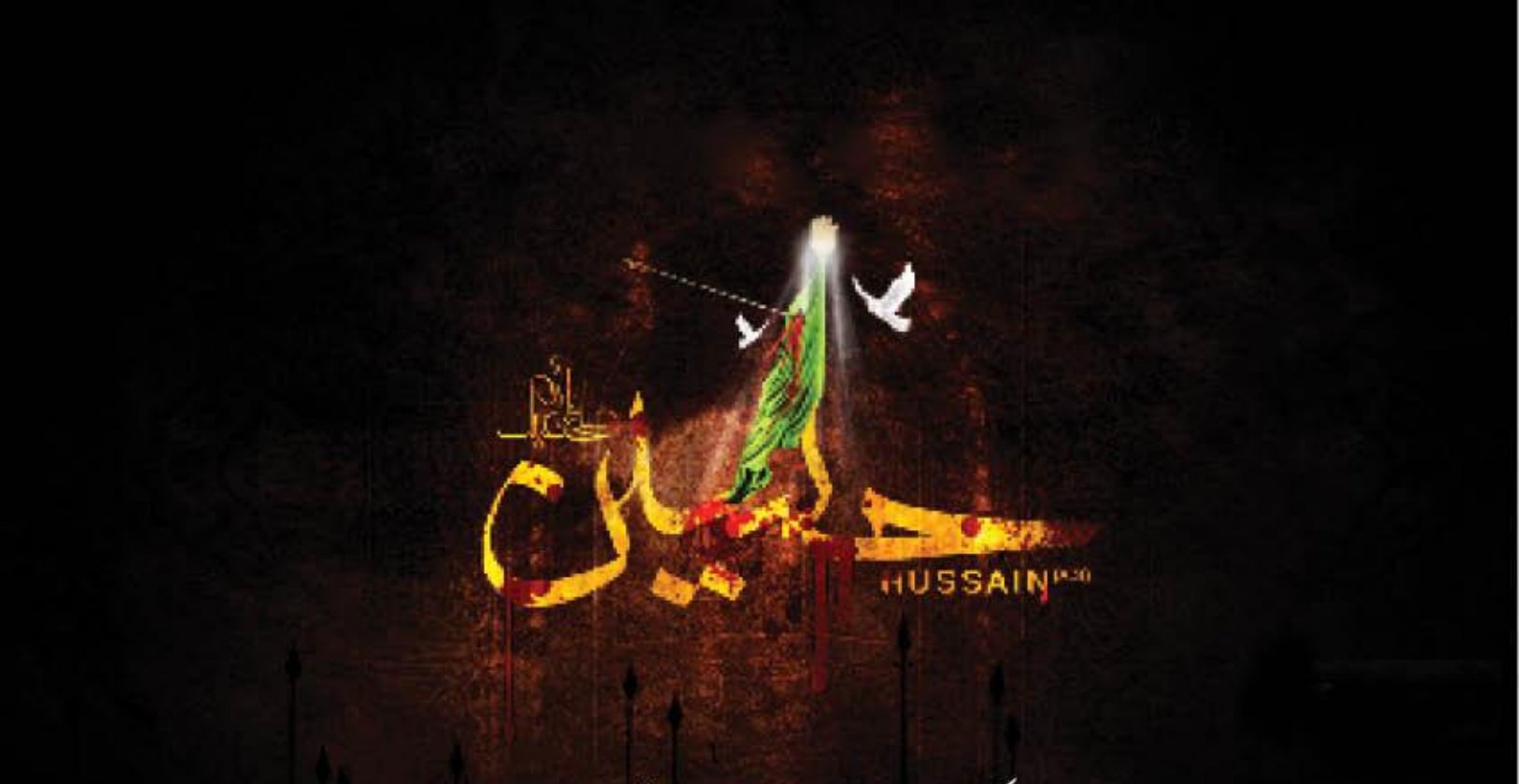

هلا بكيت على الحسين..

ابيات مختارة للشاعر دعبل الخزاعي

يا واقفاً يبكي الطلولَ ويُنشدُ
بالله تهتَ وغابَ عنكَ المُرشدُ

كم تدَّعي حُزناً وأنتَ مُرفَّهٌ
إن كُنتَ محزوناً فما لكَ ترقُدُ

هلاّ بكيتَ على الحُسين وأهلِهِ
هلاّ بكيتَ لمن بكاهُ مُحمَّدُ

فلقد بكتهُ في السماءِ ملائكٌ
زُهرٌ كرامٌ راكعونَ وسُجَّدُ

وتضعضعَ الإسلامُ يومَ مُصابِهِ
فالدينُ يبكي فقدَهُ والسُؤدُدُ

أنسيتَ إذ صارَت إليه كتائبٌ
فيها ابنُ سعدٍ والطُغاةُ الجُحَّدُ

لم يحفظوا حقَّ النبيِّ مُحمَّدٍ
إذ جرَّعوهُ حرارةً لا تبرُدُ

قتلوا الحُسينَ واتكلوهُ بسبطِهِ
فالثكلُ من بعدِ الحُسين مُبدَّدُ

كيفَ القرارُ وفي السبايا زينبٌ
تدعو بفرطِ حرارةٍ يا أحمَدُ

هذا حُسينٌ بالسُيوفِ مُبضَّعٌ
ومُلطَّخٌ بدمائِهِ مُستشهَدُ

عارٍ بلا ثوبٍ صريعٌ في الثرى
بينَ الحوافرِ والسنابكِ يُخضَدُ

والطيِّبونَ بنوكَ قتلى حولَهُ
فوقَ التُرابِ ضواحياً لا تُلحَدُ

والشمسُ والقمرُ المُنيرُ كلاهُما
حولَ النُجومِ تباكيا والفرقدُ

أنسيتَ قتلَ المُصطفينَ بكربلا
حولَ الحُسينِ ذبائحاً لم يُلحَدوا

فسقوهُ من جرعِ الحُتوفِ بمشهدٍ
كثُرَ العدُوُّ بهِ وقلَّ المُسعِدُ